الغلاف

بسم الله الرحمن الرحيم



"المرابطون" السنة الثانية، العدد (٢١)
رجب - شعبان ١٤١٢ / فبراير ١٩٩٢م

في هذا العدد

الاشتراك السنوي

(٢٥) دولاراً للدول العربية
أو ما يعادلها
(٣٠) دولاراً لباقي الدول

ترسل قيمة الاشتراك بشيك
على حساب رقم : (607)
بنك عمان المحدود- بيشاور/باكستان
Oman's Bank Limited
Pakistan - Peshawar

ويرسل في رسالة مسجلة
على عنوان المجلة

.. بلغنا أن بعضاً من المنتسبين للحركة الجهادية قد أثبتوا بعض الأدلة المبتورة في تأكيد شبهة تكفير المعين، ووقّعوا ذلك في ورقات.. وخشية أن يتردى من قد يطلع على هذه الورقات في مهاوي التكفير فَيَضِل ويُضِل، وقطعاً للالتباس الذي قد يقع للبعض من أن هذه الورقات هي من معتقد وفكر الجماعة الإسلامية بمصر، والتي يسميها الإعلام: تنظيم الجهاد.. لذلك ومن قبل ومن بعد قياماً بالواجب، وإرضاءاً لله تعالى فقد عزمت **«المرابطون»** على إقبار هذه الشبهة بنشر هذه الدراسة التي أعدّتها لجنة الدراسات بالجماعة الإسلامية من داخل السجن -إبّان نظر القضية رقم (٤٦٢) أمن الدولة عليا حصر سنة (١٩٨١).. وتتضمن هذه الدراسة تبياناً لقضيتين هامتين: تكفير المعين والموالاة.. هذه القضايا التي طالما تصدى لها هذه الأيام وخاض فيها كثيرون، بعضهم بأهلية، وكثير منهم بلا أهلية معتبرة، بل محض عاطفة تؤججها نار حبٍ أو بغض.. ومن ثمّ فرّط أقوام وأفرط اخرون، وإنا لله وإنا إليه راجعون..

وبين الإفراط والتفريط والغلو والتقصير صارت هذه القضايا مهاوي غائرة تردى فيها من تردى في خندق التكفير، وهوى فيها من هوى في مستنقع التمييع والإرجاء ولا حول ولا قوة إلا بالله.. فإلى الدراسة والتي نبدأها -بحول الله- بقضية: «تكفير المعين» ..

.... **دراسة العدد: ص (٣٤)**

المرابطون

نحو بناء صف مرابط متين

إسلامية .. شهرية .. جامعة

بوح العقل

حتمية المواجهة !!

لم نعجب كثيراً لموقف الجاهلية من أحداث الجزائر الأخيرة.. تلك الأحداث التي عكست مدى عمق جذور الإسلام في صدور الأمة الجزائرية رغم ما تعرضت له من مؤامرات تبغي محوه واندثاره، وعكست في نفس الوقت -من التصريحات المعلنة- مدى الحقد والبغضاء في نفوس شانئيه.. وما تخفي صدورهم أكبر..

لم نعجب كثيراً لموقف هؤلاء الذي ساعدنا كثيراً في إعلان الردة عن الديموقراطية وإقبارها.. ذلك الموقف الذي جعل حتى منْ عنده «عشى ليلي» يرى معتنقي الديموقراطية ومبشريها وهم ينزعون آخر ورقة توت كانوا يسترون بها سوءتهم الديموقراطية حين نضحت تصريحات أفواههم تنبئ عما في صدورهم، وتحذر من استغلال «الشَغَب» للديموقراطية فيصلوا للحكم، ولا بأس من عودة الدكتاتورية لأن الخيار هنا- على حد تعبير المسئول البلچيكي- بين «الطاعون» و«الكوليرا» !!..

لم نعجب كثيراً لكفر هؤلاء وشركهم بالديموقراطية التي طالما دعوا الناس لاعتناقها ديناً من دونْ شرع الله المحكم، وإنما عجبنا من تصريحات بعض المنهزمين ممن ينتسبون للحركة الإسلامية.. الذين يرفعون شعار: لا بأس من أن يلدغ المؤمن من جحرٍ واحدٍ مليون مرة!!..

غير أنا نقول إن إيجابيات ما حققته جبهة الإنقاذ الإسلامية في الجزائر - وهي كثيرة- ما كانت لتتحقق بدون قوة ولا إراقة دماء..

ولقد أثبتت وأكدت أحداث الجزائر صدق وصحة ما توجهنا إليه وقلناه مراراً من أن دولة الإسلام لم ولن ولا تقوم إلا بالقنبلة والبندقية.. أعني من خلال المواجهة الحتمية.. تلك المواجهة التي يحتمها الشرع في وجوب خلع الحاكم المبدل المرتد، ووجوب قتال الطائفة الممتنعة عن شرائع الإسلام، ووجوب تنصيب خليفة للمسلمين، ووجوب تحرير البلاد واستنقاذ أسارى المسلمين.. تلك المواجهة التي يحتمها التاريخ، وتحتمها طبيعة الصراع التي تؤكد أنه لا تعايش مطلقاً بين الكفر والإسلام، ولا لقاء بينهما.. تلك المواجهة التي يفرضها واقعنا المهزوم المرير الذي يحياه المسلمون لما تركوا الجهاد والاستشهاد.. تلك المواجهة القوية الواعية، والتي تدرك طبيعة المعركة ومتطلبات الثورة على الجاهلية بكل صورها.. ترفع السيف والكتاب: كتاب يهدي، وسيف ينصر..

ويرحم الله ابن تيمية حين قال: «فمن عدل عن الكتاب قوّم بالحديد؛ ولهذا كان قوام الدين بالمصحف والسيف: كتاب يهدي وسيف ينصر»..

إقرأ التحليل السياسي: «في الجزائر: المواجهة الشعبية.. ولتسقط الديموقراطية» ص (٢٨)

والقصيدة الشعرية : «إلى أبطال الجزائر: حي على الجهاد» ص (٤٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيُّها الذينَ آمنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

(سورة: آل عمران / الآية ٢٠٠)

(رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ وَإِنْ مَاتَ جَرَى عليه عَمَلُهُ الذي كان يعمله وَأُجْرِيَ عليه رِزْقُهُ، وَأَمِنَ الفتان)

(رواه مسلم)

عنوان المراسلات والاشتراكات

باكستان - بيشاور

ص . ب : (٨٤٨)

AL-MURABETON
PAKISTAN
PESHAWAR
U.P.O.Box.848

أما بعد

مصرع الشيوعية..!

صَعَّد أمير البحرين النظر إلى «سياف» عند زيارته للبحرين قبل خروج الروس من أفغانستان، وقال له بازدراء: أنت بعمامتك الطويلة هذه تظن أنك تغلب الاتحاد السوفيتي؟!!.. لم يرد «سياف» ساعتها بل ابتسم في استعلاء وتمتم: إن شاء الله..

تذكرت هذا الموقف وأنا أستمع إلى قرار حل الاتحاد السوفيتي ومن قبله الحزب الشيوعي الذي كان يضم الملايين، ويسيطر على جيش مؤلف من ثلاثة ملايين رجل- تذكرت هذا الموقف وقفز إلى ذهني تساؤل: ترى ما هي المقدمات التي أدّت إلى منطق هذا الأمير البحريني؟.. وتلاحقت الإجابات إلى ذهني:

لعل مقدمات ومعطيات ومبررات منطق وقناعة هذا الأمير البحريني المهزوم روحياً بالوراثة هي باختصار: دولةٌ مثل الاتحاد السوفيتي تملك أعتى أسلحة الكون سواء كانت تقليدية أم كيميائية أم جرثومية أم نووية (٣٠٠ ألف رأس نووي تكفي لتدمير الأرض عدة مرات).. دولةٌ فسيحة الأرجاء حيث تعادل حدودها الطولية محيط الكرة الأرضية، وتعادل مساحتها سدس المعمورة وأضعاف مساحة فرنسا (٤٠) مرة.. دولةٌ هي الأولى في العالم في إنتاج الحديد «ربع إنتاج العالم» والأولى في النفط، والنيكل، والزئبق، والغاز الطبيعي، والأولى في الماس، والنحاس، والذهب، والمعادن، والأولى في غزو الفضاء.. دولةٌ تعدادها أكثر من (٣٠٠) مليون نسمة وقد وضعت لنفسها عقيدة وأيديولوجية اعتنقتها وبشّرت بها غيرها، فدار في فلكها أنظمة عديدة شكلت تكتلاً وحلفاً وقطباً يواجه التكتل والحلف والقطب الغربي.. دولةٌ تملك كل هذه المعطيات وغيرها هي في منطق وقناعة كثير من أمثال أمير البحرين دولةٌ لا تُقهر.. فكيف يتسنى إذن -في عرف أمثال أمير البحرين- لدولة مثل أفغانستان لا تملك ولو جزءاً يسيراً من هذه المقومات، بل وعلى يد مجموعة من المجاهدين فيها لا يملكون شيئاً سوى يقينهم بالله- كيف يتسنى لهؤلاء أن يقهروا دولة لديها من المقومات ما ذكرنا؟!..

ولو قصّ أحدٌ قبل أقل من خمس سنوات أنه رأى رؤيا في منامه أن الاتحاد السوفيتي سيخرج خاسئاً مهزوماً من أفغانستان، وسينهار على الوجه الذي رأيناه لسخر منه سامعوه، ونعتوه بأنه قد نام عرياناً!!..

ولئن كان هؤلاء قد فغرت أفواههم، وجحظت أعينهم وهم يرون انهيار تلك الدولة بأسرع وأيسر من جذب بيت للعنكبوت بقشة مدببة، إلا أننا كمسلمين لم نعجب لما حدث.. لماذا؟.. لأننا ببساطة نعتقد أن نظرية قيام وسقوط الدول تحكمها معادلة اقتضتها سنة الله الكونية.. هذه المعادلة تتعادل مدخلاتها مع مخرجاتها؛ فإذا ما كانت المدخلات تغلبها عوامل نمو وقيام الدولة أنتجت مخرجاتُ المعادلة قيام ونماء الدولة، وإذا ما كانت عوامل هدم وسقوط الدولة تغلب على مدخلات هذه المعادلة نتجت مخرجاتٌ مؤداها هدم وسقوط هذه الدولة. هذه سنة الله التي لاتتبدل ولا تتغير.. ولكن ترى ما هي تلك المدخلات التي أدّت إلى انهيار الاتحاد السوفيتي؟.. نراها كثيرة لا يسع حصرها المقام، لكنا نرى أن أهم عامل أدّى إلى انهياره هو أنه قام على غير العدل؛ فلم يعدل مؤسسوه مع خالقهم حين وضعوا نظرية إلحادية وأيديولوجية شيوعية وألزموا الناس اعتناقها، بل وحاربوا العدل المطلق المتمثل في الإسلام..

لم يعدل هؤلاء مع الناس عامة والمسلمين خاصة، فبعد قيام الثورة البلشفية بشهرٍ واحدٍ وعلى وجه التحديد يوم ٧ ديسمبر ١٩١٧م صدر نداء وقّعه لينين وستالين جاء فيه: «أيها المسلمون في روسيا.. يا من انتُهكت حرمات مساجدكم وقبوركم، واعتُدي على عقائدكم وعاداتكم، وداس القياصرة والطغاة الروس على مقدساتكم: ستكون حرية عقائدكم مكفولة... لا يطغى عليها طاغ ولا يعتدي عليها معتدٍ..»!! ثم ماذا حدث؟.. في أبريل سنة ١٩١٨م أصدر لينين أمراً بالزحف على البلاد الإسلامية دون سابق إنذار، وأخذت

بشرى زوال أمريكا!!

الدبابات والطائرات تحصد المدن حصداً، ثم قاموا بتهجير المسلمين من مناطقهم إلى براري سيبيريا وأواسط آسيا، ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، بل منعت السلطة المسلمين من إقامة شعائر دينهم، ومنعت الحج والزكاة، وهاجمت الصيام على أساس أنه معطل للإنتاج، وأغلقت المساجد، وتحول معظمها إلى نوادي للسينما ومؤسسات عامة، ولم يبق حتى سنة ١٩٤٢م غير (١٣١٢) مسجداً مفتوحاً اسماً من مجموع المساجد التي كانت موجودة قبل الثورة والتي كان مجموعها (٢٦٢٧٩) مسجداً..

كم قتل الاتحاد السوفيتي وشرّد ودمّر من المسلمين في أفغانستان وفي غير أفغانستان؟.

ألا يكفي كل هذا الظلم أن يكون سبباً منطقياً في انهيار هذه الدولة؟..

نحن نعلم أن الله قد يُمكّن للدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يُمكّن للدولة الظالمة وإن كانت مسلمة..

والآن ما هو دور المسلمين إزاء ما حدث؟.. خاصة إزاء هؤلاء المسلمين الذين يعيشون في بلاد القوقاز والتركستان؟.. هؤلاء الذين قدّموا لنا أعلاماً كباراً مثل: البخاري والترمذي والنسائي في الحديث، والزمخشري والنسفي في التفسير، والجرجاني والتفتازاني والسكاكي في البلاغة، والبيروني في الملل والنحل، والسرخسي في الفقة، والجوهري في اللغة وغيرهم كثير.. ما هو دورنا تجاه هؤلاء الذين يُقدر عددهم بأكثر من (٦٠) مليوناً حسب إحصاء عام ١٩٧٠م، وتُمثل أقاليمهم من حيث المساحة تسعة أعشار مساحة الاتحاد السوفيتي، ويمتلكون من الثروات الطبيعية الشيء المذهل، حتى أن معظم ما تستخرجه روسيا من البترول يؤخذ من جمهورية أذربيجان الإسلامية، فضلاً عما هو موجود في تركستان من ثروات معدنية ضخمة: (٢٥) منجماً للذهب، (١٦) للفضة، (٤٦) للحديد، (٣٢) للرصاص، (٢٤) للبترول، (٧٠) للفحم، (١٣) للكبريت، (٦٣) للصديوم، عدا الأورانيوم والغرام والزئبق والقصدير والنحاس والبلاتين..

فتعداد سكان مثل هذا، وبإمكانيات ومقومات كهذه، وتاريخ وعقيدة مثل الإسلام.. كل هذا ألا يكفي لإقامة دولة تصعد إلى الجوزاء؟..

إننا والله لنرى في مصارع الأقوام عبراً ودروساً لا تكاد تغيب عن كل من تتأتى فيه الرؤية أو التبصر.. نرى أن الله قد يأخذ مرة الجبارين في الأرض، ومرة يمهلهم ليوم موعود هنا أو هناك في قدره المرسوم؛ فمثلما أهلك سبحانه جنود فرعون وعاد وثمود.. والاتحاد السوفيتي، هو قادر سبحانه على أن يهلك أمريكا وأذيالها ونعالها بالأسباب، وبغير الأسباب، وبعكس الأسباب.. فالله من وراء الطغاة محيط، وهم غافلون عما يحيط بهم من قهر الله وجبروته.. أولئك الذين نراهم أضعف من الجرذان المحشورة في نار مسجرة..

فليطمئن أولئك الذين يعانون من قهر الطغاة وعسف الجبارين المستكبرين الواقفين للإسلام وأهله بالمرصاد.. لنطمئن فإن ربنا بالمرصاد.. فوراء المصارع يجب أن تفيض الطمأنينة في قلوبنا ونحن نواجه الطغيان في أي زمان وأي مكان.. تلك الطمأنينة التي يفجرها اليقين بأن الله قريب.. لا يفوته شيء.. مراقب لا يَند عنه مثقال ذرّة، وهو بالمرصاد..

وبعد: فيا أيها المستضعفون في الأرض.. ألم تروا كيف فعل ربنا بالطغاة المستكبرين في الاتحاد السوفيتي.. الدولة ذات ترسانات السلاح، والتي تكفي لتدمير الدنيا عدة مرات؟.. ألم يمزقهم كل ممزق؟.. ألم يجعلهم أحاديث يرويها الرواة، وقصة على الألسنة والأفواه، بعد أن كانوا دولة ذات سطوة وقوة في الحياة؟.. فأبشروا إذن إخوتي بزوال أمريكا.. الدولة التي تناطح السحاب، وعملائها الذين أكثروا الفساد، ويظنون أن كراسيّهم ثابتة ثبات الأوتاد..

«والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

.. ونحن نرنو بقلوبنا وعقولنا إلي ذلك البناء الواعد تري هل نحن بذلك نحلم أحلام يقظة، أو نرى رؤى حالمة لا يوسف لها!!.. أم أن الجيل الأول لما راعى عوامل ذلك البناء واتقى عوامل هدمه كان بناؤه حقيقة واقعة.. أصله ضارب وثابت في التاريخ، وظلاله وارفة نستظل بها كلما اشتد لهيب الهاجرة، وقربت الشمس من الرؤوس ..

نحو بناء صف مرابط متين

بلا عوائق من داخله ولا اختراق من خارجه (١٢)

السقف :

- إخـوة
- ثقـة
- إيثـار

انتهينا في الحلقات الماضية من تفصيل ما نعني بالأرض التي يقوم عليها بناؤنا المأمول، وهو: الإيمان والتقوى، ثم الأساس وهو: الاعتصام بحبل الله وحده، ثم الأركان وهي: غاية وعقيدة وهدف وطريق وفهم.. وكنا قد انتهينا بفضل الله في الحلقة الماضية من تفصيل ما نعني بالمادة اللاصقة التي تلصق لبنات البناء بعضها ببعض؛ وهي تلك القواعد والقوانين التي تضبط وتنظم هذا الالتصاق والارتباط وهي ما أطلقنا عليها: اجتماعنا..

وفي هذه الحلقة نصل إلى سقف بنائنا المأمول والذي قدمنا أنه يقوم على ثلاثة محاور: إخوة – ثقة – إيثار..

أولاً : الإخـوة:

قد نص القرآن علي الإخوة بلفظ حصر وقصر فقال: «إنما المؤمنون إخوة..»[1]. الإخوة التي يسري بها في بنائنا الحب والسلام والتعاون والموالاة والاعتصام..

الإخوة التي تعني تلك الرابطة الوثيقة التي تستجيش القلوب حين تُذكّر بها، فتجتمع بعد تفرق، وتتآلف بعد خصام.. الإخوة التي منّ الله سبحانه بها على عباده برحمته، ترفع الحواجز، وتزيل التكلف، وتخلط النفوس بالنفوس، فلا يبقى فيها دغل ولا غل تستعصي معه النفس وتحجز صاحبها دون الآخرين..

ومن ثمرات الإخوة ومظاهرها بين المؤمنين أن تراهم أذلة على بعضهم البعض.. طيعين لبعضهم.. ديدنهم اليسر واللين فيما بينهم، فترى المؤمن منهم ذلولاً لأخيه المؤمن.. غير عصي عليه ولا صعب، بل هين لين.. ميسر مستجيب.. سمح ودود، فما الذي يجعل المؤمن في بنائنا شموساً عصياً شحيحاً على أخيه؟ لا شيء قطعاً؛ لأن ذات المؤمن غير متحوصلة ولا متحيزة، بل مختلطة بذوات إخوانه، ومن ثمّ لم يبق للمؤمن في بنائنا شيءٌ في نفسه دونهم، وقد اجتمعوا في الله إخواناً متحابين.. يتقاسمون الود والألفة في رضى وبشاشة..

فالإخوة أثر من آثار رحمة الله بعباده المؤمنين، والتي ينتج عنها الذلة على المؤمنين، والتي الأصل فيها والباعث عليها هو الحب في الله..

والمحبة قد ورد للمحبين فيها تعريفات كثيرة.. إليك أخي المرابط

السقف

طرفاً منها:

قالوا: أنها الميل الدائم بالقلب الهائم. وقالوا: أنها إيثار المحبوب على جميع المصحوب. وقالوا: هي موافقة الحبيب. وقالوا: هي استكثار القليل من المحبوب، واستقلال الكثير من نفسك. وقالوا: هي سقوط كل محبة من القلب إلا محبة الحبيب. وقالوا: هي أن تمحو من القلب ما سوى المحبوب. وقالوا: إن حقيقة المحبة هي: أن تهب كلك لمن أحببت، فلا يبقى لك منك شيء. وقالوا: هي الميل بالكلية لمن تحب، وإيثارك له على نفسك وروحك ومالك، ثم الموافقة لمن تحب سراً وجهراً مع علمك بتقصيرك في حبه. وأعلى درجات هذا الحب وأكمله وأصوبه وأرجاه هو محبة الله؛ قال الله تعالى: «والذين آمنوا أشد حباً لله»[٢] ومحبة الله تقتضي منا أن نحب من أحبه الله.. نعرف الفضل لأهل الفضل. ومعلوم أن الإيمان لا يكتمل إلا بهذا، فالله سبحانه يحب رسوله صلى الله عليه وسلم، وقد فضّله على سائر خلقه، فمقتضى محبتنا لله إذاً هي أن نحب رسوله صلى الله عليه وسلم أكثر من محبتنا لأيٍ من خلقه، مصداقاً لقول النبي صلي الله عليه وسلم: «لايؤمن أحدكم حتي أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»[٣]

وهنا ميزان دقيق يجدر بنا أن نراعيه: وهو إذا كان الله أحب إلينا من كل شيء، لما ورد من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: «واجعل حبك أحب إلينا من الماء البارد على الظمأ»[٤]، وجاء في دعاء ابن عمر رضي الله عنهما: «اللهم اجعلك أحب شيء عندي وأخشى شيء عندي» إذا كان الأمر كذلك فرسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلينا من كل الناس، ورسل الله وأنبياؤه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أحب إلينا من غيرهم، وأبو بكر رضي الله عنه أحب إلينا ممن سواه بعد الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ثم يأتي عمر رضي الله عنه، فعثمان، فعلي رضي الله عنهم أجمعين وهكذا؛ فقدْر الإنسان وفضله عند الله يحدد قدر حبنا له، هذا فيمن عرفناهم بنص، أما من ليس فيهم نص فنحبهم ونواليهم بقدر طاعتهم لله تعالى، وقد ورد عن كثير من العلماء قولهم: يجتمع في الإنسان حب وبغض: حب بقدر طاعته لله، وبغض بقدر معصيته لله..

فالصحابة جميعاً رضوان الله عليهم نحبهم ونجلهم لورود النصوص الكثيرة بفضلهم، فهم أفضل الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يلحقهم في هذا الفضل لاحق؛ يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مُد أحدهم ولا نصيفه»[٥]، والعشرة المبشرون بالجنة من الصحابة أحب إلينا من غيرهم لخصوصيتهم، وأهل بدر منهم أحب إلينا من غيرهم، ويأتي بعدهم أهل أحد، فأهل بيعة الرضوان وهكذا..

وجيل التابعين أحب إلينا من الجيل الذي يليه، ثم يأتي بعده جيل تابعي التابعين لورود النص في ذلك.

ونحب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم: لورود النص القرآني في ذلك: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى»[٦] ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أحبوا الله لما يغذوكم

ومن ثمرات الإخوة ومظاهرها بين المؤمنين أن تراهم أذلة علي بعضهم البعض.. طيعين لبعضهم.. ديدنهم اليسر واللّين فيما بينهم، فترى المؤمن منهم ذلولاً لأخيه المؤمن.. غير عصي عليه ولا صعب، بل هين لين.. ميسر مستجيب.

نحو بناء صف مرابط متين

بلا عوائق من داخله ولا اختراق من خارجه (١٢)

من نعمه، وأحبوني لحب الله إياي، وأحبوا آل بيتي لحبي»[٧].

وحبنا لإخواننا الذين لم يرد فيهم نص يجب أن يكون ميزانه -كما قلنا- مقدار طاعتهم لله تعالى، وبعدهم عن معصيته، والتزامهم نهج النبي صلى الله عليه وسلم وسنته، إذ الطريق إلى محبة الله هو اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم.. ومعلوم أن المحبة في الله هي الصلة المتبادلة التي تقوم عليها الإخوة في الله.. هذا الروح الساري اللطيف الرفاف المشرق الرائق البشوش.. هذا السقف الوارف الذي يظل المؤمنين في بنائنا الواعد؛ فبه يتراحمون، وبه يتواصلون، وبه يوالي بعضهم بعضاً لله وفي الله.. هذه المحبة التي لا تتحقق إلا إذا كانت لله خالصة.. خالية من أي غرض دنيوي، فإذا أحببت أخاك لجمال أو مال أو متعة فهذه ليست محبة في الله، وإذا أدّت هذه المحبة إلى معصية الله فهي ليست محبة في الله. أما إذا كان الحب لمجرد كون المحبوب مسلماً صالحاً طائعاً لله، وأدى بالمتحابين إلى النهوض ببعضهم، والسمو إلى الله، والتواصي بالحق والصبر، والتعاون على الخير والبر من تعلّم وذكر ودعوة وجهاد فتلك محبة في الله.

جاء في وصف النبي صلى الله عليه وسلم لهم: «المتحابين في الله يجتمعون على ذكر الله فينتقون أطايب الكلام كما ينتقي آكل التمر أطايبه»[٨].

ومن أهم العوامل التي توصل إلى محبة الله -ومن ثم المحبة بين الإخوة في الله والتي تُنتج الذلة فيما بينهم في أعلى وأروع صورالإخوة- هي: إفشاء السلام، والحب في الله، والتزاور في الله، والبذل في الله..

والمتحابون في الله يحققون في اجتماعهم وأخوتهم علة هذا الاجتماع وهذه الإخوة وهي كما ورد في الحديث: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً على حلقة من أصحابه فقال: «ما أجلسكم؟» قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومنّ به علينا. قال: «آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟» قالوا: «آلله ما أجلسنا إلا ذاك؟» قال: «أما إني لم استحلفكم تهمة لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة»[٩].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان عبد الله بن رواحة إذا لقي الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: تعال نؤمن بربنا ساعة، فقال ذات يوم لرجل فغضب الرجل، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله ألا ترى إلى ابن رواحة يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يرحم الله ابن رواحة، إنه يحب المجالس التي تتباهي بها الملائكة»[١٠].

وفي الحديث: «إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، فيسألهم ربهم وهو أعلم: ما يقول عبادي؟ يقولون: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك. فيقول: هل رأوني؟ فيقولون: لا والله ما رأوك. فيقول: كيف لو رأوني؟ يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة، وأشد لك تمجيداً، وأكثر لك تسبيحاً. فيقول:

> ■ ومعلوم أن المحبة في الله هي الصلة المتبادلة التي تقوم عليها الإخوة في الله.. هذا الروح الساري اللطيف الرفاف المشرق الرائق البشوش.. هذا السقف الوارف الذي يظل المؤمنين في بنائنا الواعد؛ فبه يتراحمون، وبه يتواصلون، وبه يوالي بعضهم بعضاً لله وفي الله.. ■

فماذا يسألون؟ يقولون: يسألونك الجنة. يقول: وهل رأوها؟ يقولون: لا والله يا ربي ما رأوها. يقول: فكيف لو رأوها؟ يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً، وأشد لها طلباً، وأعظم فيها رغبة. قال: فمم يتعوذون؟ يقولون: يتعوذون من النار، فيقول: فهل رأوها؟ يقولون: لا والله ما رأوها، فيقول: كيف لو رأوها؟ يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً، وأشد لها مخافة. فيقول: فأشهدكم أني غفرت لهم. فيقول ملك من الملائكة: فيهم فلانٌ ليس منهم إنما جاء لحاجة قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم». وفي رواية: «وله غفرت، هم القوم لا يشقى جليسهم»[١١].

والإخوة في الله لا تستمر إلا إذا كانت على تقوى وأدب؛ قال تعالى: «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين»[١٢]. وقال سبحانه: «وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم»[١٣] وفي الحديث: «لا تمار أخاك ولا تمازحه ولا تعده موعداً فتخلفه»[١٤].. وقال صلى الله عليه وسلم: «أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم: أفشوا السلام بينكم»[١٥]. وقال عليه الصلاة والسلام: «تبسمك في وجه أخيك صدقة»[١٦].

والإخوة في الله لا تستمر إلا إذا حفظت لأخيك سره، وحفظته في غيبته، وأديت له حقه. فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «المجالس بالأمانة إلا ثلاثة سفك دم حرام، أو فرج حرام، أو اقتطاع مال بغير حق»[١٧].

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا حدث رجل رجلاً بحديث ثم التفت فهو أمانة». وروى أبو داود عن معاذ بن أنس عن رسول الله صلى الله وسلم أنه قال: «من حمى مؤمناً من منافق بعث الله له ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة على جسر من جسور جهنم حتى يخرج مما قال»[١٨]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم. المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ها هنا.. التقوى ها هنا ويشير إلى صدره. بحسب امريء من الشر أن يحقر أخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام: دمه وعرضه وماله. إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم وأعمالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم»[١٩].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقاطعوا ولا تدابروا، ولا تباغضوا، ولا تحاسدوا، وكونوا عباد الله إخواناً. لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث»[٢٠].

وقال صلى الله عليه وسلم: «للمؤمن على المؤمن ست خصال: يعوده إذا مرض، ويشهده إذا مات، ويجيبه إذا دعاه، ويسلِّم عليه إذا لقيه، ويشمته إذا عطس، وينصح له إذا غاب أو شهد»[٢١].

وإن من طبيعة المؤمن حرصه على كسب الإخوة في الله، واستمراره في هذه الإخوة..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن يألف ويُؤلف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف»[٢٢].

والإخوة في الله لا تستمر إلا إذا حفظت لأخيك سره، وحفظته في غيبته، وأدّيت له حقه.

نحو بناء صف مرابط متين

بلا عوائق من داخله ولا اختراق من خارجه (١٢)

وقال عليه الصلاة والسلام: «إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً»(٢٣).

وفي حديث آخر: «الموطؤون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون»(٢٤).

فالإخوة ملتقى هذه الطبيعة اللينة السهلة اللطيفة، التي تجعل المؤمن مع إخوانه في وضع لا تنفصم فيه إخوتهم.. هذه هي الإخوة في الله في صورتها الوضيئة، والتي تتجلى فيها تلك الآصرة القوية الوثيقة بأروع صورها.. تلك الرابطة التي تربط بين أفراد ولبنات بنائنا الواعد في تضامنٍ وتكافلٍ وتوادٍ وتعاطف.. يسري فيهم ويعلوهم هذا الشعور العميق بتلك الوشيجة القريبة التي تتخطى الزمان والمكان، والجنس والنسب، وتتفرد وحدها في القلوب.. تحرك دائماً مشاعر المودة والتغافر والتناصح، فيذكر المؤمن أخاه المؤمن رغم تباعد الزمان والمكان، واختلاف الجنس والنسب- يذكره في حبٍ وإعزازٍ وكرامة.. يقيل بعضهم عثرات بعض.. يلتمسون المعاذير فيما بينهم.. يسيرون صفاً واحداً تحت راية الله.. مُغذين السير صعداً وسمواً إلى ربهم الواحد الرحيم.. هذه هي الإخوة التي تظلل بظلالها الوارفة الأجيال المتعاقبة في بنائنا من وراء الزمان والمكان والجنس والوطن والعشيرة والنسب.. متضامنة مترابطة.. متكافلة متوادة.. متعارفة صاعدة في طريقها إلى الله، بصدور بريئة من الغل، وقلوب طاهرة من الحقد والدغل والدخل والغش والخداع والالتواء..

وبعد كان هذا تفصيلاً يناسب المقام لمحور الإخوة.. ومع تفصيل باقي المحاور يكون موضوع حلقتنا القادمة إن شاء الله.

■ هذه هي الإخوة التي تظلل بظلالها الوارفة الأجيال المتعاقبة في بنائنا من وراء الزمان والمكان والجنس والوطن والعشيرة والنسب.. متضامنة مترابطة.. متكافلة متوادة.. متعارفة صاعدة في طريقها إلى الله.. بصدور بريئة من الغل، وقلوب طاهرة من الحقد والدغل، والغش والخداع والالتواء.. ■

الهوامش

(١) الحجرات (١٠)
(٢) البقرة (١٦٥)
(٣) رواه الشيخان عن أنس بن مالك «نقلاً عن جند الله ثقافة وأخلاقاً».
(٤) رواه الترمزي وقال حديث حسن غريب.
(٥) رواه الشيخان وأبو داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري.
(٦) الشورى (٢٣).
(٧) رواه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه ووافقه الذهبي.
(٨) رواه الطبراني.
(٩) رواه مسلم والنسائي والترمذي. (١٠) رواه الإمام أحمد في مسنده وإسناده حسن.
(١١) متفق عليه من حديث أبي هريرة.
(١٢) الزخرف (٤٣)
(١٣) الإسراء (٥٣)
(١٤) رواه الترمذي عن ابن عباس وقال حديث حسن غريب.
(١٥) رواه مسلم والترمذي وأبو داود وابن ماجة من حديث أبي هريرة.
(١٦) رواه الترمذي وحسنه وابن حبان.
(١٧) رواه أبو داود عن جابر.
(١٨) رواه الترمذي وأبو داود.
(١٩) رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجة عن أبي هريرة.
(٢٠) رواه الشيخان عن أنس.
(٢١) رواه الستة إلا مالكاً وهذا لفظ النسائي.
(٢٢) رواه أحمد والطبراني في الكبير.
(٢٣) رواه الترمذي عن جابر.
(٢٤) رواه الطبراني من حديث جابر بسند ضعيف.

□□□

من أيام الجماعة الإسلامية بمصر

المجدوب*

كانت شوارع أسيوط** في ذلك اليوم -منتصف الأسبوع الأول من شهر أبريل ١٩٧٨ -للوهلة الأولى- تبدو ساكنة هادئة.. إلا أن حقيقة الأمر لم تكن كذلك.. كانت النار تسري تحت الرماد، فساحات الجامعة ومباني المدينة الجامعية وعشرات المساجد وبالذات البيوت التي كان يقطنها أبناء الجماعة الإسلامية من الطلاب، كل هذه الأماكن باتت نقاط غضب تمور بالتحدي.. !

الألسنة تلهج في غضب: السادات -رأس الأفعى الأمريكية في مصر يريد أن يحاصر الإسلام ودعاته في زوايا مهملة بالمساجد، يطمرهم غبار العزلة والنسيان.. يريد أن يؤدي المسلمون صلواتهم ثم يسارعوا إلى محراب النظام ليقدموا له فروض الطاعة والولاء..

السادات يعلنها عاليه وبلا خجل على مسمع من ملايين المسلمين إنه: لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين، ماذا للمسلمين بعد ذلك؟ يالها من كلمات يريد بها أن يجرد الإسلام من روحه ليحوله صورة باهتة بلا حياة.. أشعلت كلمات السادات روح التحدي في قلوب شباب الجماعة الإسلامية لكسر حلقة الحصار التي يريد السادات أن يضربها حول الإسلام، فكان قرار الجماعة الإسلامية بالخروج إلى ميدان المجدوب.. أكبر ميدان شعبي في أسيوط وعقد مؤتمرها الإسلامي الأول حيث الالتحام بجماهير المسلمين والتفاعل معهم وإيصال الحق.. كل الحق إليهم.. ولنمزق فرمان شاه مصر ولنضعه تحت الأقدام.. فإلى الأحداث.

بعد صلاة المغرب انطلق العشرات من شباب الجماعة الإسلامية في مجموعات صغيرة، وانتشروا في كل أحياء أسيوط وشوارعها يملأون جدرانها بالملصقات التي تدعو جماهير أسيوط المسلمة إلى مؤتمر إسلامي كبير بميدان المجدوب للرد على أكاذيب السادات ومفترياته، وعند ذلك ثارت ثائرة الأمن وجن جنونهم، وخشوا أن يكون هذا المؤتمر بداية لتحريك الشارع الإسلامي وتفجير الثورة الإسلامية في مصر فالشعب المصري كان يغلي غضباً من تجاهل النظام وإعراضه عن الشريعة الإسلامية وخنوعه لأمريكا واليهود، كل هذه المخاوف دفعت طواغيت أمن الدولة في أسيوط للمسارعة في القبض على عدد من هؤلاء الإخوة الذين كانوا يعلقون الملصقات ثم اقتادوهم إلى مكتب مدير الأمن الذي قال لهم غاضباً:

إن القانون يمنع أي مؤتمرات؟!

فرد عليه أحدهم: نحن لا نعترف بقانونك هذا ولذا فنحن لسنا على استعداد لأن نلتزم بما يسمح به أو يمنع..

وتتابع الحوار قوياً وحاداً بين مدير الأمن وهؤلاء الإخوة، وبالطبع لم يستطع مدير الأمن أن يزحزح الإخوة عن قناعتهم ترغيباً أو ترهيباً، فلما يئس طلب منهم أن يقابلوا المحافظ «محمد عثمان».

وفي اليوم التالي حاول المحافظ أن يقنع الإخوة بالعدول عن المؤتمر وانطلق المحافظ يحدث عن المخططات المعدة لضرب الحركة الإسلامية الوليدة!!..

---

* ميدان بمدينة أسيوط.

** مدينة تبعد (٤٠٠) كم جنوب القاهرة وهي أحد «معاقل الجماعة الإسلامية».

وهذا يقتضي السير الحذر دون صدام مع الأمن، وألح في طلب إلغاء المؤتمر لأن لديه أوامر من القاهرة -يقصد من الوزير- بعدم عقد المؤتمر بأي صورة كانت، ولما لم يجد تجاوبا من قبل الإخوة نهض من مقعده واتصل أمامهم بمصطفى خليل -رئيس الوزراء آنذاك- وعرض عليه أن يتم المؤتمر داخل سرادق أمام المسجد، ولكن رئيس الوزراء رفض وأمر بمنع المؤتمر ولو بالقوة.

وكرر المحافظ إلحاحه، ولما وصل الأمر إلى طريق مسدود نهض الإخوة ووعدوه بعرض الأمر على الأمير -الأخ ناجح إبراهيم- فطلب منهم أن يوافوه بالرد فانصرفوا ولم يعدوه بشيء. والحق أن كلمات المحافظ هذه لم تفت في عضد الجماعة، ولم تثنها عن عزمها قيد أنملة في المضي قدماً لعقد المؤتمر.

الزمان: صبيحة يوم المؤتمر

المكان: المدينة الجامعية. درع الجماعة الإسلامية آنذاك ومعقل الإسلام في أسيوط.. تلك المدينة التي نبت فيها الجيل الأول من الجماعة الإسلامية والتي كانت -بحق- حاضنة للنبت الإسلامي، فما تمر ساعة من ليلٍ أو نهار على مبنىً من مباني تلك المدينة العامرة إلا وترى فيه قيام ليل، أو حلقة قرآن، أو حلقة علم، أو محاضرة فكر، أو جلسة عمل للإعداد لعمل إسلامي جديد حتى أضحت تلك المدينة إسلامية بسمتها وخلق أبنائها مدينة إسلامية مصغرة..

فما أن أشرق صباح ذلك اليوم حتى استحالت تلك المدينة إلى خلية نحل حركة ونشاطاً واستعداداً لهذا المؤتمر..

وفي هذه الأثناء حضر مراسل صحيفة الأوبزورفر البريطانية إلى المدينة الجامعية لتغطية الإعداد للمؤتمر، فتلقاه بعض الإخوة وأوضحوا له هدف إقامة المؤتمر، ثم انطلقوا به ليرى المدينة الجامعية والنشاط المكثف لعقد المؤتمر وليرى الأمير -الأخ ناجح إبراهيم- وكعادة كثير من صحفي الغرب في الكذب.. الذين لا يشبع خيالهم المريض بساطة الحقيقة ذهب المراسل هذا وانطلق يتحدث في صحيفته عن الأخ «ناجح» وفراره في عربته الخاصة إلى بيته السري ..إلخ

وبالطبع لم تكن هناك لا عربة خاصة ولا بيت سري ولكنها أكاذيب صحفية لتحقيق أهداف خبيثة.

كانت الجماعة الإسلامية تتوقع حصار الأمن المركزي للمدينة الجامعية لمنع الأعداد الغفيرة من طلاب الجماعة للذهاب إلى المؤتمر، غير أن الجماعة الإسلامية وضعت خطة بديلة تحسباً لهذا الأمر، فقد كُلف خمسون أخاً من الجماعة بالسفر إلى مراكز وقرى أسيوط الجنوبية، ثم يعودون في قطارٍ واحدٍ يصل محطة أسيوط في السابعة مساء، وهناك ينتظرهم الأخ «أسامة حافظ» ومعه مكبر صوت يدوي، حيث يعدون المؤتمر هناك في ميدان المحطة مستغلين الأعداد الغفيرة من جماهير المسلمين المتوجهة إلى ميدان «المجدوب» عبر شارع المحطة، وكذا طلبة الجامعة القديمة المتوجهين إلى المؤتمر عبر هذا الشارع.

كان محافظ أسيوط ينتظر في مكتبه قلقاً رسولاً من الجماعة يخبره بقرار الجماعة بشأن المؤتمر، ولما طال انتظاره ولم يتصل به أحد.

ركب المحافظ سيارته وانطلق معه سكرتيره إلى المدينة الجامعية وصعد إلى حجرة الأخ «ناجح إبراهيم» وطفق يشرح له خطورة عقد المؤتمر ويلح في إلغائه، ولما رأى أن هناك إصراراً وإجماعاً من الجماعة الإسلامية على عقد المؤتمر وليكن ما يكون، ولما أعجزته الحيلة قفل راجعاً من حيث أتى بخفي حنين.

ماكادت تنتهي صلاة المغرب حتى تدفقت موجات بشرية من الطلاب خارجة من المدينة الجامعية إلى شارع «محمد على مكارم»* في طريقهم إلى ميدان «المجدوب».

كان هناك ما يربو على ألف وخمسمائة طالب تشتعل قلوبهم حمية وحماساً وقوة.. يالها من لحظات مجيدة.. الجماعة الإسلامية اليوم تخطو خطواتها للالتحام بالشارع الإسلامي.. وبدأت المظاهرة في التحرك نحو ميدان «المجدوب» ومع بداية الطريق تدفق المئات من أهالي أسيوط يلتحمون في حماس بالغ وعاطفة إسلامية سامقة تفيض بالعزة والكرامة، وواصلت

---

* وهو شارع يوصل بين المدينة الجامعية وميدان «المجدوب»

الجماهير المسلمة زحفها، وما أن وصلت أمام مسجد الجمعية الشرعية* حتى أوقفتها حشود ضخمة من قوات الأمن المركزي تسد عليها الطريق وهي تصيح بصيحاتها الحيوانية المميزة.

-في ميدان «المجدوب» بلغ الأمر غاية التوتر؛ فقوات الأمن المركزي احتلت الميدان منذ عصر ذلك اليوم في حشود كبيرة حتى يخال للناظر أن موقعة عسكرية طاحنة لا محالة واقعة في هذا الميدان، ومن يدري فلربما يبدأ تحرير فلسطين من هذا المكان!!.. وما أن غربت شمس هذا اليوم حتى تدفقت المئات من الجماهير المسلمة من كل حدب وصوب.. جماعات وفرادى.. وبمرور الوقت تكونت حلقة بشرية عظيمة حول الميدان، وصارت المئات ألوفاً..

ودبّ الرعب والهلع في نفوس مسئولي الأمن، فطفقوا يمطرون هذه الحشود بالقنابل المسيلة للدموع.. بدأ الناس يتدافعونَ في كل اتجاه مرددين هتافات عدائية، وفي هذه الأثناء وصل الأخ (رفاعي طه) قادماً من حي الوليدية** ومعه مجموعة من شباب الحي وطلاب كلية التجارة، الكائنة في المبنى القديم للجامعة في حي الوليدية، وما أن رأي ما حدث حتى وقف على السلم المؤدي إلى مبني جمعية الشبان المسلمين والمشرف على الشارع الرئيسي، وأخذ يصيح في الناس أن اجتمعوا؛ فاجتمع إليه حشد كبير فألقى فيهم خطبة حماسية موجزة، ثم قادهم في مظاهرة ضخمة وصاخبة نحو مسجد الجمعية الشرعية ليدركوا حشود الجماعة الإسلامية هناك ويلتقي بهم الإخوة القادمون من ميدان المحطة في حشدٍ رهيب..

الحشود المسلمة أمام مسجد الجمعية الشرعية في غاية الثورة والحماس.. تقف وجهاً لوجه أمام جنود الفرعون المدججين بالسلاح.. الوضع في غاية القلق والنفوس مشحونة بالسخط والغضب.

في هذا الجو المفعم بالتوتر قررت الجماعة عقد مؤتمرها ولكن أمام مسجد الجمعية الشرعية حيث احتشدت الجماهير المسلمة، أخذ مسؤلو الأمن يوجهّون الإنذار تلو الإنذار لفض المؤتمر وإلا فسيفضونه بالقوة ولكن دون جدوى.

اختارت الجماعة مجموعة من أصلب شبابها الشجعان وجعلتهم في الصفوف الأولى في مواجهة قوات الأمن تحسباً لأي هجوم، وقام الأخ «على الشريف» والأخ «محمد شوقي الإسلامبولي» وبعض الإخوة بصلاة ركعتي الشهادة وكأنهم -لشدة توتر الموقف- يتوقعون صداماً دامياً مع جند الطاغوت..

وبدأ المؤتمر وتوالى المتحدثون في كلماتٍ حيةٍ نابضةٍ بالصدق والقوة.. يفضحون دعاوى السادات ونظامه العميل، يفضحون دعوته العلمانية الكافرة بفصل الدين عن السياسة، وأخذوا يبينون للناس ضلالة هذه الدعوة المستوردة من بلاد الغرب الصليبية.. ظلت الآلاف من الجماهير المسلمة تقف ساكنة صامتة مصغية بكل أحاسيسها وكأن على رؤوسهم الطير.. ترى التجاوب والانفعال والحماس على قسمات وجوههم المضيئة. وتنتهي الكلمات وتتحرك الحشود المسلمة قافلة مرة أخرى إلى المدينة الجامعية في مظاهرة هادرة..

وتتصاعد الهتافات مدوية في سماء أسيوط:

«ياسادات ياجبان.. ياعميل الأمريكان»

««جند الإسلام الله أكبر .. أقسمنا يميناً لن نقهر.. وكتاب الله بأيدنيا نقتحم اليابس الأخضر»

وصلت المسيرة إلى أحد الشوارع الفسيحة داخل الجامعة، واتضح لهم أن قوات الأمن قد قامت باعتقال بعض الإخوة، ولعلها أرادت أن تساوم بهم حتى تتحاشى تصعيد الموقف أكثر من ذلك .. حينئذ قررت الجماعة الإسلامية مواصلة الاعتصام، داخل الجامعة حتى يفرج عن المعتقلين، وبعد مداولات ومفاوضات أفرج عن الإخوة وانفض الاعتصام وعاد أبناء الجماعة الإسلامية إلى منازلهم في تلك اللحظة المباركة وملء قلوبهم أمل في غد أفضل يقربهم خطوات وخطوات من نصر الله عز وجل والتمكين لشريعته ..

* مسجد يبعد عن المدينة الجامعية حوالي ثلاثمائة متراً في شارع محمد على
** وهو حي من أحياء مدينة أسيوط
*** مبنى بالقرب من ميدان المجدوب

لماذا ملف مصر؟

قياماً بواجبٍ ملقىً على عاتقنا تجاه أهلنا وعشيرتنا هناك.. أولئك الذين يعانون أشد المعاناة من ظلم وطغيان نظام مبارك العفن.. تجاه أسارانا الذين يقتلون هناك خلف الأسوار قتلاً بطيئاً.. أولئك الذين لا يجدون حتى مجرد رجعٍ لصدى ندائهم المزلزل: وإسلاماه..

واستجابةً لعويل الأطفال والأرامل والثكالى، يقصون علينا كيف اعتُقل وعُذب وقُتل ظلماً الأب والزوج والابن في ليلٍ حالك السواد كسواد قلوب تتار الداخلية المصرية..

وكشفاً لواقعٍ مريرٍ عسيرٍ يعيشه المسلمون هناك طالما زركشته ودلّسته ولبّسته أباويق السلطة الماجنة المارقة.. تلك التي طالما نعقت خلف كل ناعق: إن مصر واحة الأمن والسلام!! مع أنها والله قد جعلوها «سجن الليمان»..

فلكي تستبين سبيل المجرمين، وليعلم المسلمون خارج أسوار مصر حال إخوتهم داخل أسوار مصر فيكونون عند مسؤوليتهم أمام الله وأمام الناس، وليعلم الذين ظلموا أن الله من ورائهم محيط، وأن المرابطين بعد ذلك لم ولن يتركوهم..

لكل ذلك كان هذا الملف لمصر، ووالله لم ولا ولن ننسى حال المرابطين في أي أرض وعلى أي ثغر..

مبارك وعشر سنين من التعذيب

طالبت منظمتا الصليب الأحمر الدولي، ومراقبة حقوق الإنسان الحكومة المصرية باستقبال وفد من المنظمتين لتقصي الأحوال في السجون المصرية، والتحقيق في الشكاوي التي تلقتها المنظمات حول انتهاكات حقوق الإنسان داخل السجون، وأشارت التقارير الدولية إلى زيادة التعذيب داخل السجون المصرية خلال العامين الماضيين بصورة مروعة، خاصة المسجونين السياسيين والمعتقلين في قضايا الرأى، وقد وصفت المنظمتان السجون المصرية بأنها نموذج لأسوأ انتهاكات لحقوق الإنسان في العالم، كما ذكرت منظمة العفو الدولية في تقريرها عن عام (١٩٩١م): «إن السلطة في مصر قامت باعتقال عدة آلاف من أعضاء التيار الإسلامي والمتعاطفين معه، كما تم سجن بعض الصحفيين دون تهمة أو محاكمة فقط بموجب قانون الطوارىء، كذلك اعتقال عدد من السياسيين والحصول منهم على اعترافات بالتعذيب الذي استمر داخل السجون المصرية، واستمرار استخدام الداخلية لقانون الطوارىء في الاعتراض على أحكام القضاء.

هذا وقد عقدت لجنة الحريات بنقابة الصحفيين مؤتمراً سياسياً موسعاً حول اعتقال الصحفيين ومطاردتهم، وأصدرت نقابة الأطباء بياناً استنكرت فيه اعتقال وتعذيب أعضائها المعارضين لمؤتمر السلام، كما نددت نقابة المهندسين باعتقال عدد من أعضاء النقابة منهم المهندس/ صلاح هاشم «أمير الجماعة الإسلامية بسوهاج»، كا أكدت لجنة الشريعة الإسلامية بنقابة المحامين أنها رصدت (٢٥٠) ألف قرار اعتقال خلال العشر سنوات الأخيرة من حكم مبارك وأن حوالي (٣٠٠) معتقل مازالوا قيد الاعتقال منذ ثلاث سنوات ويتجدد اعتقالهم تلقائياً، هذا وقد اشارت اللجنة إلى صدور (٧) آلاف تقرير طبي تؤكد وقوع التعذيب على المعتقلين حيث تم استخدام الصعق بالكهرباء والجلد بالكرباج وانتهاك الآدمية، وحددت لجنة الشريعة الإسلامية في ورقتها أسماء الضباط الذين يرتكبون جرائم التعذيب، وكذلك رؤساء الجامعات وعمداء الكليات الذين يصدرون قرارات بفصل الطلاب، وكانت منظمة حقوق الإنسان المصرية قد أصدرت بياناً نددت فيه بحملة اعتقال معارضي مؤتمر «مدريد» وطالبت بالإفراج الفوري عن جميع المعتقلين، كما تقدمت المنظمة ببلاغ إلى النائب العام تضمن عدة وقائع تعرض فيها مواطنون للتعذيب والإيذاء الجنسي والاغتصاب في أقسام الشرطة ومقار مباحث أمن الدولة، وطالبت المنظمة في بلاغها بتحريك الدعوة الجنائية ضد الضباط مرتكبي التعذيب خاصة وأن التحقيقات المبدئية للنيابه توصلت

بالفعل إلى أسماء بعض هؤلاء الضباط «وما الله بغافل عما يعملون»

الفاحشة ترعاها الحكومة

بالرغم مما يعانيه شعبنا في مصر من جوع وعري بفعل تضاعف الأسعار عدة مرات خلال العام الماضي بسبب فساد النظام الحاكم والسرقة والرشوة والظلم، بالرغم من ذلك يسعى النظام المصري لقتل الأخلاق، ووأد القيم، وإشاعة الفاحشة في المجتمع، وصرف الشباب عن دينه وعقيدته وقضايا أمته الأساسية.

ففي الوقت الذي عُقد فيه مؤتمر «مدريد» لبيع فلسطين المسلمة، يقام في مصر المسلمة «مؤتمر القاهرة السينمائي الخامس عشر» حيث تُعرض فيه على الجماهير المسلمة أفلام الشذوذ والجنس والفحش والعري.. أعاذنا الله وإياكم.

ومن الأفلام التي عرضت على سبيل المثال، فيلم «سرير مادونا» أحدث أفلام فنانة الإغراء الأمريكية «مادونا»، ولن ننقل لكم بالطبع ما نشر عن مضمون هذا الفيلم وغيره من الوساخات التي لا تليق بصفحات «**المرابطون**». وقد تلكف الإعداد للمؤتمر (٢٥) مليون جنيه مصري!! وعرض فيه (٢١٤) فيلماً.

وقد قامت الحكومة بكافة أجهزتها بواجبها خير قيام في نشر الفساد والخنا، فيقول المفسد «سعد الدين وهبة» رئيس المهرجان في حديث منشور بصحيفة الأخبار المصرية يوم (٣٠نوفمبر) الماضي: «إنني وجدت المساعدة والتشجيع من جميع أجهزة الدولة، فوزارة الثقافة تقوم بدور كبير، ووزارة الإعلام تساعدنا؛ فالتليفزيون يقدم لنا إعلانات وتغطية كاملة على قنواته الثلاث، والهيئة العامة للاستعلامات تسخر هيئاتها لإحضار الأفلام وإعادتها من جميع أنحاء العالم، علاوة على إنشائها ولأول مرة مركزاً صحفياً يضم مترجمين، ومعدات إرسال المقالات والأخبار، ووزارة المالية تساعدنا في الإعفاء من ضريبة الملاهي، ووزارة الاقتصاد تمنحنا حق استضافة الأجانب في الفنادق بالجنيه المصري، وشركة مصر للطيران تمنحنا تخفيضاً كبيراً لأثمان التذاكر، وفندق «ماريوت» يمنحنا تخفيضات وتسهيلات كثيرة، ومحافظة القاهرة والجيزة تقدمان لنا خدمات ممتازة، وهيئات كثيرة تساعدنا، ويكفي أن الإعفاء من ضرائب الملاهي صدر هذا العام في أوائل اكتوبر وبقرار من مجلس الوزراء».

لك الله يا مصر الإسلام وقد جثم على صدرك عصابة من السفلة والمنحطين والمفسدين..

ولكن أين أنتم يا أصحاب العمائم وأصحاب الفتاوى في التطرف والمتطرفين؟.

ما لنا لا نسمع لكم صوتاً ولا حتى همساً؟ أين أنتم يا أصحاب البيان الثلاثي؟ وأين هذه الحكومة التي «تمضي بالدعوة إلى الله مداها تحقيقاً وتطبيقاً» فصدق الرسول الكريم القائل: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى . إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

كوارث × كوارث

تشهد أرض الكنانة هذه الأيام كوارث متلاحقة نتيجة ظلم وإهمال وتردي النظام الحاكم في مصر، والذي فشل وعجز عن تدبير مصالح العباد والبلاد نظراً لانشغاله بجلد الشعب المصري وتجويعه وإذلاله.

لقد تصدرت أخبار الكوارث كافة الصحف ووسائل الإعلام المصرية على مدار شهر ديسمبر وأجمع الجميع -حتى صحف ومجلات الحكومة- على أن الحكومة المصرية هي المسؤولة الوحيدة عن إزهاق الأرواح التي راحت، وإغراق الأراضي، وتدمير القرى ونفوق الماشية، وتعطل الكثير من المشروعات التي تُحمل الإقتصاد القومي المنهار عشرات المليارات من الجنيهات، فبعد كارثة النوبارية تكرر الأمر في رشيد حيث ابتلع طوفان البحر المتوسط آلاف الأفدنة الزراعية بطول ١٤ كيلوا متراً، وغرقت (١٢) ألف فدان أخرى مزروعة بالخضروات والفاكهة، كما أغرقت المياه المنطقة المخصصة لإقامة قرية «غادة رشيد السياحية»!! وبالطبع عجزت الحكومة عن مواجهة الكارثة..

حدث هذا ولم تكن كارثة فيضان المياه ببحيرة «إدكو» بمحافظة البحيرة والتي نتج عنها تشريد (٥٧) ألف مواطن، وعزل ثلاثة قرى وإغراق الآلاف من الأفدنة والمزارع السمكية قد جاوزت يومها الثالث فقط وحيث يُجمع الخبراء على عدم اعتبار هذه الكوارث كوارث طبيعية لأن الحكومة كان بإمكانها تجنبها لولا التسيب والسرقة والأهمال..

وتوالت الكوارث ففي العامرية أغرقت المياه

ملف مصر ملف مصر

المصانع والمطارات، كما أن الشركات البترولية في خطر، ومحطات طلمبات «الماكس» الحيوية على وشك الانهيار؛ إذ تستقبل الآن (٢١) مليون متر مكعب من المياه بينما طاقتها الحقيقية (٧) ملايين فقط.

كما حدثت انفجارات جديدة بخط الأثيلين بعد انهيار ثلاث قواعد خرسانية، وتوقف مطار برج العرب تماماً عن الحركة لغرقه بالمياه بعد فشل وزارة الزراعة والري في غلق أحد الترع، وتعطلت أيضاً محطات رفع مياه «القلعة» واجتاحت المياه أيضاً قرى مركز «حوش عيسى» و«أبو المطامير» و«سيدي غازي» و«كوم الفرج» مما تسببت في غرق (٧٠) ألف فدان ونفوق (١٥٠) ألف رأس من الماشية وتلف كميات كبيرة من الدريس والأدوية البيطرية.. كما أنهار جسر مصرف النهضة مما أغرق قرى «الحاجز» و«الفنجري» و«سند البيضا» و«الزهراء»، وقد فشلت جهود وزارة الري والزراعة في إعادة ترميم الأجزاء المنهارة، وقامت النيابة العامة بالتحقيق مع العديد من المسؤلين وعلى رأسهم وكيل أول وزارة الري فيما نسب إليهم تهمة الإهمال..

وقام النائب العام في وقت لاحق بحفظ هذه التحقيقات مما أثار استياء الجميع!!..

وتوالت الكوارث بانهيار مصرف ترعة النصر مما أدى إلى إغراق قرية «زاوية عبد القادر» بالعامرية وتشريد (٥٠ ألف) مواطن حيث قدر الخبراء حجم الفيضان بنحو (٦) ملايين متر مكعب من المياه وارجع الخبراء ذلك لإقامة المصرف والقرية بطريقة عشوائية!!

هذا بالإضافة للكارثة الكبيرة الناجمة عن غرق العبارة «سالم إكسبريس» بالقرب من ميناء سفاجا المصري قادمة من ميناء جدة، والتي راح ضحيتها أكثر من خمسمائة راكب وذلك بعد اصطدام الباخرة بمنطقة شعب مرجانية مما أحدث في السفينة فجوة بارتفاع خمسة أمتار وطولها ٣٨ متراً مما جعل السفينة تغرق خلال سبعة دقائق. ومن الأسباب الرئيسية للحادث إهمال مصلحة المنائر في تركيب الإشارات اللازمة على منطقة الحادث بالرغم من خطورتها وتكرار الحوادث فيها، وعدم إدراج هذه المنطقة الخطرة على خرائط الملاحة المستخدمة في مصر، ومما ضاعف المأساة تأخر فرق الإنقاذ وأعمال الإغاثة ثمانية ساعات كاملة بالرغم من إشارات الإستغاثة التي أرسلها القبطان -الذي غرق- والطلقات الإرشادية التي أطلقها لتحديد مكان السفينة ولم يستح رئيس الحكومة من الاعتراف بتأخر جهود الإنقاذ ثمانية ساعات كاملة بسبب سوء الأحوال الجوية والظلام.

ولا ندري كيف تقبل هذه التبريرات وهناك قواعد بحرية، وقوات مسلحة ومدربة على هذه العمليات، وطائرات وغيرها، ولكنها الاستهانة بالأرواح والضحايا من الشعب المصري المقهور والمغلوب على أمره!!.

أما كوارث الحريق فحدث عنها ولاحرج فإن التقديرات تقدر الخسائر الناجمة عن الحريق في العام الماضي بـ (١٥٠) مليون جنيه مصري وكان آخرها حريق في المخازن الرئيسية لسكك حديد مصر قدرت خسائره بعشرات الملايين.

فهل يعي النظام المصري قول الله تعالى: «وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون»

فهل من عودة ومصالحة مع الله، بإقامة شرعه وترك للظلم وكف عن التعذيب وهتك الأعراض، وترويع الآمنين، حتى تعود لأرض الكنانة بركتها وعطاؤها وخيرها؟

«ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب»

ما وراء الأخبار

السكوت علامة الرضا

- امتنعت ستة دول عربية وهي: «مصر وعُمان وقطر وتونس والمغرب وجيبوتي» عن التصويت على قرار إلغاء القرار رقم (٣٣٧٩) الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام (١٩٧٥م) والذي يسوي بين الصهيونية والعنصرية .

ترى لماذا تمتنع هذه الدول -خاصة مصر- عن التصويت وهم يعلمون تماماً أن هذا الامتناع معناه الرضى التام بهذا القرار؟! وما معنى قيام الأمم المتحدة بإلغاء قرار هي التي أصدرته وهي

أول سابقة في تاريخ الأمم المتحدة؟! ولا غرابة في كل هذا، فهذه الأنظمة والمنظمات هي التي ساعدت مساعدة كبيرة في إيجاد وطن للصهيونية على أرض فلسطين على مدى العقود الماضية، ولقد برر «نبيل العربي» مندوب مصر الدائم في الأمم المتحدة قرار نظام العميل مبارك بقوله: «إن المرحلة الحالية وجهود السلام تقتضي من الأطراف العربية أن تظهر حسن نواياها لإسرائيل لتساهم بهذا الموقف في دفع عملية السلام»!!.. فيا لعمالة هؤلاء، إسرائيل لم ولن تكف عن صفعهم وتحقيرهم وهم مصرون على إظهار حسن النوايا!! فمتى يفيق المسلمون ويقومون قومة رجل واحد لإزالة هؤلاء الطواغيت عن عروشهم وهدم هذا الطاغوت الأكبر المسمى «الأمم المتحدة».

الماسوني بطرس غالي أميناً!!

أختير الماسوني الصليبي «بطرس غالي» أميناً عاماً للأمم المتحدة والمؤهلات العظيمة والمتميزة التي يمتلكها غالي أنه ماسوني من أصل صليبي، ينتمي إلى دولة عربية وإسلامية زوجته يهودية، وبالطبع أبناؤه يهود حسب الشريعة اليهودية.

فضلاً عن انتمائه لمعسكر «الفرانكفونيين» فهو تربية فرنسا، وقد صرح «غالي» مؤخراً أنه يؤمن بالخرافات لأنه ينتمي إلى بلد جعل للخرافات مؤسسات، وهو يقصد هنا المؤسسات الدينية!!

ولقد وقع اختيارهم على غالي في محاولة لتحسين صورة الأمم المتحدة في نظر السذج من العرب الذين هللّوا أن عربياً على رأسها -في محاولة لتمرير الحصار المرير والغير إنساني واللا مسبوق للعراق وجعل الإشراف على هذا الأمر بيد عربي. وما ينتظره من عمل في الإعداد والتمهيد لضرب ليبيا تحت المظلة الأممية كما ظهر ذلك من قرارت مجلس الأمن الأخيرة، فضلاً عن دوره البارز في معاهدة «كامب ديفيد» وتاريخه الشخصي الأسري في تعصبه وحربه للإسلام والمسلمين.

وكذلك إظهاراً لمكافأتهم للنظام المصري العميل على ما قام به من خدمة لهم في حرب الخليج وإبراز دور عملائهم في المنطقة كما يقضي بذلك النظام الدولي الجديد..

المعتقل حسني مبارك

صرح مبارك لجريدة السياسة الكويتية بقوله: «أنا المعتقل الوحيد في مصر». وشرح ما يقصده قائلاً: «أي واحد يتم اعتقاله لمدة (١٥) يوماً إذا ارتكب شيئاً ما، أنا المعتقل الوحيد مدى الحياة لا أستطيع الخروج إلا بحراسة، فقدت حريتي الشخصية».

- صدق وهو كذوب، وكذب وهو كذوب..

فمبارك الآن معتقل في سجن تتكون جدرانه من حراسته، وهذه أول خطوة في العقاب الرباني لأن الأمن ثمرة من ثمرات العدل، والخوف والرعب هو ثمرة الظلم والطغيان والإرهاب البوليسي وقوانين الطوارىء والتعذيب وصدق الله إذ يقول: «إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون» وإن كان مبارك يظن أن هذه الحراسات ستمنع عنه غضبة الشعب المسلم المقهور فعليه أن يتذكر نفسه وهو تحت الكراسي يوم قتل سيده السادات، وعقاب الآخرة أشد وأنكى.

أما قوله: أن أي واحد يتم اعتقاله (١٥) يوماً فيرد عليه:

- أن قانون الطوارىء الذي يجلد به مبارك ظهور الشعب المصري والمفروض علينا منذ بداية حكمه -عجل الله بهلاكه- والذي ينص على اعتقال أي مواطن لمدة شهر، وله الحق بعد ذلك في التظلم، وينظر تظلمه أمام محكمة أمن الدولة العليا خلال خمسة عشرة يوماً فإذا أفرجت عنه المحكمة يعترض وزير الداخلية في خلال خمسة عشر يوماً أخرى..

ثم ينظر اعتراضه أمام دائرة أخرى لمحكمة أمن الدولة العليا في خلال خمسة عشر يوماً، فإذا أفرجت عنه المحكمة صار من المحتم إخلاء سبيله -حسب قانون الطوارىء- ولكن قانون الغاب الذي يتغابى حسني مبارك عن ذكره فهو أن الإفراج عن المعتقلين يكون على الورق فقط، ويجدد الإعتقال على الورق أيضاً بعد رحلة من العذاب يمر بها المعتقل حيث يقضي فترة استجمام سخيفة في معسكر لقوات الأمن أو قسم للشرطة في منطقة نائية لمدة أسبوع أو عشرة أيام، ثم يعاد بقرار اعتقال جديد ويذكر فيه أنه بعد الإفراج عنه عاد لمزاولة نشاطه!

ويظل الشاب المسلم على هذا الحال.. منهم من يقضي عاماً، ومنهم من يقضي عامين، ومنهم من قضى ثلاثة أعوام ومازال معتقلاً مثل:

الأخ/محمود شعيب، والمهندس/محمد جمال اسماعيل والأخ/ المحامي حسن الغرباوي والأخ/ نزيه الميرغني، وخالد الميرغني وغيرهم.

وصدق الشاعر إذ يقول:
وكم ذا بمصر من المضحكات
ولكـــنـــه ضـحِكٌ كالبـــكا

نصارى مصر .. وأمريكا

بالإضافة لما يمتلكه «دير الأنبا مقار» في وادي النطرون محافظة البحيرة من الأراضي وهي (٣٠٠) فدان اشتراها الدير من مجلس مدينة وادي النطرون، أصبح يمتلك الآن أربعة آلاف فدان: ألف فدان منحة من الهالك السادات عام (١٩٧٨م) من أراض المسلمين إرضاءاً لهم، اضافة إلى (٧٠٠) فدان منحها لهم وزير الزراعة عام (١٩٨٨م) -من بيته وبيت أبيه- وألفي فدان ثم الاستيلاء عليها عام (١٩٨٥م) من قبيلة «الجوابيص» العربية المسلمة.

وقام الدير بعمل سور حول الأرض بطول (٦) كيلومترات، وعرض (٤) كيلو مترات وارتفاع (٤) أمتار بحائط خرساني بتكلفة (٦ملايين) جنيه وعليه نقاط حراسة مسلحة من أبناء الدير!!

وحكم القضاء في حكم ابتدائي وآخر استئنافي بأحقية قبيلة الجوابيص في الأرض المغتصبة. ورفض النصارى تسليمها، وحذّر محام الدير «چورج عبد المسيح» معلقاً على أحقية القبيلة بالأرض بأن هذه ادعاءات وراءها أيد خفية أقل ما توصف به أنها تلعب بالنار!!

وفي لقاء أجرته صحيفة «الحقيقة» الصادرة في مصر في الثاني من نوفمبر عام (١٩٩١م) مع شخصية وصفتها أنها مسيحية معروفة على المستوى الشعبي ودار في اللقاء التحذير من قيام العرب من أهل القبيلة بحمل السلاح لأخذ حقوقهم فكان رد تلك الشخصية: «أنه لو حدث ذلك فستقوم أمريكا باحتلال مصر في اليوم التالي»!! والخبر لا يحتاج إلى تعليق!! ففي ظل النظام الدولي الجديد الذي يمثل النظام المصري فيه دور «الحذاء» في قدم «بوش» أن النصارى وجدوا فرصتهم لتحقيق ما كانوا يحلمون به من إقامة دولة لهم على أرض الكنانة المسلمة ويبدو أن مبارك وعصابته الحاكمة الذين قاموا بدورهم القذر في حرب الخليج، وفي تمكين أمريكا وإسرائيل من رقاب وثروات العرب والمسلمين يقوم الآن بدوره في خدمة الصليبيين إرضاءاً وخوفاً من أمريكا.. فمنذ متى يقيم النصارى نقاط الحراسة المسلحة؟

ومن سمح لهم بذلك؟ ولماذا لا تنفذ أحكام المحاكم التي هي في صالح المسلمين؟ ولماذا الاستئساد على المسلمين بقوانين الطوارىء والإرهاب واقتحام المساجد بالأحذية والتعذيب الجماعي والفردي، والرقة والأدب مع النصارى؟؟

أن أراضي المسلمين ليست ملكاً لمبارك ولا لنظامه العميل، فقد فتحها المسلمون بالدماء وستظل إسلامية رغم أنوف العملاء..

طلاب وجامعات

استنكرت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان اقتحام قوات الشرطة لجامعة الإسكندرية واعتداءهم على عشرات الطلبة وبعض الأساتذة، واعتقالهم عشرات الطلاب وإيداعهم سجون الحضرة وأبو زعبل وطرة والمنيا وتعرضهم للتعذيب. وطالبت المنظمة في بيان لها بوقف التدخل الأمني في شئون الجامعات، والتحقيق في وقائع التعذيب وسرعة الإفراج عن الطلاب.

وكانت قوات الأمن قد اقتحمت جامعة الأسكندرية وجامعة المنوفية وعدة جامعات أخرى واعتقلت المئات من الطلاب من جامعة الإسكندرية والمنوفية والقاهرة والمنيا وأسيوط وغيرها من الجامعات بسبب مواقف الشباب المسلم من مؤتمر الاستسلام والخزي والعار. ومازالت جامعات مصر تحت حصار وإرهاب قوات الفزع المركزي.

احتجاز رهائن

القت قوات مباحث أمن الدولة بمدينة قوص -أقصى الجنوب في مصر- القبض على أسر بعض أعضاء الجماعة الإسلامية بمصر واتخاذهم رهائن لحين تسليم أبنائهم وذويهم أنفسهم إلى مباحث أمن الدولة.

ومن بين الذين ألقي القبض عليهم أقارب وأخوات الأخ «حاتم سعد الضوي» أمير الجماعة الإسلامية بقوص، وكذلك أقارب

وأخوات الأخ «فاروق الرشيدي» كما ألقي القبض على الشيخ «أحمد طه» لحين تسليم ابنه نفسه وكذلك «محمد عطا الرشيدي» وأسرته، وكذلك والدة أحد الأخوة المطلوبين والبالغة من العمر (٦٠) عاماً، وتسعى أجهزة رعب الدولة لتلفيق قضية حرق محل لبيع الملابس الجاهزة، ومحل وترزي وسيارة مملوكة لبعض النصارى، تم حرقهم في وقت سابق، وقد انتشرت قوات هائلة من الأمن المركزي للبحث عن هؤلاء الأخوة.. (فهل تتدخل الأمم المتحدة للإفراج عن هؤلاء الرهائن؟!!)

من أخبار الجماعة الإسلامية بمصر

أقامت الجماعة الإسلامية بمصر عدة ندوات في المساجد في المحافظات المختلفة عبرت فيها عن سعادتها، حول قرار هيئة المحلفين بتبرئة المجاهد المصري «السيد نصير» من تهمة قتل الإرهابي الحاخام «مائير كاهانا» وطالبت بإعلان الجهاد ضد اليهود.

هذا وقد رفض القاضي طلباً لدفاع نصير بالإفراج المؤقت عنه بعد قرار المحلفين بتبرأته من تهمة القتل، حيث ما زالت هناك تهمتان تواجهان نصير ،وهما تهمة حيازة سلاح ناري، وتهديد سائق تاكسي.

و «**المرابطون**» إذ تهنيء الأخ /السيد نصير ببراءته تدعوا الله عز وجل أن يتم فرجَه عليه لاستئناف عمله ونشاطه في الدعوة لدين الله والجهاد في سبيل الله.

– بمناسبة ذكرى «الإعلان العالمي لحقوق الإنسان» أصدرت الجماعة الإسلامية بمصر بياناً أكدت فيه استمرار تعرض أبناء الجماعة الإسلامية للتعذيب، وحرمانهم من أبسط حقوقهم الإنسانية داخل السجون والمعتقلات خاصة سجن «استقبال طرة» و«أبي زعبل» و«طرة» إضافة إلى مديريات الأمن، وأقسام الشرطة ومباني مباحث أمن الدولة وسجون فرق الأمن في طول البلاد وعرضها، كما أكدت استمرار اعتقال العديد منهم رغم وجود أحكام قضائية بالإفراج عنهم إضافة إلى اختفاء بعضهم..

و ونحن «**المرابطون**»:

إذ تحتسب ما يلاقيه شباب الجماعة الإسلامية عند الله –فإنا لا نطالب المنظمات أو الهيئات برفع الظلم بل نقولها مراراً وتكراراً:

إن جراح التعذيب على أجساد شباب الجماعة الإسلامية لم ولن تندمل إلا بمرهم واحد، أحد مكوناته الأساسية دماء هؤلاء الجلادين، وأسيادهم وأشياعهم.

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

– أصدرت محكمة أمن الدولة العليا في مصر الشهر الماضي حكماً برفض رد قضاة دائرة محكمة أمن الدولة العليا التي تنظر قضية اغتيال الهالك رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب المصري السابق. وقد استأنفت الدائرة الأولى من جديد نظر الدعوى التي تطالب فيها نيابة أمن الدولة العليا بإعدام مجموعة من قيادات الجماعة الإسلامية بمصر على رأسهم الأخ/ ممدوح يوسف، والأخ/ صفوت عبد الغني. فك الله أسرهم جميعاً..

– تحتسب الجماعة الإسلامية بمصر عند ربها الإخوة الكرام: الأخ/عز الدين محمد الأشقر والأخ/عيد الشبراوي والأخ/ طه لطفي الجنيدي.

وتحسبهم من الشهداء ولانزكي على الله أحداً، حيث قتلتهم يد الغدر والخيانة والتي تلبس زوراً ثوب الأمن، وهم دعاة الفزع والإرهاب، وذلك في مدينة دمياط، وسنترك قصة استشهادهم لرواية صحيفة الشعب المصرية التي ننشرها في آخر الملف تحت عنوان «مختارات من الصحافة المصرية..

– مازال تعذيب الدكتور «أحمد عبده سليم» أمير الجماعة الإسلامية بأسيوط متواصلاً بمبنى الإدارة العامة لمباحث أمن الدولة بـ«لاظوغلي» حيث تحاول المباحث الزج باسم الدكتور «أحمد عبده» في قضية تحقق فيها مباحث أمن الدولة متهمة مجموعة من أبناء الجماعة الإسلامية بمحاولة اغتيال الضابطين «إبراهيم عبدالعزيز» و«أشرف قدور» الضباط بسجن ليمان طرة لمسئوليتهم عن التعذيب الذي يحدث في السجن.

هذا وقد قامت مباحث أمن الدولة بالتواطئ مع السلطات الليبية بالقبض على الأخ «محمد حسان» من داخل ليبيا وترحيله إلى القاهرة حيث تحقق معه نيابة أمن الدولة العليا على ذمة هذه القضية مع بعض الإخوة الآخرين من أبناء الجماعة.

مختارات من الصحافة المصرية

نشرت صحيفة الشعب المصرية عدد رقم

٦٣٢ الصادرة بتاريخ ١٤ يناير ١٩٩٢م تحت عنوان:

أوقفوهم ووجهوهم للحائط.. وأطلقوا عليهم الرصاص واحداً تلو الأخر

«لم تشأ وزارة الداخلية أن تنهي عام ١٩٩١م إلا بتلطيخ أيديها بدماء ثلاثة من أبناء التيار الإسلامي. ففي اطار سياسة الضرب في المليان تم الاسبوع الماضي بدمياط قتل ثلاثة من الاسلاميين كما تم القبض علي عشرات الإسلاميين ومورس ضدهم تعذيب وحشي في مديرية أمن دمياط بدءا من الجلد بالسياط وأنتهاءاً بالصعق الكهربي. وكانت أحداث دمياط قد تفجرت منذ أسبوعين عندما قامت مجموعة من شباب الجهاد# -حوالى ١٥- بتحطيم مقهى «المطري» بعد أن انتشر بها شرب المكيفات. وقد نجحت قوات الأمن في اعتقالهم ومورس ضدهم تعذيب وحشي بدمياط على يد المقدم مطاوع أبوالنجا بأمن الدولة. أرادت مجموعة أخرى من الجهاد الانتقام من مطاوع فاقتحمت منزله إلا أنه فاجأهم بوابل من النيران مما أدى إلى اصابة اثنين منهم. هربت مجموعة الجهاد لعلاج مصابيها عند د.هارون طلحة بمدينة الجمالية بالدقهلية حيث قام بأخراج الرصاصات من جسم المصابين. اتجهت قوة أمنية الى الجمالية وقامت باقتحام منزل د.هارون وتحطيمه والأعتداء على اسرته كما اعتقلت ٦ من الإسلاميين كما قامت باعتقال زوجة وشقيق ووالد محمد الريس وعماد عاشور والاعتداء علي والدة السيد صقر بوحشية واقتادتهم كرهائن ليسلم أزواجهم وأبنائهم أنفسهم. وأكد شهود العيان بمديرية أمن دمياط أنهم شاهدوا د.طلحة في حالة صحية سيئة للغاية بعد صعقه بالكهرباء.

القتل عمداً

من ناحية أخرى اكدت تحريات الأمن وجود ثلاثة ملتحين في إحدى الشقق المفروشة بالبصارطة بدمياط. فقامت قوة أمنية كبيرة جداً بمحاصرة الشقة فجر الأربعاء الماضي. وقام أحد الضبط بالنداء على أحد الموجودين بها ويسمى (عزت) عن طريق مكبر صوت وطالبه بتسليم نفسه وأقسم له أنه لن يفعل به شيئاً، وبعد دقائق قامت قوات الأمن باقتحام الشقة.

شهادةخطيرة

وكما تحكى سعدية سالم أحد شهود العيان قائلة: لقد شاهدت الضباط وهم يقتحمون الحجرة على الشبان الثلاثة حيث قاموا بتكبيل أيديهم بالكلبشات وأمروهم أن يرفعوا أيديهم وبعد أن رفع الشباب أيديهم، سألهم أحد الضباط عن القوة التي هاجمت المقدم مطاوع أبو النجا، وعندما لم يتكلم الشبان قام أحد الضباط بأطلاق النار في ظهر الشاب الأول فصرخ صرخة عالية، وخر صريعا، وبلهجة غاضبة قال: الضابط للشاب الثاني هم فين يابن...... فلم يتكلم الشاب فقام باطلاق الرصاص في ظهره فسقط الشاب شهيدا، ثم قال الضابط للشاب الثالث: أين إخوتك فقال: في بور سعيد، فسأله الضابط فين في بور سعيد؟ فقال: لا أعرف فضربه الضابط في قدمه فصرخ، ثم سأله قائلاً: فين؟ فقال: لاأعرف عنهم أي حاجة. فضربه أحد الجنود بمؤخرة البندقية في رأسه ثم أطلق الضابط طلقة نارية في ظهره فسقط صريعا. تضيف سعدية قائلة: لقد أنسى الله الضباط أن يغلقوا شباك الحجرة الملاصق لبيتنا فرأيت منه كل ما حدث. تقول: بعد قتل الشبان قام الجنود بنزع ثلاثة أبواب من الشقة وقاموا بحمل الشبان عليها. وعندما قامت (الشعب) بمعاينة مكان الحادث شاهدت كمية كبيرة من الدماء متجمدة في مكان واحد باحدى حجرات الشقة، كما شاهدت آثار الدماء على الجدران والسقف. والغريب أن موقع الحجرة التي وقع فيها الحادث يؤكد استحالة

الجماعة الإسلامية بمصر

حتى لا تنسى

تابع حتى لا تنسى

محاكمة عبد الحليم موسى 9

بعد بدء الجلسة أذن القضاء لممثل الاتهام باستكمال رده على الدفع الشكلي وهو اختصاص المحكمة بنظر القضية فقال:

فهذه أقوال العلماء من أئمة المذاهب الأربعة وغيرهم تبين بوضوح وجلاء جواز تغيير المنكر باليد لآحاد الرعية وإنما وقع الخلاف فيما لو وصل التغيير باليد إلى جمع الأعوان وشهر السلاح ففيهم من أجاز التغيير عند ذلك أيضاً كالإمام الغزالي، ومنهم من منع التغيير حينئذ كالإمام الجويني.

وفي مثل هذا الخلاف يمكننا والله أعلم أن نجمع بين الرأيين وذلك بالنظر إلى جسامة المنكر وخطورته فإذا كان المنكر من الجسامة بحيث يترتب على بقائه مفسدة أكبر من تلك التي تتوقع من تغييره عن طريق شهر السلاح وجمع الأعوان فلا بأس حينئذ من اللجوء إلى هذه الوسيلة في التغيير أما إن كان المنكر أهون من ذلك فلا يلجأ حينئذ إلى تلك الوسيلة ولعل هذا يدخل في باب قياس المصالح والمفاسد الذي سنتكلم عنه في فصل الضوابط بمشيئة الله، وأيضاً فالقارئ الكريم لو راجع ما نقلناه عن الإمام ابن العربي فسيجد شيئاً كهذا الذي ذكرناه -والله أعلم.

وننتقل بعد ذلك إلى:

ضوابط التغيير باليد

بعد أن تحدثت عن جواز التغيير باليد لآحاد الرعية، لابد أن تعلم أن هناك مجموعة من الضوابط والقيود على قضية التغيير باليد، وقد استنبط العلماء هذه الضوابط من نظراتهم في النصوص الشرعية وفي المقاصد العامة للشريعة ونحن نبين في هذا الفصل أهم هذه الضوابط وهي:

أولاً: أن يكون المنكر موجوداً في الحال:

فلا تغيير باليد لمنكر لم يقع بعد ولا لمنكر قد وقع وانتهى وفي ذلك يقول الإمام الغزالي: (المعصية لها ثلاثة أحوال: أحدها أن تكون منصرمة فالعقوبة على ما تصرم منها حد، أو تعزير وهو إلى الولاة لا إلى الآحاد، والثانية: أن تكون المعصية راهنة وصاحبها مباشر لها كلبس الحرير وإمساكه العود والخمر، فابطال هذه المعصية واجب بكل ما يمكن مالم تؤد إلى معصية أفحش منها أو مثلها وذلك يثبت لآحاد الرعية، والثالثة أن يكون المنكر متوقعاً كالذي يستعد بكنس المجلس وتزيينه وجمع الرياحيين لشرب الخمر، ولم يحضر الخمر بعد، فهذا مشكوك فيه إذ ربما يعوق منه عائق فلا يثبت للآحاد سلطة على العازم على الشرب إلا بطريق الوعظ والنصح، فأما التعنيف والضرب فلا يجوز للآحاد ولا للسلطان إلا إذا كانت تلك المعصية علمت منه بالعادة المستمرة).

ثانيا: أن يلتزم الدرجات الشرعية التي ذكرها العلماء في التغيير:

فقد ذكر الغزالي -في الإحياء- (درجات التغيير تبدأ بالتعريف أي تعريف الفاعل للمنكر أن هذا منكر، ثم الوعظ اللين ثم السب والتعنيف بالقول ثم التغيير باليد ككسر الملاهي وإراقة الخمر ثم التهديد والتخويف ثم مباشرة الضرب باليد والرجل ثم جمع الأعوان وشهر السلاح).

وهذه الدرجات يمكن تقسيمها كما يقول الأستاذ/ جلال الدين العمري إلى نوعين: أحدهما الإصلاح بالوعظ، والآخر الإصلاح بالقوة على هذا الترتيب.

وقد مر بنا كلام ابن العربي في أنه إنما يبدأ باللسان والبيان فإن لم يمكن فباليد، وقد نقل الأستاذ جلال الدين العمري الإجماع على أنه لابد من الدعوة باللسان قبل استعمال القوة فقال (ولذلك أجمع العلماء على أن استخدام القوة لا يجوز ما دام الإصلاح بالوعظ والنصح مأمولاً).

فيقول العلامة الجصاص: (أمر الله بالدعوة إلى الحق قبل القتال ثم إن أبت الرجوع قوتلت)، ويقول العلامة الزمخشري: "يبتدئ بالسهل فإن لم ينفع ترقى إلى الصعب"، ويقول ابن العربي المالكي: (إن الله سبحانه أمر بالصلح قبل القتال وعين القتال عند البغي)، ويقول القرطبي (فالمنكر إذا أمكن إزالته باللسان للناهي فليفعل، وإن لم يمكن إلا العقوبة أو القتل فليفعل فإن زال بدون القتل لم يجز القتل).

ثالثا: أن يقتصر على القدر المحتاج إليه:

فإذا أمكن أن يغير المنكر بيده دون التعرض لفاعله فليس له أن يباشر الضرب على فاعل المنكر، وفي ذلك يقول الغزالي -رحمه الله- (وهو ألا يأخذ بلحيته في الإخراج ولا برجله إذا قدر على جره بيده فإن زيادة الأذى فيه مستغنى عنه وأن لا يمزق ثوب الحرير بل يحل دروزه فقط)، ويقول: (ليس إلى آحاد الرعية إلا

محاكمة

عبد الحليم موسى «وزير الداخلية المصري»

الدفع وهو إعدام المنكر، فما زاد على قدر الإعدام فهو إما عقوبة على جريمة سابقة أو زجر عن لاحق وذلك إلى الولاة لا إلى الرعية).. وذلك حال إقامة الولاة لشرع الله. وقد مر بنا ما نقله ابن القيم في (الطرق الحكمية) عن الشافعية في أن المغير إذا أتلف ما زاد عن الحد المبطل للصورة فإنه يضمن بقيمة ذلك.

رابعاً: أن لا يؤدي تغيير المنكر إلى منكر أكبر منه:

وقد أوضح شيخ الإسلام ابن تيمية هذه القضية فقال: (فإن الأمر والنهي وإن كان متضمناً لتحصيل مصلحة أو دفع مفسدة فينظر في المعارض له فإن كان الذي يفوت من المصالح أو يحصل من المفاسد أكثر لم يكن مأموراً به بل يكون محرماً إذا كانت مفسدته أكثر من مصلحته..

ويضرب ابن تيمية لذلك مثالاً فيقول: (ومن هذا الباب ترك النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن أبي بن سلول وأمثاله من أئمة النفاق والفجور لما لهم من أعوان فإزالة منكره بنوع من عقابه مستلزمة إزالة معروف أكثر من ذلك بغضب قومه وحميتهم وبنفور الناس إذا سمعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل أصحابه..

ويقول الإمام ابن القيم رحمه الله: (إنكار المنكر أربع درجات: الأولى أن يزول ويخلفه ضده، الثانية أن يقل وإن لم يزل بجملته، الثالثة أن يخلفه ماهو مثله، الرابعة أن يخلفه ماهو شر منه فالدرجتان الأوليان مشروعتان والثالثة موضع اجتهاد والرابعة محرمة).

هذا ونحب أن نؤكد على قضية مهمة وهي أن قياس المصالح والمفاسد يجب أن يكون بمقياس الشرع لا بمقياس العقول والأهواء وفي ذلك يقول ابن تيمية: (لكن اعتبار مقادير المصالح والمفاسد هو بميزان الشريعة فمتى قدر الإنسان على اتباع النصوص لم يعدل عنها وإلا اجتهد رأيه لمعرفة الأشباه والنظائر).

خامسا: أن لا ينكر العامي إلا في الأمور الجلية الظاهرة التي لا تحتاج إلى اجتهاد:

وفي ذلك يقول الغزالي: (العامي ينبغي له ألا يحتسب إلا في الجليات المعلومة كشرب الخمر والزنا وترك الصلاة)، ويقول النووي رحمه الله وإنما يأمر وينهى من كان عالماً بما يأمر به وينهى عنه وذلك يختلف باختلاف الشيء فإن كان من الواجبات الظاهرة والمحرمات المشهورة كالصلاة والصيام والزنا والخمر ونحوها فكل المسلمين علماء بها وإن كان من دقائق الأفعال والأقوال ومما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيها ولا لهم إنكاره بل ذلك للعلماء)

وبعد. فهذه أهم الضوابط التي يجب مراعاتها عند التغيير باليد ولعلك تلحظ فيها أخي القارئ أنها كلها تقريباً ليست قاصرة على آحاد الرعية بل أنها مما ينبغي على الحكام أيضاً مراعاته، وكذلك فإن منها ما ليس بقاصر على درجة التغيير باليد لكنه قد يطلب أيضاً عند التغيير باللسان ولكننا ذكرناها كضوابط للتغيير باليد لآحاد الرعية بالذات لعظم الحاجة إليها في هذه الحالة أكثر من غيرها. والله أعلم.

شبهات وتساؤلات

واستطرد ممثل الادعاء:

وقطعاً لألسنة مثيري الشبهات نبادر نحن بذكرها والرد عليها والله المستعان..

١ - يذكر البعض قوله تعالى:

«يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم» ويقصدون أن معنى هذه الآية أن الإنسان عليه أن يلتزم بنفسه وما دام قد اهتدى هو فلا شأن له بالآخرين.

وهذا المفهوم لهذه الآية مفهوم خاطئ ولا شك وقد كفانا مؤنة للرد على هؤلاء أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- حيث قال: (يا أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية، «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم» وإنكم تضعونها على غير موضعها وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

«إن الناس إذا رأوا منكراً فلم يغيروه يوشك الله عز

وجل أن يعمهم بعقابه»).

والمقصود من ذلك إنه حينما يقوم المؤمنون بواجبهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنهم يكونون قد اهتدوا وبعد ذلك لا يضرهم ضلال من ضل، قال ابن تيمية: وإنما يتم الاهتداء إذا أُطيع الله وأُدي الواجب من الأمر والنهي وغيرهما.، وقال الأستاذ سيد قطب رحمه الله: (وهكذا صحح الخليفة الأول رضوان الله عليه ما ترامى إلى وهم بعض الناس في زمانه من هذه الآية الكريمة ونحن اليوم أحوج إلى هذا التصحيح لأن القيام بتكاليف التغيير للمنكر قد صارت أشق فما أيسر أن يلجأ الضعاف إلى تأويل هذه الآية على النحو الذي يعفيهم من تعب الجهاد ومشاقه ويريحهم من عنت الجهاد وبلائه).. إلى أن قال رحمه الله:

(..لابد من جهد بالحسنى حين يكون الضالون أفراداً ضالين يحتاجون إلى الإرشاد والإنارة وبالقوة حين تكون القوة الباغية في طريق الناس هي التي تصدهم عن الهدى وتعطل دين الله أن يوجد وتعوق شريعة الله أن تقوم، وبعد ذلك لا قَبْلَه تسقط التبعة عن الذين آمنوا وينال الضالون جزاءهم من الله حين يرجع هؤلاء وهؤلاء إليه).

ومما يوضح ذلك أن الله تعالى يقول «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة»، فمن ترك الإنكار مع قدرته عليه دخل في الوعيد ويصيبه من الفتنة ما يصيب الذين فعلوا المنكر ولذلك يسمي الشيخ محمد أحمد الراشد هؤلاء بالأبرار الهالكين ويقول: (أيها الزهاد العابدون أمامكم خطر القانون الرباني الرهيب إن تخارستم، لا يغرنكم زهدكم ولا صلاتكم انطقوا بالحق وانهوا عن المنكر وإلا فهو الهلاك)

٢ - يقول البعض إن ترك الأفراد يغيرون المنكر بأيديهم سيؤدي إلى الفتن والفوضى. ورداً على ذلك نقول إن كنتم تقصدون أن تغيير المنكر باليد إذا قام به آحاد الرعية فإن ذلك سيؤدي ولابد إلى الفتن والفوضى فهذا منكم تحكم عقلي في مواجهة نصوص صريحة من السُنة وأفعال الصحابة وأقوال العلماء على اختلاف مذاهبهم، وليس يحق لأحد أن يقول برأيه قولاً مخالفاً لما قاله صلى الله عليه وسلم كما بيناه من قبل وكأنهم بهذا يتهمون النبي صلى الله عليه وسلم بأنه يأمر بما يثير الفوضى والفتن.

وأما إن كنتم تقصدون أن ذلك الأمر ربما يؤدي إلى الفتن فنحن قد بينا من قبل أن من شروط تغيير المنكر باليد أن لا يؤدي إلى منكر أكبر منه ونقلنا كلام ابن تيمية في قياس المصالح والمفاسد بحيث لم تبق لهؤلاء المعاندين حجة يتكلمون بها.

ويحسن أن نسوق لهؤلاء كلاماً للإمام أبي بكر الجصاص يقول فيه:

(لم يدفع أحد من علماء الأمة وفقهائها سلفهم وخلفهم وجوب ذلك إلا قوم من الحشو وجهال أصحاب الحديث فإنهم أنكروا قتال الفئة الباغية وعن الإنكار على السلطان للظلم والجور، حتى أدى ذلك إلى تغلب الفجار بل المجوس وأعداء الإسلام، حتى ذهبت الثغور وشاع الظلم وخربت البلاد وذهب الدين والدنيا، وظهرت الزندقة والغلو ومذاهب الوثنية والخرمية والمزدكية والذي جلب ذلك كله عليهم ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإنكار على السلطان الجائر).

أقول هكذا يقول الجصاص في عصره فكيف لو رأى عصرنا وما حل بنا من النكبات نتيجة البعد عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثم إنني أسجل هنا تعجبي الشديد من أن وزارة الأوقاف المصرية توزع على أئمة المساجد كتيباً بعنوان منهج الإسلام في تغيير المنكر، يردد فيه كاتبوه هذه الشبهة ولم يأتوا على قولهم هذا بدليل واحد من الكتاب أو السنة أو الإجماع أو حتى قول أحد أهل العلم من سلف هذه الأمة.

والأعجب من ذلك أنهم ينقلون لتأييد قولهم هذا كلاماً من سلسلة (الإسلام دين العقل في مواجهة الفكر المتطرف) وهي السلسلة التي استنكرها الأزهر نفسه وطالب بمصادرتها.

وبعد:

فإن الفوضى الحقيقية ليست في تغيير المنكر ولكنها في تركه يتفشى ويزداد وفي محاربة القائمين على تغييره بدعوى الخوف من الفوضى والفساد.

ثم أذن القضاة برفع الجلسة

المرابطون: نستكمل معكم وقائع الجلسة العاشرة في الحلقة القادمة إن شاء الله.

في الجزائر:

المواجهة الشعبية .. ولتسقط الديمقراطية!!

▣ لقد كان للشعب الجزائرى دائماً وقفاتٌ مع التاريخ، يخط فيها بدمه وعرقه وجهده صفحات ناصعة؟

▣ فدوره البارز فى حمل الإسلام والجهاد فى سبيل الله لا يجهله عالم، حتى كانت وقفة الشعب الجزائرى فى ثورته المباركة ضد فرنسا عام ١٩٥٤م والتى علّم فيها الشعوب والأمم كيف تنال حريتها، وضحى يومها الجزائريون باسم الإسلام بمليون ونصف من الشهداء.. خرج بعدها مثقلاً بالجراح والآمال بأن تتحقق دولة الإسلام التى كان يحلم بها بعد مائة واثنين وثلاثين عاماً تحت الاحتلال الفرنسى، إلا أن مؤامرات كبرى دُبرت -وما زالت خيوطها تنسج حتى اليوم- بغية القضاء على جهاد هذا الشعب الأبي وتضييع هويته الإسلامية..

كيف كان ذلك؟ وإلى أي مدى نجح هذا المخطط الرهيب في تحقيق أهدافه؟ وما هي تداعيات الأحداث الأخيرة هناك والمخرج منها؟.. إجابة هذه التساؤلات تجدها -أخي المرابط- في هذا التحليل..

سرقوا الثورة!!

جاءت مجموعة من زعامات جبهة التحرير الوطنى الذين كانوا يتولون مهمة العمل الخارجي، وبعد حضورهم لمؤتمر عن حركات التحررالأفرو أسيويه فى (طنجه) بالمغرب عام ١٩٥٤م، وأثناء عودتهم فى طائرة مغربية فى طريقهم إلى تونس- أجبرت طائرات سلاح الجو الفرنسى تلك الطائرة على الهبوط فى الجزائر، وتم اعتقال ركابها الخمسة وهم: «أحمد بن بلا»، و «محمد بوضياف» (١)، و «حسين آيت أحمد» (٢)، و «رابح بيطاط» (٣)، و «محمد خيضر»، وكمظهر من مظاهر التحدى لفرنسا تم تلميع هذه الشخصيات إعلامياً كقادة وزعماء، وتم تعيينهم وزراء فى الحكومات المؤقتة التى شكلتها جبهة التحرير الوطنى لتولى مسئولية الثورة سواءً تلك التي كانت برئاسة «فرحات عباس» أو «بن يوسف بن خده» واستمر الضجيج الإعلامى محاطاً بهؤلاء القادة حتى أفرج عنهم بعد التوقيع على معاهدات (ايفان) فى مارس عام ١٩٦٢م بين الحكومة المؤقته الجزائرية والحكومة الفرنسية..

الجيش والسلطة

وخرج القادة الخمسة ليقطفوا ثمار آلام ومعاناة أمة بأكملها، وكان رصيدهم هو ذلك الزخم الإعلامى الذى جعل منهم قادةً عظاماً، وشكلوا خمستهم أول مكتب سياسى لحزب جبهة التحريرالوطنى الحاكمة. وتحالف «بن بله» مع جيش الحدود بقيادة العقيد «هوارى بو مدين»، وانقلب على الحكومة المؤقتة التى جاءت بالاستقلال وتحملت الأعباء الجسام، وأطاح بـ «بن خده»، وتكرست فى هذا الوقت سلطات الجيش الشعبى الوطنى الذى تكّون كسليل لجيش التحرير الوطنى، وباسم الثورة تسلط الجيش، وتغلغل تحت زعم أنه هو القوة الوحيدة المنظمة القادرة علي بناء الدولة الجزائرية المستقلة. وعندما طغى الخطاب الشعبى لـ «بن بلا»، وتنامت زعامته الجماهيرية، وإحساسه بالقوة التى نتج عنها محاولة الانفراد بقراراته، وإقدامه على المصالحة مع بعض المعارضين مما أغضب الجيش الذى كان على رأسه العقيد هوارى بومدين -وزير الدفاع آنذاك- فقاد الانقلاب على «بن بلا» فى ١٩ يونيو عام ١٩٦٥، وشكل مجلساً للثورة،

وباسم الاشتراكية فُتحت أبواب واسعة للفساد والسرقات والنهب والعمولات وتكوين الثروات الحرام من دماء الشعب وعرقه، وأفرغت خزائن الدولة لاستيراد الكماليات منذ بداية الثمانينات تحت شعار: «من أجل حياة أفضل»

وعطل دستور ١٩٦٣م، وسُجن «بن بلا» خلف ستار حديدى لم يخرج منه إلا في عام ١٩٨٠م بعد وفاة بومدين وتولية الشاذلي بن جديد السلطة

وتسلط الجيش فى عهد بومدين، وكان له الحكم المطلق فى الجزائر، وتكرست سلطاته ومهامه بموجب دستور ١٩٧٨م، وكان جهاز الأمن العسكرى فى ذلك الوقت من أقوى أجهزة الأمن والإرهاب والتى أوكل إليها مهام حفظ أمن الدولة والتعامل مع المعارضين. وأحبط «بومدين» انقلاب صديقه (الزبير الطاهر) عام ١٩٦٧م والذى راح ضحيته العشرات من القتلى من المدنيين فى القتال الذى نشب بين الفريقين، مما كرس أكثر وأكثر صلاحيات السلطة العسكرية. وبعد وفاة بومدين فى ديسمبر ١٩٧٨م وأثناء أنعقاد المؤتمر العام لحزب جبهة التحرير فى يناير١٩٧٩م لاختيار رئيس جديد للجمهورية حيث كان يتنافس على الرئاسة كل من «بوتفليقه» -وهو من المقربين لـ «بومدين» وكان وزيراً للخارجية منذ انقلاب ١٩٦٥م حتى وفاة بومدين- و«محمد صالح يحياوى» المنسق العام لجبهة التحرير والرجل القوى فى الجزائر فى هذا الوقت. ولكن الجيش استطاع عن طريق العقيد «قاصدي مرباح»[٤] قائد جهاز الأمن العسكري والذى كان ممثلاً عن الجيش فى لجنة الترشيحات التى اتفق على أنها تختار إسماً واحداً ليوافق عليه المؤتمرالعام.. استطاع هذا الرجل أن يفرض اسم العقيد «الشاذلي بن جديد» - كان قائداً للناحية العسكرية الثانية، وكان مغموراً لا يعرفه الناس- استطاع أن يفرضه كمرشح وحيد، بعد أن هدد الجميع بفتح ملفاتهم!!

وهكذا أُختير مرشح الجيش كثالث رئيس للجمهورية الجزائرية، وظل الشاذلي أداة في أيدي الجيش كما كان حزب جبهة التحرير الوطني أيضاً أداة في أيدي رجال الجيش، وإن كان الشاذلي بالتأكيد أضعف من بومدين الذي كان الجميع يهابونه. وباسم الاشتراكية فُتحت أبواب واسعة للفساد والسرقات والنهب والعمولات وتكوين الثروات الحرام من دماء الشعب وعرقه، وأفرغت خزائن الدولة لاستيراد الكماليات منذ بداية الثمانينات تحت شعار: «من أجل حياة أفضل» وأهملت التنمية بمعناها الحقيقي، فانهارت الزراعة بالرغم من الإمكانات الزراعية الضخمة للجزائر حتى أصبح الاعتماد على الخارج في مجال الغذاء أكثر من (٧٠)٪ من حاجة الشعب.

وكذلك في المجال الصناعي؛ فقد فشلت معظم المصانع الحديثة التي انشأت مثل «مُركّب الحجّار» الصناعي الضخم للحديد والصلب وغيره بسبب السرقة وسوء التسيير، وأنفقت في الثمانينات أكثر من (٦٠ مليار) دينار جزائري لتسديد ديون هذه المشروعات وإعادة هيكلتها، ولكنها اليوم ولأسباب عديدة تعمل بربع طاقتها الإنتاجية.

وأهمل قطاع المحروقات والغاز مما حدى اليوم بحكومة «غزالي» إلى أن تتكلم عن سياسة (إعادة تثمين المحروقات) وتتطرف في عمالتها بمحاولة بيع ربع آبار بترول «حاسي مسعود» لإحدى الشركات الأجنبية لإنقاذ المديونية الجزائرية. وأهمل قطاع الأسكان والاستثمارالحكومي في مجال الإسكان والذي كانت تحتكره الدولة باسم الاشتراكية حتى أصبحت مشكلة السكن من أضخم المشكلات انعكاساً على حياة المواطن الجزائري. وتضخمت مديونية الدولة التي ظنت أن معدلات أسعار البترول والغاز والتي كانت سائدة في بداية العقد الماضي ستستمر حتى كانت الكارثة التي أصابت جميع الدول التي كانت تعتمد على البترول في عام ١٩٨٦م، حيث انهارت الاسعار وتدنت إلى (٨) دولار للبرميل بدلاً من (٤٠) دولار.. فكانت الكارثة على الحكومة الجزائرية التي افتقدت إلى أدني درجات التخطيط، فانهارت مدخولات الدولة من العملة الصعبة حتى وصلت إلى (٩) مليار دولار وقد كانت تزيد عن (١٥) مليار دورلار سابقاً.. واضطرت الحكومة إلى أن تدفع (٧٥) ٪ من دخلها كخدمة للدَّيْن

في الجزائر: المواجهة الشعبية.. ولتسقط الديمقراطية!!

الخارجي بسبب الاقتراض العشوائي والذى يبلغ (٢٦) مليار دولار، بخلاف الدين الداخلى الذى يبلغ (٩٠) مليار دينار، مما أوجد خللاً كبيراً في ميزان المدفوعات، حتى أقدمت حكومة حمروش على بيع جزء من احتياطي الذهب الجزائري للحصول على المال وتوقيع اتفاق مع صندوق النقد الدولي يتم بموجبه زيادة الأسعار ورفع الدعم عن السلع الغذائية، وأدى كل ذلك إلى أهمال مجال الاستثمار وإيجاد وظائف جديدة مما أوجد نسبة عالية من البطالة تصل إلى حوالي (٢٥)٪ من مجموع الشباب، وينضم إليهم سنوياً ما يقدر بـ (٧٥٠) ألف شاب يحلم بالعمل والبيت والزواج إضافة إلى نسبة التضخم العاليه والتى تجاوزت الـ (٦٠)٪ مما أضعف القدرة الشرائية للقطاع الأعظم من الشعب الجزائرى، كل ذلك بسبب السياسات الاقتصادية الخاطئة التي اتبعتها حكومة حمروش تحت زعم الأصلاحات والتي تقضي بتعويم سعر الدينار..

الحركة الإسلامية وفساد النظام

وإزاء هذه الكارثة التي حاقت بالجزائر بسبب سياسات الثوريين القدامى فقد طرحت الحركة الإسلامية نفسها كبديل نظيف لهذا النظام المتعفن الذى يعترف اليوم علناً بمخازيه ولكنه يأبى أن يغادر السلطة مهما كانت العواقب والدماء.. بدأت تتنامى شهرة الدعاة والعلماء الذين بدد الله على أيديهم ظلمات المتفرنسين والفرانكفونيين الذين أرادوا أن يهزموا الشعب الجزائرى بالثقافة والسلوك الفرنسى بعد أن فشلوا فى هزيمته بالجيش الفرنسى. وكانت أحداث الجامعة المركزية فى الجزائر عام ١٩٨٢م والتجمع الضخم الذى صدر عنه بيان وقعه كل من: الشيخ/أحمد سحنون، والشيخ/عبد اللطيف سلطانى، والشيخ/عباسى مدنى، ودعا البيان النظام الجزائرى إلى الحكم بالإسلام وإنهاء الظلم والرشوة والفساد.. وكانت النتيجة أن حددت إقامة كل من الشيخ سحنون، والشيخ عبد اللطيف سلطانى رحمه الله، وسجن الشيخ عباسى مدنى، والشيخ محمد السعيد، ونخبة من الأساتذة والطلاب الإسلاميين، وتلا ذلك حركة الشيخ «مصطفى بويعلى» -رحمه الله- الجهادية واستشهد «بويعلى» عام ١٩٨٧م، وتصاعد الضغط الإسلامى والشعبى حتى كانت انتفاضة الخامس من أكتوبر عام ١٩٨٨م التى كادت أن تعصف بالنظام بما فيه الرئيس والحزب والجيش ثم جاءت وعود الرئيس بالتغيير الشامل والتعددية والحرية.

النظام يحترف الكذب:

عندما التقى «غزالى» -رئيس الحكومة الحالية والتى شكلت بعد أحداث يونيه الماضى ١٩٩١م فى الجزائر إثر إضراب الجبهة الإسلامية للإنقاذ- بالصحافة المحلية والعالمية فى يوليو الماضى- قال: إن من أولوياته أن يقدم مشروع قانون للمجلس الشعبى الوطنى بالمعاقبة على «الكذب السياسى»!!.. وكأن «غزالى» لا يعلم أنهم هم محترفوا الكذب على الشعب وهم أساتذة الخداع واللف والدوران، فبدلاً من التغيير الشامل الذى وعد به الرئيس عام ١٩٨٨، والذى كان يتطلب انتخاب مجلس تأسيسى لوضع دستور جديد، كما هو مفترض- عمد الشاذلى إلى نظام الجرعات وكرس احتكاره للسلطة من خلال دستور فبراير ١٩٨٩م الذى وضعه هو وأركان نظامه. وبعد انتخابات يونيو ١٩٩٠م للبلديات والفوز الساحق للجبهة الإسلامية للإنقاذ، جن جنون النظام الجزائري، وارتبكت دوائر الحكم في المنطقة العربية والغرب، وأزعجهم هذا النصر للإسلاميين، وبدأت حملات الكذب والتضليل والتشويه للنيل من مكانة ومصداقية الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وسلبت صلاحيات البلديات الإسلامية كي يظهر فشل الإسلاميين فى حل مشكلات الجماهير فيفقدوا مصداقيتهم. حتى كانت مؤامرة تمرير قوانين الإنتخابات والتقسيم الإنتخابى، والتى كانت مؤامرة مفضوحة لتزوير الإنتخابات البرلمانية بشكل مسبق فما كان من الجبهة إلا أن دعت إلى الإضراب السياسى السلمى المفتوح والذى بدأ يوم ١٩٩١/٥/٢٥م، والذى جعل الأنظمة العربية الفاشية ترتعد فرائصها خوفاً مما ترى، واسقط فى أيدى الأنظمة الغربية وخاصة فرنسا، وضغط قادة الجيش المفرنسين لتوجيه ضربة للجبهة الإسلامية للإنقاذ، فكان أن افتعلوا قضية الشعارات الإسلامية، واستخدموا القمع والإرهاب بعد أن وعد النظام

وبدلاً من أن يوفى أركان النظام بوعودهم باحترام إرادة الشعب، واحترام الدستور، وغير ذلك من الأصنام التى ظلوا يدعوننا طويلاً لاحترامها وتقديسهامن دون شرع الله، فإذا بهم أول من يكفرون بها ويخرجون عليها!!.. أفلا يستحي هؤلاء؟.

بالاستجابة لمطالب الجبهة الإسلامية والمتمثلة فى انتخابات برلمانية ورئاسية مسبقة قبل نهاية عام ١٩٩١م، والإفراج عن المعتقلين، وإعادة العمال اللذين فصلوا بسبب الإضراب. نكث النظام عن وعده، وتغلب قرار الجيش بتوجيه ضربة قاضية للجبهة فى إطار حملة إعلامية منظمة واعتقل قادة الجبهة الشيخ «عباسى مدنى» و «على بن حاج» ، كما اعتقل الآلاف، وحاولوا شق الجبهة وتفتيتها إلى جبهات، واستخدموا بمساعدة المخابرات الفرنسية والمصرية كل الأساليب الممكنه حتى ظنوا أنه لا خوف من الجبهة بعد اليوم.

المفاجأة

وكانت انتخابات السادس والعشرين من ديسمبر وما أفرزته من نتائج بمثابة المسمار الأخير في نعش نظام الشاذلي بن جديد، والذي سعى بكل ما يملك من سلطة وقوة وتآمر على إبعاد الجبهة الإسلامية عن سُدة الحكم حتى أنه حذر الشعب علناً من انتخاب الجبهة، وإن كان قد تعهد بالتعاون مع الحكومة التي ستفرزها الانتخابات واحترام إرادة الشعب وهو ما أكده من قبل إثر تصاعد أحداث الاضراب يوم ١٩٩١/٦/٢م، وما كرره عدة مرات هو وقيادات جيشه وحكومته.

وبدلاً من أن يوفى أركان النظام بوعودهم باحترام إرادة الشعب، واحترام الدستور، وغير ذلك من الأصنام التى ظلوا يدعوننا طويلاً لاحترامها وتقديسهامن دون شرع الله، فإذا بهم أول من يكفرون بها ويخرجون عليها!!.. أفلا يستحي هؤلاء؟.

سخافات العلمانيين

هل سمعتم يوماً أن حزباً فى المعارضه.. قياداته فى السجون، وتمارس معه كل وسائل التضييق والتشويه يُزور الانتخابات؟!.. أتصدقون أن النظام الذى أجرى الانتخابات بيديه وبقوانينه الجائرة وتحت إشرافه يدعى ذلك؟!!.. إنهم لا يريدون أن يعترفوا أن شعبهم قد لفظهم، وأنه قد وضعهم فى المكان اللائق بهم وهو مزبلة التاريخ.. لقد سقط الوزراء وتساقطوا كما تتساقط أوراق الشجر فسبحان المعز المذل، وزير الداخلية السابق «محمد صالح محمدي» ووزير العدل السابق «بن فليس» وغيرهم من أركان النظام يسقطون من الدور الأول، ومولود حمروش رئيس الحكومة السابق كان سيعيد الإنتخاب فى الدور الثانى مع مرشح الجبهة الإسلامية الذى كان يسبقه فى الدور الأول بأكثر من (١٠) ٪ من الأصوات.. ملياردير جزائرى عالمى انفق الملايين في دائرته يسقط أمام مرشح شاب حصل على (٦٢) ٪ من مجموع الأصوات فى ولاية «وادى سوف».. رؤساء الأحزاب العلمانية يترنحون غير مصدقين، وخرج المحللون العلمانيون يقولون: إن الشعب صوت لصالح الجبهة لا حباً فيها ولكن كراهية للنظام!!.. ويالتعاسة هؤلاء وحقدهم.. لماذا لم يُصوت الشعب لأحزاب تاريخية أو شخصيات قياديه مثل حزب أحمد بن بلا (الحركة من أجل الديمقراطية فى الجزائر) الذى لم يحصل على مقعد واحدا!! أو حزب حسين آيت أحمد -البربري- وهو شخصية تاريخيه وفاز بـ(٢٥) مقعداً فقط -معظمها فى مناطق القبائل- مع أن الجميع كان يعارض النظام؟.. لماذا يتجاهل هؤلاء الجهلاء نتائج انتخابات يونيو١٩٩٠ والمظاهرات المليونية فى جميع أنحاء الجزائر فى يونيو١٩٩١م وما أكدته نتائج الانتخابات الأخيرة؟.. إنه عمى البصر والبصيرة. والعجيب أن نرى الأحزاب التي تتسمى بالديمقراطية وفى لمح البصر تنضح إرهاباً ودكتاتورية!! فإذا بهم ينادون على الجيش ويقولون: إنه لا مخرج إلا بالانقلاب العسكرى. منهم سعيد سعدى (رئيس حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية) والذى رحب باعتقال شيوخ الجبهة فى يونيو الماضى لأنهم

تحليلات

في الجزائر: المواجهة الشعبية.. ولتسقط الديمقراطية!!

استخدموا العنف!! فإذا به اليوم يدعو لاستخدام العنف لمنع الجولة الثانية حتى ولو خالف ذلك القانون! الذى كان يعبده من دون الله، وسبحان من له الدوام..

لقد عرّت التجربة الجزائرية هؤلاء العسكر ومن أيدهم من حكام العرب والغرب وأقامت الحجة حتى لا يبقى مخدوع أو مضحوك عليه..

استقالة أم إقالة؟!!

ثم رأينا تمثيلية استقالة أو إقالة الرئيس «بن جديد» وما تبع ذلك من إجراءات لاتفسير لها إلا أنها انقلاب عسكرى على غرار انقلاب «بومدين» سنة ١٩٦٥م.. خُطط له فى فرنسا ونفذ فى الجزائر للحيلولة دون إقامة الدولة الإسلامية الجزائرية. وكانت آخر مؤامراتهم أن أتوا بـ «محمد بوضياف» الذى كان خارجاً على حكم «بن بلا» بعد أن كان عضواً فى المكتب السياسى، وأحد خمسة كانوا يحكمون البلاد، وحمل السلاح على «بن بلا» وحرض عليه من أجل السلطة حتى قُبض عليه واعتقل شهرين ونفى بعدها إلى سويسرا، ومن هناك حاول القيام بأى دور فى الجزائر وفشل، وبعد فترة استقر به المقام فى المغرب وأنشأ مصنعاً للطوب، واستقرت به الحياة فى الظل، فإذا بالانقلابيين يأتون به على رأس الدولة!!.. من رئيس لمصنع طوب إلى رئيس للجزائريين!! ولقد أثبت «بوضياف» بموقفه هذا أنه كان يحلم بالسلطة بأى ثمن حتى لو جئ به على الدبابات وفوق حراب الجيش، فأى خزى وأى عار سيلحق بهذا الآتى من دائرة النسيان بعد ثمانية وعشرين عاماً فى المنفى؟!.

والآن

وإذا كان النظام العسكرى الجديد يسعى الآن لطبخ قرارات حل حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر التى التف حولها الشعب الجزائرى، واعتقال قادتها -كان آخرهم الشيخ عبد القادر حشاني -المهندس الشاب الذي أوشك على نيل الدكتوراة من إحدى جامعات فرنسا، ورئيس المكتب التنفيذي المؤقت للجبهة الإسلامية للإنقاذ- فارضاً ذلك بالحديد والنار، فإننا نقول إن بإمكان قادة الجيش المفرنسين أن يحلوا حزب الجبهة الإسلامية، ولكنهم لا ولن يستطيعوا أن يقضوا على الإسلام الذى قامت على أساسه الجبهة الإسلامية، وإن الذين يعرفون الشعب الجزائرى يوقنون ان هذا الشعب سيكون له عن قريب إن شاء الله موعد مع التاريخ يملى فيه إرادته فى أن يحكم بالأسلام، وإننا على يقين ياعسكر الجزائر إن ثورة الشعب الجزائرى ستهزمكم لا محالة، وإن الشهداء والدماء ستحاصركم أينما كنتم.. لن تستطيعوا أيها الجنرالات أن تفروا وتلحقوا بنسائكم الذين أرسلتموهم إلى فرنسا.. مهما طال الزمن، فإنها لحظات فى حساب الله عز وجل.. ستذهبون كما ذهب حمروش والشاذلى، وسينتصر الشعب الجزائرى بالإسلام، وستعلوا رايته فى الجزائر رغم الأقزام ورغم العملاء ورغم حكام العرب المرتدين الذين أعجبهم ما حدث فى الجزائر. قد أبى الله عز وجل أن يقال: إن دولة الإسلام قامت بالانتخاب وهي التي لم تقم إلا بالدماء والجهاد..

فصبراً آل الجزائر، إن دولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة.. «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد. يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار»

هوامش

١) الذي احضروه الآن من المغرب بعد نفي دام ٢٨ عاما ليتولي رئاسة مجلس الدولة في الجزائر

٢) انقلب أيضاً على حكومة بن بلا وشكل جبهة القوي الاشتراكية التي تعتمد على البربر. بشكل رئيسي وظل في المعارضة حتى عاد إلى الجزائر بعد التعددية في عام ١٩٩٠ وقاد حزبه في الانتخابات الأخيرة بـ٢٥مقعداً معظمها في منطقة القبائل..

٣) ظل رئيساً للمجلس الشعبي الوطني (البرلمان) حتى استقال بعد أن تولى مولود حمروش رئاسة الوزراء عام ١٩٩٠

٤)عين رئيسا للحكومة الجزائرية في أعقاب أحداث أكتوبر ١٩٨٨م وأقاله الشاذلي بعد ذلك عام ١٩٩٠م بعد خلافات شديدة بينهما وأسس حزب الحركة من أجل العدالة والتنمية (مجد) ولم يفز بأي مقعد في الانتخابات الأخيرة

في مواجهة السلطان

«ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار..»

عمرو بن عبيد العالم

«رحمه الله»

يا ليت أناساً يمرغون كرامتهم على أقدام الحكام فيضعون النير في أعناقهم بأيديهم، ويتهافتون على نظرة رضى وكلمة ثناء، وعلى حظوة الأتباع لا مكانة الأصفياء.. يا ليت أناساً من هؤلاء يقرأون معنا هذه المواقف فيعلمون أن الكرامة والعزة والإباء تدر من الربح –حتى المادي– أضعاف ما يدره التمرغ والتزلف والانحناء.. !!

في أحد الأيام دخل عمرو بن عبيد العالم على المنصور في قصره وأمام حاشيته ودار بينهما هذا الحوار:

قال عمرو: يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل يوقفك ويسألك عن مثقال ذرة من الخير والشر، وإن الأمة خصماؤك يوم القيامة، وإن الله عز وجل لا يرضى منك إلا بما ترضاه لنفسك، وإنك لا ترضى نفسك إلا بأن يعدل عليك.

وإن الله عز وجل لا يرضى منك إلا أن تعدل في رعيتك، وإن وراء بابك نيران تتأجج من الجور.

قال سليمان بن مجالد: يا عمرو قد شققت على أمير المؤمنين.

فقال عمرو: يا أمير المؤمنين من هذا؟

قال: أخوك .. سليمان بن مجالد.

قال عمرو: ويلك يا سليمان، إن أمير المؤمنين يموت، وإن كل ما تراه يفقد، وإنك جيفة غداً بالفناء، ولا ينفعك إلا عمل صالح قدمته، ولقرب هذا الجوار أنفع لأمير المؤمنين من قربك، وإن كنت تطوي عنه النصيحة، وتنهى من ينصحه، يا أمير المؤمنين إن هؤلاء اتخذوك سلّماً لشهواتهم.

قال المنصور: فأصنع ماذا؟ ادع لي أصحابك أوليهم.

قال عمرو: أدعهم أنت بعمل صالح تحدثه، ومُرْ بهذا الخناق فليرفع عن أعناق الناس، واستعمل في اليوم الواحد عمّالاً كلما رابك منهم ريب، أو أمرت على رجل عزلته ووليت غيره.

فوالله لئن لم تقبل منهم إلا العدل ليتقربن به إليك من لا نية فيه..

□ □ □ □

أثناء وبعد نشرنا للدراسة السابقة: «القول القاطع فيمن امتنع عن الشرائع» على مدار إحدى عشرة حلقة، والتي أثبتنا فيها وبيّنّا حكم الطائفة الممتنعة عن شريعة من شرائع الإسلام، وكيف أنها تُقاتَل وإن نطقت بالشهادتين، وإن أقرّت بهذه الشريعة التي امتنعت عليها- نقول أنه أثناء وبعد نشرنا لهذه الدراسة عرضت لبعض المهتمين شبهة فحواها: كيف تقاتلون قوماً، لا تكفرونهم على التعيين؟!.. وكنا نظن أن ما أثبتناه في الحلقة الثامنة من هذه الدراسة { «المرابطون» عدد (١٦) ص (٢٤-٢٩)} والتي تضمنت الرد على الشبهة الأولى والتي تقول: كيف تقاتلون أقواماً مسلمين يقولون لا إله إلا الله بحجة أنهم يمتنعون عن بعض الشرائع- نقول: كنا نظن أن ما أثبتناه في الرد على هذه الشبهة فيه الكفاية والغناء، إلا أنه بلغنا أن بعضاً من المنتسبين للحركة الجهادية قد أثبتوا بعض الأدلة المبتورة في تأكيد شبهة تكفير المعين، ووقّعوا ذلك في ورقات.. وخشية أن يتردى من قد يطلع على هذه الورقات في مهاوي التكفير فَيَضِل ويُضِل، وقطعاً للالتباس الذي قد يقع للبعض من أن هذه الورقات هي من معتقد وفكر الجماعة الإسلامية بمصر، والتي

تكفير المُعَيَّن.. بين:

أولاً: قضية تكفير المُعَيَّن

فرّق أئمة السلف الصالح من أهل السنة والجماعة عند تناولهم لقضية تكفير المُعَيَّن الذي يأتي بفعل كفري- فرّقوا بين الحكم على الفعل الذي يأتيه معيّن وبين الحكم على فاعله؛ فأطلقوا القول بأن الفعل قد يكون كفراً ولكن الفاعل له لايُحكم بتكفيره إلا بعد تحقيق شروط الأهلية وانتفاء موانعها وإقامة الحجة. وإنما اشترطوا ذلك في تكفير المعين لأن تكفيره على التعيين يعني الخروج من الملة، ويحكم عليه بالخلود في النار في الآخرة، وتلحق به احكام الكفر في الدنيا.

ولبيان هذه القاعدة التي تفرق بين الحكم على الفاعل والفعل نسوق طائفة من أقوال العلماء الأثبات تحت فصول معنونة لترتيب المسألة نراها ضرورية لحسم هذه القضية بإذن الله، فإليكها:

فصل في التفريق بين الحكم على فعل الكفر وفاعله

يرى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أنه بالرغم من أن نفي الصفات -مثلاً- كفر إلا أن القائل به لا يكفر إلا بعد إقامة الحجة عليه.

فيقول رحمه الله: «فنفي الصفات كفر، والتكذيب بأن الله يرى في الآخرة كفر وإنكار أن الله يكون على العرش كفر...وإذا عُرف هذا فتكفير المعين من هؤلاء الجهال وأمثالهم بحيث يحكم عليه بأنه يكفر لايجوز الإقدام عليه إلا بعد أن تقوم الحجة بالرسالة ويبين بها لهم أنهم مخالفون للرسول، وإن كانت مقالتهم هذه لاريب أنها كفر وهكذا الكلام في جميع تكفير المُعينين، كما أن بعض هذه البدع أشد من بعض، وبعض المبتدعة يكون فيه من الإيمان

يسميها الإعلام: تنظيم الجهاد.. لذلك ومن قبل ومن بعد قياماً بالواجب، وإرضاءاً لله تعالى فقد عزمت «المرابطون» على إقبار هذه الشبهة بنشر هذه الدراسة، والتي أعدتْها لجنة الدراسات بالجماعة الإسلامية من داخل السجن -إبّان نظر القضية رقم (٤٦٢) أمن الدولة عليا حصر سنة (١٩٨١).. وتتضمن هذه الدراسة تبياناً لقضيتين هامتين: تكفير المعين والموالاة..

هذه القضايا التي طالما تصدى لها هذه الأيام وخاض فيها كثيرون، بعضهم بأهلية، وكثير منهم بلا أهلية معتبرة بل محض عاطفة تؤججها نار حبٍ أو بغض.. ومن ثمّ فرّط أقوام وأفرط آخرون، وإنا لله وإنا إليه راجعون..

وبين الإفراط والتفريط والغلو والتقصير، صارت هذه القضايا مهاوي غائرة تردى فيها من تردى في خندق التكفير، وهوى فيها من هوى في مستنقع التمييع والإرجاء ولا حول ولا قوة إلا بالله. فإلى الدراسة والتي نبدأها -بحول الله- بقضية: «تكفير المعين»..

الغلو و التقصير

والعمل الصالح ما ليس في بعض والله اعلم» (1) ا.هـ

ويقول رحمه الله في موضع آخر: «إني من أعظم الناس نهياً أن يُنسب معين إلى تكفير وتفسيق ومعصية إلا إذا علم أنه قد قامت عليه الحجة الرسالية التي من خالفها كان كافراً تارةً وفاسقاً تارةً أخرى وعاصياً أخرى، وإني أقرر أن الله قد غفر لهذه الأمة خطأها وذلك يعم الخطأ في المسائل الخبرية القولية والمسائل العملية» (2) أ.هـ

ويؤكد هذا المعنى ويوضحه سلطان العلماء العز بن عبد السلام فيقول: «ثم إذا كان القول في نفسه كفراً قيل إنه كفر، والقائل له يكفر بشروط وانتفاء موانع » (3) أ.هـ

ويقول رحمه الله في موضع آخر: «..ولأن الشخص المعين يمكن أن يكون مجتهداً مخطئاً مغفوراً له، ويمكن أن يكون من لم يبلغه ماوراء ذلك من النصوص، ويمكن أن يكون له إيمان عظيم وحسنات أوجبت له رحمة الله، كما غفر للذى قال: إذا مت فاسحقوني ثم ذرّوني، ثم غفر الله له لخشيته وكان يظن أن الله لايقدر على جمعه وإعادته أو شك في ذلك، لكن هذا التوقف في أمر الآخرة لايمنعنا أن نعاقبه في الدنيا لمنع بدعته، وأن نستتيبه فإن تاب وإلا قتلناه..» (4) ا.هـ

وهذا أبو يوسف رحمه الله يؤكد على ما قدمنا مبيناً أن هذا أيضاً رأي أبي حنيفة رحمه الله فيقول:

«ناظرت أبا حنيفة رحمه الله مدة حتى اتفق رأيي ورأيه أن من قال بخلق القرآن فهو كافر، وأما الشخص المعين إذا قيل: هل تشهدون أنه من أهل الوعيد، وأنه كافر؟ فإنا لا نشهد عليه إلا بأمر تجوز معه الشهادة، فإنه من

أعظم البغي أن يُشهد على معين أن الله لايغفر له ولايرحمه بل يخلده في النار، فإن هذا حكم الكافر بعد الموت»[٥] ا.هـ

ونعود إلى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الذي يُفصل الأمر تفصيلاً شافياً فيقول: «وأما الصلاة خلف من يكفر ببدعته من أهل الأهواء فهناك قد تنازعوا في نفس صلاة الجمعة خلفه، ومن قال إنه يكفر أمر بالإعادة لأنها صلاة خلف كافر، لكن هذه المسألة متعلقة بتكفير أهل الأهواء، والناس مضطربون في هذه المسألة، وقد حُكي عن مالك فيها روايتان، وعن الشافعي فيها قولان، وعن الإمام أحمد ايضاً فيها روايتان، وكذلك أهل الكلام قد ذكروا للأشعري فيها قولين، وغالب مذاهب الأئمة فيها تفصيل، وحقيقة الأمر في ذلك أن القول قد يكون كفراً فيطلق القول بتكفير صاحبه، فيقال من قال كذا فهو كافر، لكن الشخص المعين -الذي قال- لا نحكم بكفره حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها، هذا كما في نصوص الوعيد، فإنه سبحانه وتعالى يقول: (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً) النساء(١٠).

فهذا ونحوه من نصوص الوعيد حق، ولكن الشخص المعين لايُشهد عليه بالوعيد، فلا يُشهد لمعين من أهل القبلة بالنار لجواز أن لا يلحقه الوعيد لفوات شرط أو ثبوت مانع، فقد لا يكون التحريم بلغه، وقد يتوب من فعل المحرم، وقد تكون له حسنات عظيمة تمحو عقوبة ذلك الحرام، وقد يُبتلى بمصائب تكفر عنه، أو قد يشفع فيه شافع مطاع، وهكذا الأقوال التي يكفر قائلها قد يكون الرجل لم تبلغه النصوص الموجبة لمعرفة الحق، وقد تكون عنده، ولم تثبت عنده أو لم يتمكن من فهمها، وقد يكون قد عرضت له شبهات يعذره الله بها. فمن كان من المؤمنين مجتهداً في طلب الحق وأخطأ فإن الله يغفر له خطأه كائناً ما كان، سواء كان في المسائل النظرية أو العملية. هذا الذى عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وجماهير أئمة الإسلام، وما قسموا المسائل إلى مسائل أصول يكفر بإنكارها ومسائل فروع لايكفر بإنكارها، وأما التفريق بين نوع وتسميته مسائل الأصول، ونوع آخر وتسميته مسائل الفروع، فهذا الفرق ليس له أصل لا عن الصحابة ولا عن التابعين لهم بإحسان ولا أئمة الإسلام، وإنما هو مأخوذ عن المعتزلة وأمثالهم من أهل البدع، وعنهم تلقاه من ذكره من الفقهاء في كتبهم، وهو تفريق متناقض؛ فإنه يقال لمن فرق بين النوعين: ماحد مسائل الأصول التي يكفر المخطئ فيها؟ وما الفاصل بينها وبين مسائل الفروع؟ فإن قال قائل: مسائل الأصول هي مسائل الاعتقاد، والفروع مسائل العمل قيل له: فتنازع الناس في محمد صلى الله عليه وسلم هل رأى ربه أم لا؟، وفي أن عثمان أفضل من عليّ أم عليٌ أفضل، وفى كثير من معاني القرآن، وتصحيح بعض الاحاديث هى من المسائل الاعتقادية العملية ولا كفر فيها بالاتفاق، ووجوب الصلاة والزكاة والصيام والحج وتحريم الفواحش والخمر هي مسائل عملية والمنكر لها يكفر بالاتفاق. وإن قال: الاصول هي المسائل القطعية. قيل له: كثير من مسائل العمل قطعية، وكثير من مسائل النظر ليست قطعية، وكون المسألة قطعية أو ظنية هو من الامور الإضافية، وقد تكون المسألة عند رجل قطعية لظهور الدليل القاطع له، كمن سمع النص من رسول الله صلي الله عليه وسلم وتيقن مراده منه، وعند غيره لاتكون ظنية فضلاً عن أن تكون قطعية، لعدم بلوغ النص إياه، أو لعدم ثبوته عنده، أو لعدم تمكنه من العلم بدلالته، وقد ثبت في الصحاح عن النبي صلي الله عليه وسلم حديث الذي قال لأهله: إذا أنا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في اليم، فوالله لئن قدر الله عليّ ليعذبني عذاباً ما عذبه أحداً من العالمين. فأمر الله البرّ برد ما أخذ منه، والبحر بردّ ما أخذ منه، وقال: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: خشيتك يارب. فغفر الله له. فهذا ظاهره شك في قدرة الله تعالى وفي الميعاد، بل ظن أنه لايعود وأنه لايقدر الله تعالى عليه إذا فعل ذلك، فغفر الله له، وهذه المسائل مبسوطة في غير هذا الموضع، لكن المقصود هنا .أن مذاهب الأمة مبنية على هذا التفصيل بين النوع والعين، ولهذا حكي طائفة عنهم الخلاف في ذلك ولم يفهموا غور قولهم؛ فطائفة تحكي عن أحمد في تكفير أهل البدع روايتين مطلقاً حتى تجعل الخلاف في تكفير المرجئة والشيعة المُفضلة لعلي، وربما رجّحت التكفير والتخليد في النار، وليس هذا مذهب أحمد ولا غيره من أئمة الإسلام، بل .لايختلف قوله أنه لا يُكفر المرجئة الذين يقولون الإيمان قول بلا عمل، ولا يُكفر من يفضل علياً على عثمان، بل ونصوصهم صريحة

بالامتناع من تكفير الخوارج والقدرية وغيرهم، وإنما كان يكفر الجهمية المنكرين لأسماء الله وصفاته لأن مناقضة أقوالهم لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ظاهرة بينه، ولأن حقيقة قولهم تعطيل صفات الخالق، وكان قد ابتلى بهم حتى عرف حقيقة أمرهم وأنه يدور على التعطيل، وتكفير الجهمية مشهور عن السلف والأئمة. لكن ماكان يكّفر أعيانهم فإن الذي يدعو إلى القول أعظم من الذي يقوله، والذي يعاقب مخالفه أعظم من الذي يدعو فقط، والذي يكفر مخالفه أعظم من الذي يعاقبه، ومع هذا فالذين كانوا من ولاة الأمور يقولون بقول الجهمية أن القرآن مخلوق، وأن الله لايُرى في الآخرة وغير ذلك، ويدعون الناس إلى ذلك ويمحقونهم ويعاقبونُهم إذا لم يجيبوهم، ويكفرون من لم يجبهم، حتى أنهم كانوا إذا أمسكوا الأسير لا يطلقونه حتى يُقر بقول الجهمية أن القرآن مخلوق وغير ذلك، ولا يولون متولياً ولا يعطون رزقاً من بيت المال إلا لمن يقول ذلك، ومع هذا فالإمام أحمد رضي الله عنه ترحّم عليهم واستغفر لهم لعلمه بأنه لم يُبين لهم أنهم مكذبون للرسل ولا جاحدون لما جاء به، لكن تأولوا فأخطأوا، وقلدوا من قال لهم ذلك. وكذلك الشافعي لما قال لحفص الفرد حين قال القرآن مخلوق: كفرت بالله العظيم. بيّن له أن هذا القول كفر ولم يحكم بردة حفص بمجرد ذلك، لأنه لم يتبين له الحجة التي يكفر بها، ولو اعتقد أنه مرتد لسعى في قتله، وقد صرح في كتبه بقبول شهادة أهل الأهواء والصلاة خلفهم، وكذلك قال الإمام مالك

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –

«إن أهل العلم والسنّة لا يكفّرون من خالفهم وإن كان ذلك المخالف يكفّرهم، لأن الكفر حكم شرعي، فليس للإنسان أن يعاقب بمثله»

والشافعي وأحمد في القدري: إن جحد علم الله كفر. ولفظ بعضهم ناظروا القدرية بالعلم فإن أقروا به خصموا وإن جحدوا كفروا، وسئل أحمد رحمه الله عن القدري: هل يكفر؟ قال: إن جحد كفر. وحينئذ فجاحد العلم هو من جنس الجهمية، وأما قُتل الداعية إلى البدع فقد يقتل بكف ضرره عن الناس كما يقتل المحارب، وإن لم يكن في نفس الأمر كافراً فليس كل من أمر بقتله يكون قتله لردته، وعلى هذا قُتل غيلان القدري وغيره قد يكون على هذا الوجه، وهذه المسائل مبسوطة في غير هذا الموضع وانما نبهنا عليها تنبيها»(٦) ا.هـ

ويؤكد رحمه الله في موضع آخر على ضرورة اعتبار عوارض الأهلية وإقامة الحجة عند الحكم على المعين مبيناً قيمة العدل حتى مع المخالف الذي يحكم علينا بالتكفير، فيقول: «إن أهل العلم والسنة لا يكفرون من خالفهم وإن كان ذلك المخالف يكفرهم، لأن الكفر حكم شرعي، فليس للإنسان أن يعاقب بمثله، كمن كذب عليك وزني بأهلك ليس لك أن تكذب عليه وتزني بأهله؛ لأن الزنى والكذب حرام لحق الله تعالى، وكذلك التكفير حق الله تعالى لا يكفر إلا من كفره الله ورسوله، وأيضا فإن تكفير الشخص المعين وجواز قتله يتوقف على أن تبلغه الحجة النبوية التي يكفر من يخالفها .. وإلا فليس كل من جهل شيئاً من الدين يكفر»(٧) ا.هـ.

ويقول رحمه الله في موضع آخر: «وقد تقدم أن لعنة الموصوف تلزم إصابة كل واحد من أفراده إلا إذا وجدت الشروط وارتفعت الموانع.» (٨) ا.هـ

ويقول رحمه الله أيضاً: «إن نصوص الوعيد من الكتاب والسنة كثيرة جداً، والقول بموجبها واجب على وجه العموم والإطلاق من غير أن يعين شخص من الأشخاص فيقال: هذا ملعون ومغضوب عليه، أو مستحق للّعن. ولاسيما إن كان لذلك الشخص فضائل وحسنات، فإن منْ سوى الأنبياء يجوز عليهم الصغائر والكبائر مع إمكان أن يكون ذلك الشخص صديقاً أو شهيداً أو صالحاً ،لما تقدم أن موجب الذنب يسقط عنه بتوبة أو استغفار أو حسنات ماحية أو مصائب مكفرة أو شفاعة أو لمحض مشيئة الله ورحمته، فإذا قلنا بموجب قوله تعالى: (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً) أو (من استحل مال امرئ مسلم بيمين كاذبة فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة) أو (لا يدخل الجنة قاطع...) إلى غير ذلك من أحاديث الوعيد لم يجز أن نعين شخصاً ممن فعل بعض هذه الأفعال، ونقول هذا المعين قد أصابه هذا

الوعيد لإمكان التوبة وغيرها من مسقطات العقوبة ولم يجز أن نقول هذا يستلزم لعن المسلمين ولعن أمة محمد صلى الله عليه وسلم، أو لعن الصديقين، أو الصالحين لإنه يقال: الصديق والصالح متى صدرت منه بعض هذه الافعال فلابد من مانع يمنع لحوق الوعيد به مع قيام سببه، ففعْل هذه الأمور ممن يحسب أنها مباحة باجتهاد أوتقليد أو نحو ذلك غايته ان يكون نوعاً من أنواع الصديقيين الذين امتنع لحوق الوعيد بهم لمانع، كما امتنع لحوق الوعيد لتوبة أو حسنات ماحية أو غير ذلك.. واعلم أن هذه السبيل هي التي يجب سلوكها. فأما ما سواها فهما طريقان خبيثان: أحدهما: القول بلحوق الوعيد لكل فرد من الأفراد بعينه، ودعوى أن هذا عمل بموجب النصوص، وهذا أقبح من قول الخوارج المكفرين بالذنوب والمعتزلة وغيرهم، وفساده معلوم بالاضطرار، وأدلته معلومة في غير هذا الموضع»[٩] اهـ

ويقول رحمه الله: «ولا نشهد لمعين أنه في النار لإنا لا نعلم لحوق الوعيد بعينه، لأن لحوق الوعيد بالمعين مشروط بشروط وانتفاء موانع، ونحن لا نعلم ثبوت الشروط وانتفاء الموانع في حقه.»[١٠] ا.هـ

ويقول رحمه الله: «من كفر بعينه فلقيام الدليل على أنه وجدت فيه شروط التكفير وانتفت موانعه، ومن لم يكفره بعينه فلانتفاء ذلك من حقه هذا مع اطلاق قوله بالتكفير على سبيل العموم..»[١١] ا.هـ

ويقول رحمه الله: «فإذا عرف هذا فتكفير المعين من هؤلاء الجهال وأمثالهم بحيث نحكم عليه بأنه من

> **يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:**
> **«وليس لأحد أن يُكفر أحداً من المسلمين وإن أخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجة وتبين له الحجة»**

الكفار لايجوز الإقدام عليه إلا بعد أن تقوم على أحدهم الحجة الرسالية التى يتبيين بها أنهم مخالفون للرسل، وإن كانت هذه المقالة لاريب أنها كفر، وهكذا الكلام في تكفير جميع المعينين مع أن بعض هذه البدع أشد من بعض، وبعض المبتدعة يكون فيه من الإيمان ماليس فى بعض، فليس لأحد أن يكفر أحداً من المسلمين وإن أخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجة وتبين له الحجة، ومن ثبت إيمانه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشك، بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة وهذا الجواب لايحتمل أكثر من هذا والله المسئول أن يوفقنا وسائر إخواننا لما يحبه ويرضاه والله سبحانه أعلم»[١٢] ا.هـ

وقال رحمه الله: «وليسَ لأحد أن يُكفر أحداً من المسلمين وإن أخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجة وتبين له الحجة، ومن ثبت إسلامه فتبين لم يزل ذلك عنه بالشك بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهات»[١٣] ا.هـ

ويقول رحمه الله: «من ترك بعض الإيمان لعجزه عنه: إما لعدم تمكنه من العلم مثل أن لا تبلغه الرسالة، أو لعدم تمكنه من العلم لم يكن مأموراً بما يعجز عنه، ولم يكن ذلك من الإيمان والدين الواجب في حقه، وإن كان من الدين والإيمان الواجب في الأصل... إذ لو أمكنه العلم به دون العمل لوجب الإيمان به علماً واعتقاداً دون العمل»[١٤] ا.هـ

ويقول رحمه الله: « وأما من أنكر ما يثبت بالتواتر والإجماع فهو كافر بعد قيام الحجة .»[١٥] ا.هـ

وقال ايضاً: «والاستغاثة بمعنى أن يطلب من الرسول ما هو لائق بمنصبه لاينازع فيها مسلم ومن نازع في هذا المعنى إما كافر إن أنكر مايكفر به وإما مخطئ ضال، وإما بالمعنى الذي نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو أيضاً مما يجب نفيها ومن أثبت لغير الله ما لا يكون إلا لله فهو كافر أيضاً إذا قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها.»[١٦] ا.هـ

أما ابن حزم الظاهري رحمه الله فيرى أن تكفير المعين لا يجوز إلا بنص أو إجماع فيقول: «والحق هو أن كل من ثبت له عقد الإسلام فإنه لا يزول عنه إلا بنص أو بإجماع، وأما بالدعوى والافتراء فلا.»[١٧] ا.هـ

ثم يبين رحمه الله ما أجمل ويؤكد على ضرورة إقامة الحجة، وأنه بغيرها لا يجوز الحكم بتكفير المعين فيقول: «وأما ما لم تُقَمْ الحجة على المخالف للحق في أي شئ كان فلا يكون كافراً إلا أن يأتي نص بتكفيره فيوقف عنده»[١٨] ا.هـ

وقال رحمه الله في موضع آخر: «فمن عاند حينئذٍ بعد بيان الحق فهو كافر»[١٩] ا.هـ

وقال أيضاً: «وقد ظن مثل هذا في منع بيع أمهات الأولاد وفي حل الخمر

وفي إسقاط ستة قراءات كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فمن لم تقم عليه الحجة في بطلان هذا المعتقد فهو معذور بالجهل، وأما من قامت عليه الحجة وتمادى على مذهبه في ذلك فهو كافر مشرك ومرتد حلال الدم والمال كما ذكرنا ...إلى قوله: وكل ما قلنا فيه أن يفسق فاعله أو يكفر بعد قيام الحجة عليه فهو -مالم تقم عليه الحجة- فمعذور مأجور، وإن كان مخطئاً. وصفة قيام الحجة عليه هو أن تبلغه فلا يكون عنده شئ يقاومها».[٢٠] ا.هـ

وقال أيضاً: «ولأن أمر منْ بّدل القرآن مخطئاً جاهلاً وصلى لغير القبلة كذلك ما قدح ذلك في دينه عند أحد من أهل الإسلام حتي تقوم عليه الحجة بذلك، فإن تمادئ فهو فاسق، وإن عاند الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو كافر مشرك» .[٢١] أ.هـ

والإمام الشاطبي رحمه الله يطلق لفظ «الإنذار» الذي يجب اعتباره عند الحكم فيقول: «فمن ذلك عدم المؤاخذة قبل الإنذار، ودل على ذلك إخباره تعالى عن نفسه (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) الإسراء(١٥) فجرت العادة في خلقه أنه لا يؤاخذ بالمخالفة إلا بعد إرسال الرسل فإذا قامت الحجة عليهم (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) ولكل جزاء مثله».[٢٢] ا.هـ

ويوضح هذا المعنى ويؤكده ابن القيم رحمه الله فيقول: «..الأصل الأول أن الله سبحانه وتعالى لايعذب أحداً إلا بعد إقامة الحجة عليه»[٢٣] ا.هـ

ويزيد الإمام الشافعي رحمه الله الأمر تأكيداً فيقول: «ولله تعالى أسماء وصفات لا يسع أحد ردها، فمن خالف بعد ثبوت الحجة عليه كفر وأما قبل قيام الحجة عليه فإنه يعذر بالجهل».[٢٤] ا.هـ

قال الحافظ الذهبي رحمه الله: «فلا يأثم أحد إلا بعد العلم وبعد قيام الحجة عليه...وكذلك يعذر بالجهل من لم يعلم حتى يسمع النص إن شاء الله تعالى ».[٢٥] ا.هـ

قال الإمام الشاطبي رحمه الله: «فخرج من مجموع ما تكلم فيه العلماء أنواع: أحدها الإرشاد والتعليم وإقامة الحجة كمسألة ابن عباس رضى الله عنه حين ذهب إلى الخوارج فكلمهم حتى رجع منهم ألفان أو ثلاثة آلاف».[٢٦] ا.هـ

قال الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق: «ومعنى هذا كله أن الكفر شرعاً هو رد الحق بعد معرفته. من هذا أن الذي يرد الحق جاهلاً أو يفعل شيئاً من الكفر جاهلاً ظاناً أنه من الإسلام وأنه فعل ما لا يضاد الإيمان فليس بكافر حتى تقوم عليه الحجة ويعلم الحق فيرده على النحو المبين سابقاً».[٢٧] ا.هـ

قال الإمام الشنقيطي: «والآيات القرآنية مصرحة بكثرة بأن الله تعالى لايعذب أحداً حتى يقيم الحجة بإنذار الرسل».[٢٨] ا.هـ

«يتبع»

الهوامش

١- مجموع الفتاوي ج ١٢ ص٤٨٤
٢- مجموع الفتاوي ج٣ ص ٢٢٩
٣- شرح العقيدة الطحاوية ط زكريا دبور ص٢٢٥ - ٢٢٦
٤- المصدر السابق ص ٢٢٥
٥- المصدر السابق ص ٢٢٥
٦- المسائل الماردينية ص ٦٨
٧- مجموع الفتاوى ج٢٣ ص ٣٤٥- ٣٤٩
٨- غاية الأماني في الرد على النبهاني للألوسي ج١ ص ٣ دار إحياء السنة بالأسكندرية نقلاً عن كتاب ابن تيمية الاستغاثة..
٩- المصرد السابق ج٥ ص ٣٠٠
١٠- مجموع الفتاوى ج١٢ ص ٤٨٤
١١- المصدر السابق ص ٤٨٩
١٢- الصدر السابق ص ٥٠٠
١٣- كتاب الفصل في الأهواء والملل
١٤- مجموع الفتاوى ج١ ص١١١
١٥- المصدر السابق.
١٦- مجموعة الرسائل الكبري ورسالة الأستغاثة ص ٤٨٥ - ٤٨٦
١٧- الفصل في الملل والنحل لابن حزم ط دار الجبل ج٤ ص ٢٩٢
١٨- المصدر السابق
١٩- المصرد السابق
٢٠- كتاب الأحكام ص ٦٦ -٦٧
٢١- المصدر السابق ص١٢٩
٢٢- كتاب الموافقات ج٣ ص٣٧٧
٢٣- طريق الهجرتين ص ٤١٢
٢٤- فتح الباري نقله ابن حجر ص ٥٢٣ ونقله في نحو ذلك الألوسي كتاب الرد على النبهاني جض ص ٤٦٤
٢٥- كتاب الكبائر: بعد ذكر الكبيرة الثالثة وهي الشرك
٢٦- كتاب الأعتصام ج١ ص ١٧٥ فيما يجب على العلماء في القيام على أهل البدع والعامة
٢٧- كتاب الحد الفاصل بين الإيمان والكفر ص ٣٠١
٢٨- كتاب أضواء البيان ج٣ ص ٢٠١-٢٠٣

ظلال الهاجرة

من نور القرآن الكريم

«إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً. وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفارٌ أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً». النساء(١٧-١٨)

[نعتذر لوقوع خطأ في الآية الكريمة في العدد الماضي، وتصحيح الآية أعلاه].

قلة الصديق

سمعت أعرابياً يقول: من لم يرض عن صديقه إلا بإيثاره على نفسه دام سخطه، ومن عاتب على ذنب كثر عدوه، ومن لم يؤاخ من الإخوان إلا من لا عيب فيه قلّ صديقه..

«الأمالي للقالي»

من جوامع الكلم

قال النبي عليه الصلاة والسلام :

- الحياء خير كله.
- إن الله يحب أن يُرى أثر نعمته على عبده.
- خير المجالس أوسعها.
- إنما جُعل الاستئذان من أجل البصر.
- إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم.
- لا صرورة في الإسلام «والصرورة هي التبتل وترك الزواج».

قصة مثل

(كمُجير أم عامر)

وهو يضرب في التنكر للمعروف..

كان من حديثه أن قوماً خرجوا إلى الصيد في يوم حار، فإنهم كذلك إذ عرضت لهم «أم عامر» وهي «الضبع»، فطردوها، واتبعتهم حتى ألجؤها إلى خباء أعرابي، فاحتمته، فخرج إليهم، وقال: ما شأنكم؟ قالوا: صيدنا وطريدتنا. فقال: كلا والذي نفسي بيده لا تصلون إليها ما ثبت قائم سيفي بيدي. فرجعوا وتركوه؛ فقام الأعرابي إلى لقحة فحلبها، وماء فقرب منها، فأقبلت تلغ مرة في هذا ومرة في هذا حتى عاشت واستراحت، فبينا الأعرابي نائم في جوف بيته إذ وثبت عليه فبقرت بطنه، وشربت دمه وتركته. فجاء ابن عم له يطلبه، فإذا هو بقير في بيته، فالتفت إلى موضع الضبع فلم يجدها، فقال: صاحبتي والله، فأخذ قوسه وكنانته واتبعها، فلم يزل حتى أدركها فقتلها، وأنشأ يقول:

ومن يصنع المعروف في غير أهله	يلاق الذي لاقى مجير أم عامر
أدام لها حين استجارت بقربه	بها محض ألبان اللقاح الدرائر
وأسمنها حتى إذا ما تكاملت	فرته بأنياب لها وأظافر

مغبة البغي

قال رجل لرسول الله صلى الله عليه ومسلم: أوصني بشيء ينفعني الله به، قال: «أكثر ذكر الموت يُسلِك عن الدنيا، وعليك بالشكر فإنه يزيد في النعمة، وأكثر الدعاء فإنك لا تدري متى يُستجاب لك، وإياك والبغي، فإن الله قد قضى أنه من بُغِيَ عليه لينصرنه، وقال: «يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم»، وإيّاك والمكر، فإن الله قد قضى ألا يحيق المكر السيء إلا بأهله»

خير الزاد التقوى

دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه المقابر يوماً، فقال:

«أما المنازل فقد سُكنت، وأما الأموال فقد قُسمت، وأما الأزواج فقد نُكحت. هذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندكم؟ ثم قال: والذي نفسي بيده لو أُذن لهم في الكلام لأخبروا أن خير الزاد التقوى».

«البيان والتبين»

غلط في التاريخ

.. ومن الغلط الخفي في التاريخ: الذهول عن تبدل الأحوال في الأمم والأجيال بتبدل الأعصار ومرور الأيام، وهو داء دوي شديد الخفاء، إذ لا يقع إلا بعد أحقاب متطاولة، فلا يكاد يتفطن له إلا الآحاد من أهل الخليقة، وذلك أن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم لاتدوم على وتيرة ومنهاج مستقر. إنما هو اختلافٌ على الأيام والأزمنة، وانتقالٌ من حال إلى حال، كما يكون ذلك في الأشخاص والأوقات والأمصار، فكذلك يقع في الآفاق والأقطار والأزمنة والدول.. سنة الله التي قد خلت من قبل..

«مقدمة ابن خلدون»

تذكــــرة

يامخدوعاً قد فُتن.. يامغروراً قد غُبن.. من لك إذا سُوِّيَ عليك اللَّبِن في بيت قط ما سُكن.. سَلْب الرفيق نذيرٌ والعاقل فطن.

أنت في دار شتات — فتأهب لشتاتك

واجعل الدنيا كيومٍ — صمْتَهُ عن شهواتك

وليكن فطرك عند — الله في يوم وفاتك

«المدهش لابن الجوزي»

الوهـــن ..

إن الأمة التي تحسن صناعة الموت، وتعرف كيف تموت الميتة الشريفة؛ يهب الله لها الحياة العزيزة في الدنيا، والنعيم الخالد في الآخرة، وما الوهن الذي أذلنا إلا حب الدنيا وكراهية الموت..

رسالة إلى

أبطال الجزائر

حي على الجهاد

فُتِحَت جنانُ الخلدِ للأبطالِ
أُسْدِ الجزائرِ قُدوةِ الأجيالِ
وتزيَّنت حورُ الجِنانِ وأشرقتْ
ترجو لقاءَ فوارسِ الأهوالِ
وتكلَّمتْ في رِقَّةٍ وتبسمتْ
هل من ليوثٍ ترتقي لوصالِ؟
هل من حبيبٍ عابدٍ ومجاهدٍ
فيفوزَ بالجنّات والآمال ؟
هل من خطيبٍ فارسٍ ومقاتلٍ
متقدمٍ ويغوصُ بين نصالِ؟
هل من شهيدٍ نبتغيه لوصلنا
والمهرُ بحرٌ من دمٍ مهطالِ؟

* * *

طال انتظار الحورِ لكن لم تجد
في الأُسْدِ من يصبو لأيِّ قتالِ
أصغت مسامعها لهم فلعلّها
تَلْقَى صَلَيلَ السيف وقت نزالِ
وتلفتتْ نحو الجبال فأبصرتْ
خيلاً وفرساناً بلا إقبالِ
نادتْ على عشّاقها فلعلّهم
أن يستفيقوا في ربىً وجبالِ
فتردَّد الأبطالُ لكن أحجموا
وقد اكتفوْا بالقول دون فعالِ
وإذا بهم وبيأسهم قد أعرضوا
بل قد نأوْا عن عزّةٍ ومعالِ
وإذا بهم قد أدبروا عن صولةٍ
وأتوْا صناديقَ انتخابٍ وبالِ
وإذا بهم ألقَوا سيوفَ جهادهم
وتَمَسَّكوا ببطاقةِ الإذلالِ
وإذا بهم تركوا الخيول حبيسةً
ودموعُها تجري على الأغلالِ
بل إنهم تركوا الذئابَ طليقةً
تقضي على الأغنام والأموالِ
فتأسفت حورُ الجنانِ لحالهم
وتراجعتْ لِتَحَطُّمِ الآمالِ
عادت إلى ظلِّ الجنان وحيدةً
من غير فرسانٍ وغير منالِ
وأوَتْ إلى فِرْدَوْسِها في خفَّةٍ
لمّا رأت من هذه الأحوالِ

* * *

ياإخوتي شعبَ الجزائرِ كنتمُ
أملاً لأمتنا وضربَ مثالِ
كنتم شعاعاً ساطعاً في ظلمةٍ
وملأتمُ الأرجاء بالأقوالِ
فتعلَّقَتْ كلُّ القلوبِ بقولكم
ترجو عِنَاقَ القولِ بالأفعالِ
عاشت ربوعُ القدسِ في آمالها
بخلاصها بجزائرِ الأبطالِ
وتعلقت أنظار كشميرٍ بكم
وبقت على شوقٍ لكم ووصالِ

وليوثُ أفغانٍ أتت في أرضكم
ترجو عناق رجالكم بجبـالِ
حتى تكونوا مثلَهم في صـولةٍ
بين الأبــاةِ وبين عزٍّ قتالِ
ورياضُ نجدٍ والحجازِ تفـاءلت
حتى ترى علم الجهاد العالِ
ورحيلَ جند الكافرين ورجسَهم
وزوالَ من حملوهمُ كبغـــالِ
أما العراقُ استبشرت وتأملتْ
إذلالَ أمريكا بكل مجـــالِ
وزوالَ حكمِ ظالـــمٍ ونهايــةً
لحصارِها من ثلّةِ الأنـــذالِ
بل والنساء المسلماتُ بسوريا
في سجنها يأمُلْنَ فكَّ عقالِ
يأملن ثأراً من عــدوٍ كافـرٍ
بدماره ودمارِ حـكمِ بـــالِ
أما الزجالُ بمصرنا فتفـاءلوا
بزوال فرعونٍ ببأسِ رجـالِ
وغدوْا هنا نحو انتظار مجيئكم
بخلافةٍ بديارِكم بنضـــالِ
ولِتُقْدِموا صوبَ المنصّة عندكم
وتمزقوا الأجساد كالأوصالِ
وسجون «قذافي» بَدَتْ في حلْمِها
أن الزعيم النذل نحـو زوالِ
كل الطغاة عروشُهم قد زُلْزِلَت
أركانُها وغدت إلى اضمحلالِ
والظالمون أصابهم هلعٌ بـكم
وأصابهم فـزعٌ ليالٍ طـوالِ
فإذا بكـم تتــرددون لرهبــةٍ
من بعد أن سرتم إلى إقبالِ
وإذا بآمال الشعوب تحطمتْ
وتحولتْ منكم إلى أطــلالِ
فلقد حرمتم أمــةً مكلومـــةً
من صولةٍ للخيـلِ والأبـــطالِ
يا إخوتي أهلَ الجزائرِ مابكُم
ماذا دهاكم من هَوى المحتالِ ؟
كدنا نعانقُ عزّنا يا إخوتـــي
ونسيرُ نحو خلافةٍ بجـــلالِ
كِدْنَا نَفُكُّ بكم قيودَ مصائـــبٍ
كِدْنا نحطِّمُ سـطوة الإذلالِ
فإذا بأعداء الجهاد تآمــروا
حملوا لكم صندوقهم بشمال
وأتوْا لكم ببطـــاقةٍ غربيـــةٍ
كي تهبطوا من عزةٍ ومعـــالِ
فإذا بكم تجرون خلف سرابهم
وتُوَجِّهُون الخيلَ نحو خيــالِ
بل تتركون نصيحةً من عاقـلٍ
وتوجهون العقلَ نحو خبـالِ
* * *
إن البطاقة إخوتي ما قُدِّمَـتْ
إلا لتُلْقوا السيفَ عند نـزالِ
بل والصناديقُ التي وُضِعَتْ لكم
وُضِعَت لِتَرْكِ الخيل وقتَ قـتال
ولكي تسيروا في سبيلٍ مظلمٍ
من غير أن تحظوْا بأي نوالِ
تلك السبيلُ بخسةٍ قد صُمِّمت
لمصالح الأعداء والضُــلاّل
فإذا رأوْا فوزاً يكونُ حليفَهـم
ألقوْا بكم في أقذر الأوحـالِ
وإذا رأو فوزاً يكون حليفكـم
أمروا الجيوش بسحقكم بنعــال
* * *
يا إخوتي أهْلَ الجزائرِ مالكم
وسبيلَ أهل الغَيِّ والأقــوالِ
أو قد ظننتم أن تنالوا عــزةً
ببطاقةٍ تدعوا إلـى الإذلال؟
أوَقَد ظننتم أن تنالوا شـرعةً
للحق بالصندوق أو بمقـال؟
أمْ قد ظننتم عزَّ دين محمــد
يأتي بأقوالٍ بغير فِعـــال ؟
هل دولةُ الإسلامِ تأتي بغتــةً
من كافرٍ بالخالق المُتَعـــال ؟

رسالة إلى
أبطال الجزائر
حي على الجهاد

هل ترتجون من اللصوص شهامةً
لحماية الأعراض والأموالِ ؟
عجباً لقومٍ يطلبون وضوءهـــم
بالخمر لا طهراً بماءٍ زلالِ !
عجباً لقوم يطلبون طَهُورَهـــم
بحظائر الخنزير والأوحالِ !
عجباً لقومٍ يطلبون الشهد مـــن
بطن الذباب وخسّة الأزبالِ !
عجباً لقومٍ يطلبون الشاة مـــن
بين الذئاب هديةً كوصـــالِ
يا إخوتي إن الذئاب وإن بـدت
في حلّة الغزْلان تحت ظلالِ
فهي الذئاب بمكرها وبغدرهـــا
تبغي دماءَ الشاةِ والأطفـــالِ
فإذا رأت شاةً تكرُّ لسحقهـــا
وتفرُّ إن لاقت أسودَ جبـــالِ
لا يردعُ الذئبَ اللئيمَ سوى العصا
والسيفُ يمحو حيلة المحتالِ

* * *

ياإخوتي أهلَ الجزائر ما بكـم
هل قد نسيتم عِزّة الأبطالِ ؟
هل قد نسيتم ثأر إخوانٍ لكم
ودماءَ «بو يعلي» على الأطلالِ ؟
أمْ قد نسيتم إخوتي شهداءكَم
في يوم إضرابٍ عن الأعمـــالِ ؟
أم قد نسيتم أخوةً قد كُبِّلُوا
بل علِّقوا في قيدهم بحبالِ ؟
ماذا فعلتم للشيوخ وقد غدَوْا
في شدّة التعذيب والأهوالِ ؟
فالشيخ «بِلْحَاج» الذي قد قادكم
نحو الجهاد يموتُ بالأغـلالِ
ويصارع الأسوار نحو لقائكم
فيشدُّه التعذيبُ للترحــــالِ
والشيخ «عبّاسي» يعاني موتَه
من خلف سجنٍ باردٍ بسعالِ
هل تَنْعَمُون براحةٍ وشيوخُكـــم
بين انتظار القتل كلَّ ليـالِ ؟
ماذا تُراكم فاعلين لحالهــــم
هل تقعدون لهذه الأحـوالِ ؟
هل تجهشون وتخمشون وجوهكم
بين البكاء المرِّ كالأطفـــالِ ؟
هل تسكبون الدمعَ مثلَ نسائكم
أم تنثرون دماكم بجبـــالِ ؟
هل تقعدون عن الجهاد بـــذلةٍ
أم تنهضون بعزةٍ وقتـــالِ ؟

* * *

إن كنتمُ حقاً رجالاً فانهضوا
سلّوا السيوفَ بصولةٍ وجلالِ
ولْتَمْتَطُوا ظهر الخيول وتُقدموا
لا ترهبـــوا من قوةٍ لبغـــالِ
ثوروا على كل الطغاة وقدِّمــوا
أرواحكُم للخـــالق المُتَعَـــالِ
وتقدَّموا بين الدماء وحطِّموا
هذا «النزار»(٠) مَطيّةَ الأنـــذالِ
بل مزِّقوا أذيـالَه وكـــلابه
في كلِّ ناحـيةٍ وكلِّ مجـالِ
بل «بوضياف»(٠) مزِّقوا أوصاله
وَضَعُوا رؤوس الكفر تحت نعالِ
بل واسحقوا كلَّ الذين تَفَرْنَسُوا
وتغرَّبوا وتـزندقوا «كغُزّالي»(٠)
فستصبحوا ياإخوتي فـــي عـزةٍ
وسيكتبَ التاريخ فخرَ مقـــالِ

* * *

يا إخوتي إنّ الجهاد هو الــذي
يُلْقِي بهامِ الكفـــر في الأوحالِ

إن الجهادَ طريقُنــا وسبيــلُنا
وسبيلُ أُسْـدِ اللــه والأبــطالِ
أما القعودُ عن الجهادِ فخدعــةٌ
بل حيــلةٌ لمراوغٍ محتـــالِ
يا أمتي إن الجهــاد هو الهُدَى
والنــورُ والأيمــانُ للأجيــالِ
هو ذروةُ لسنام ديــن محــمد
وبه نصونُ الدين من إخـــلالِ
وبه نصونُ عقيــدةً وشريعــةً
وبه نصونُ العرض مـن أهـــوالِ
وبه متابعةُ الحبيــب محمــد
ذاك الضَحــوكِ الفارسِ القتَّالِ
فلم الخروجُ على سبيل محمــد
وهو السبيلُ إلى هدىً ومَعَــالِ
ولم التهرُّب من منازلة العــدَا
وقتالِ أهل الفســقِ والضــُلاَّلِ
إن التهربَ حيــلةٌ مذمومــةٌ
تُفْضي بأمتنــا إلــى الإذلالِ
فَدَعُوا الصناديق التي قد جُرِّبَت
يلهوا بها البُلْهــاء كالأطفــالِ
ولْتَعلموا أن الطغاةَ جيوشُهُــم
مقهــورةٌ وهــزيلةٌ كخيــالِ
وسَلُوا جيوش الروس كيف تحطَّمت
بشجاعة الأفغـــان بين جبــالِ
فَلتكْسروا أغمادكم كي تَبــرُزوا
لقتال كل مكابـــرٍ مخـــتالِ
ولْتضربوا فوق الرقاب بقـــوةٍ
بالسيفِ كــلَّ الـكفر والأرذالِ
ولْتُقدموا نحو الجهاد بعـــزةٍ
فالنصرُ بالإسلام غــير محـــالِ
وتذكَّروا هَدْيَ الحبيــب محمــد
وتمسكوا بشريعـــةٍ ونضالِ
وتذكَّروا أجدادكم أبـطالكــم
كانوا هداةً قــادةً لرجـــالِ
وسلوا الجبال عن «الأمير» (*) وبَأسِه
بل و«ابن باديسٍ» (*) لكـم كمثــالِ
و«الورتلاني» (*) فاذكروا أمجاده
و«الطيِّب العُقْبــي» بالإجــلالِ
وتذكَّروا هذا «البشير» (*) وذكَّروا
بالشيخ «سلْطاني»(*) بكل مجـــالِ
وتذكَّروا «عربي المهيدي» (*) إخوتي
وتقدَّموا في ساحــةِ لنـــزالِ
وادْعوا لـ«بو يَعْلي» (*) وكونوا مثله
كالأسْـدِ في بأسٍ وفي إقبــالِ
ثم انهضوا في عـزةٍ وكــرامةٍ
ولْتَعْبُروا بحر الدم المهـــْطالِ
حتى يعودَ ليوثُــكم لعرينـــهم
ونزيلَ كلَّ سلاسلِ الأغـــلالِ
وندمِّر الأوغاد في أوكارهـــم
ونسومَ أهل الكفـــر بالإذلالِ
ونسودَ كلَّ العالمين بديننـــا
بل كي نفوزَ بجـنَّةِ المُتَعـــالِ
وإلى لقاءٍ في جبال جـــزائرٍ
لنُعيدَ عزَّ خــلافةٍ ومعـــالِ

* * *

(٠) كبار الطغاة أعداء الإسلام في الجزائر .

(*) علماء وأبطال الإسلام الجزائرين –رحمهم الله أجمعين–.

إعلان

تعلن المكتبة السمعية والمرئية للجماعة الإسلامية عن توافر أشرطة الفيديو الآتية:

- **ندوة النادي الإعلامي العربي حول الأحداث الأخيرة في الجزائر**
- **الحرب الفنية على الجهاد الأفغاني**

للطلب والاستعلام: مجلة «**المرابطون**»

باكستان

لاهور:

جاءنا بيان من الجماعة الإسلامية بباكستان جاء فيه:

في أمسية حافلة نظمتها الجماعة مع الداعية الإسلامي: يوسف إسلام (المغنى الغربى الشهير كات استيفن سابقا)-قال أمير الجماعة الإسلامية: إن الحكومة الباكستانية تعطى إشارات التنازل عن موقفها تجاه القضية الأفغانية، لذلك التقى رئيس أركان الحرب الباكستانى «آصف نواز» فى روما بالجنرال المتقاعد «ولى خان» ممثل ظاهر شاه أثناء ذهابه إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وقبل سفره إلى هناك أزاح الجنرال «حميد گل» -رئيس المخابرات العسكرية السابق والمعروف برأيه الجيد حيال القضية الأفغانية- من منصبه الجديد، كما اجتمع مع بنازير بوتو فى إحدى الحفلات، ولقيت صورة اجتماعهما إنتشاراً كبيرا فى الأوساط الصحفية، واعتبره الجميع إشارة واضحة للغرب بأننا لسنا أصوليين.

قال القاضى حسين أمير الجماعة الإسلامية بباكستان: إن طريق الوصول إلى الحل النهائى لقضية أفغانستان لا يمر من عند ظاهر شاه فى روما، بل إن المجاهدين هم الذين يملكون مفتاح هذا الحل. وحذر القاضي حسين الحكومة الباكستانية من أن تقبل أو تأتى بظاهر شاه حاكماً فى أفغانستان، وقال: إن هذه السياسة الحكومية تخالف برنامج التحالف الإسلامى الذى تبناه أثناء الانتخابات العامة، وكان يتضمن مساندة المجاهدين فى أفغانستان وكشمير وفى فلسطين، واتخاذ الخطوات اللازمة مع إجراء تعديلات دستورية مطلوبة لتطبيق الشريعة الإسلامية، والاستمرار فى البرنامج النووى الباكستانى، والمؤسف أن حكومة نواز شريف لم تف بأى وعد من هذه الوعود.

ثم تحدث عن الانتخابات التي حدثت في الجزائر، وأضاف: إن اتهامات الغرب ودعاياته الكاذبة تنتشر وتروج لأنه لا توجد لدينا أية دولة يطلق عليها اسم الدولة المسلمة بالفعل، وتكون رداً عملياً على هذه الإتهامات. وقال: إن إسرائيل اعتبرت كل يهودى مواطناً لها. أما العالم الإسلامى فلا نجد أية دولة إسلامية تعتبر كل المسلمين رعاياها يجب أن تدافع عنهم، حتى السعودية وإيران تحيدان عن مثل هذه الفكرة الإسلامية..

وقال الأخ «يوسف إسلام» مشيداً بالجهاد الأفغاني: إن هذا الجهاد مظهر عملى لسمو تعاليم الإسلام وعلوها؛ إذ حمل المجاهدون سلاحهم للدفاع عن عقيدتهم وحضارتهم الإسلامية فنصرهم الله رغم ضعفهم وقلة حيلتهم، وهذا الجهاد دليل صارخ على أن المسلمين لم ينتصروا على أعدائهم بكثرة العدد والعدة ولكن بقوة الإيمان والعقيدة. وناشد «يوسف إسلام» المسلمين أن يقووا إيمانهم وعقيدتهم حتى يعيدوا المجد والعزة.

بيشاور:

عقد النادى الإعلامى العربى ندوة عامة حول «الأحداث الأخيرة فى الجزائر» يوم الجمعة (١٨ من يناير١٩٩٢)، حضرها جمع كبير من الإخوة العرب المهتمين بالقضايا الإسلامية والسياسية فى العالم العربى والإسلامى. قدم للندوة المهندس أبو طلال القاسمي رئيس النادى بكلمة نبه فيها على أهمية ما يحدث فى الجزائر، وأن هذه التجربة تعتبر مقبرة للحلول السياسية، وأنه لا بديل عن الجهاد المسلح، حيث كشفت هذه الديموقراطية المزعومة عن سوءاتها وعن وجهها القبيح خلال هذه الأحداث. وقال: إن ما حققته الجبهة الإسلامية للإنقاذ من إنجاز ما تم وما كان ليتم بدون دماء ولا قوة ولا أشلاء.. ثم تحدث بعد ذلك الأخ أبو مصعب المصري-عضو مجلس إدارة النادى- وقدم سرداً تاريخيا للأحداث في الجزائر منذ الاحتلال الفرنسي، ثم ثورة التحرير والتي كانت إسلامية ولكن قطف ثمرتها غير الإسلاميين، وتعرض للمشاكل السياسية والاقتصادية التي مرت وتمر بها الجزائر إلى الآن من جراء ممارسات الطغمة الحاكمة هناك، ثم تتطرق إلى ما تم انتزاعه من مكاسب في عام ٨٨، ثم تجربة انتخابات البلديات التى فازت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ بأغلبية ساحقة، وانتخابات البرلمان الأخيرة والتي كانت نتيجها مذهلة للعالم أجمع، تكالب أعداء الإسلام عليهم من كل حدب وصوب ليحولوا بينهم وبين إقامة الدولة الإسلامية.

ثم أعطيت الكلمة للأخ عبد الله أنس الجزائري الذي وضح فيها أن تجربة الجزائر اختصرت الطريق أمام الإسلاميين (٣٠) عاماً، وإذا كانت الحركات الإسلامية تعتمد على النخبة فإن الشعب الجزائرى ككل يعتبر نخبة بفهمه الصحيح وعقيدته الواضحة، حيث أكد أن اتجاه الشعب لجبهة الإنقاذ لم يكن رد فعل للحزب الحاكم أو غيره، ولكن نتيجة لتعميق وتأصيل العقيدة الإسلامية في هذا الشعب، وذكر الأمثلة التي تدل على ذلك. وكذلك ذكر في كلمته أن الشعوب دائماً تعرف الوضوح في الدعوة، ولا تعرف الرموز والغموض الذي تدعو إليه بعض الأحزاب الإسلامية، وأخيراً بشّر الحاضرين بأن عملية الانتخابات ما كانت إلا مرحلة، والمرحلة القادمة إن شاء الله هي

الجهاد، وسيدعى الجميع للجهاد في الجزائر كما جاهدوا في أفغانستان..

ثم تحدث الشيخ غازي التوبة -من الشام- حيث وضح أننا كمسلمين العقيدة متأصلة فينا، وأننا نملك من وسائل التغيير ما لا يملكه أحد غيرنا، فعلى دعاة الإسلام أن يعملوا بقوة من أجل هذا الدين؛ وحث الحاضرين على عدم ترك الجهاد، وذكر بعض الدروس المستفاده من تجربة الجزائر ومصر وباكستان.

وقبل أن تختم الندوة بدعاء للإسلام والمسلمين ولإخوانهم في الجزائر- وجه رئيس النادي نداءًا إلى المسلمين عامة وإلى الجزائريين خاصة أن يجمعوا الجهود، ويوحدوا الصفوف لتفجير الثورة الجهادية المسلحة التي تقيم دولة الإسلام.

- محاولة إغتيال الشيخ عبد رب الرسول سياف:

قتل القائدان حفيظ الحق، وعظيمى التابعان للاتحاد الإسلامى (سياف) والداعية محمد أمين وقّاد، بالإضافة إلى سائق السيارة وأحد الحراس، وذلك إثر هجوم قام به مجهولون يوم ١٩٩١/١٢/٢٥م على سيارتهم فى منطقة باب خيبر التى تبعد ١٥كم من مدينة بيشاور الباكستانية، وذكرت بعض المصادر أن الشيخ سياف كان هو المقصود من الهجوم حيث سبق وأن مر بسيارته من المكان نفسه قبل عشرين دقيقة من الحادث. نسأل الله أن يتقبل إخواننا فى الشهداء.

- تحتسب «**المرابطون**» عند الله تعالى الأخ «ياسر تميم العدناني» الذي توفاه الله في إسلام أباد، والفقيد هو نجل الشيخ تميم العدناني رحمه الله، وكان يبلغ من العمر(٢٢) عاماً، ومتزوج وله «تميم»، نسأل الله أن يتغمد الفقيد برحمته، ويسكنه وأباه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء، وأن يلهم أهله الصبر والسلوان..

أفغانستان:

فى حين تتصاعد الضغوط السياسية على القادة والشعب الأفغانى، وتطرح من جديد وبقوة فكرة رجوع ظاهر شاه لحكم البلاد مرة أخرى، حيث ذكرت التقارير أن باكستان تقوم وبشكل غير معهود بإجراء اتصالات مكثفه بظاهر شاه ومقربيه.. غير أن جميع قادة المجاهدين رفضوا هذا المقترح فقد صرح سياف: إن المحاولات التي ترمي إلى إعادة ظاهر شاه هي مؤامرة تهدف إلى حرمان المجاهدين من حقهم في إقامة نظام إسلامي في بلادهم. وقال يونس خالص: إن عودة ظاهر شاه إلى أفغانستان ستكون سبباً لتزايد المشكلات فيها. كما صرح حكمتيار: خلال لقائه بالمسؤولين الباكستانيين في يوم الخميس ١٩٩٢/١/٩م: إنه لن يسمح لظاهر شاه بالقيام بأي دور في الحكومة الأفغانية المقبلة.. .

ومع هذه الحملة المكثفة ومع تراكم الثلوج فما يزال المجاهدون يقومون بعلميات عديدة داخل افغانستان ضد النظام.. ففي «هيرات» استسلم للمجاهدين ما يقارب (٣٠٠) فرداً من جنود النظام، حيث هاجم المجاهدون المطار، ودمروا طائرتين حربيتين وبعض المعدات الأخرى، وقتل وجرح سبعة عشر ضابطاً من قوات نجيب، وفي هجوم آخر على ذات المطار تم تدمير طائرة نقل حربية كانت جاثمة على أرض المطار، كما هاجم المجاهدون العاصمة كابل عدة مرات بالصواريخ خلال شهر يناير الماضي، استهدفت عدة مناطق حيوية، مما أدى إلى مصرع ٢٩ جندياً من جنود النظام كما دمر عدد كبير من المعدات بالأضافة إلى مخزن ذخيرة وعدة سيارات ودبابات. كما استمرت عمليات المجاهدين في ولايات غور وقندها ولوجر وقندز وغزني وجوزجان وغور ضد قوات النظام مما ألحق بها خسائر كبيره في الأوراح والمعدات؛ فقد قتل على إثر هذه العمليات أكثر من ٥٠ جندي واستسلم الكثير من الجنود وأسر أكثرمن ١٠ جنود وضباط، ودمر عدد كبير من معدات الشيوعيين وألياتهم..

- وفي جلال أباد استشهد الأخ «حذيفة الفلسطيني» -نحسبه كذلك- إثر إصابته بقذيفة هاون أثناء عملية استطلاع كان يقوم بها بالقرب من مركز «جليبيب» المتقدم في جلال أباد، وقد تم دفنه في مقبرة الشهداء في «طورخم»..نسأل الله أن يلحقه بالنبي الكريم وصحبه الأطهار.

بورما

أراكان: أفادت معلومات موثوقة أن (٧٠٠) مسلماً قد قتلوا خنقاً في بورما، وكان البوذيون قد سجنوا هؤلاء المسلمين داخل (٨) سراديب لمدة أسبوع في شهر يناير. من جهة ثانية حذرت القوات البورمية البوذية المجاهدين هناك، وطلبت منهم تسليم أنفسهم، وجدير بالذكر أن (١٣) تنظيماً جهادياً يقومون بعمليات نشطة ضد القوات البورمية لتحريرأراكان ذات الأغلبية المسلمة، وتفيد المعلومات أن قوات الجيش البورمي قامت بحملات تفتيش واسعة النطاق في المدارس حيث أدرجت أسماء (١٠) طلبة في قائمة الاعتقالات، كما قتل طالبين مسلمين بأيدي القوات البوذية أثناء عمليات التفتيش.

من جهة أخرى يزداد تدفق عدد اللاجئين إلى بنجلاديش يوماً بعد يوم بسبب الوحشية البوذية حيث بلغ عدد اللاجئين حتى الآن (٧٠) ألفا داخل الأراضي البنجلاديشية.

هذا بالإضافة إلى عدد اللاجئين المسلمين المتزايد، والذين يفرون من بورما باتجاه الهند وبنجلاديش.

OOOO

بريد «المرابطون»

الأخ/ أبو جهاد عبد الرحمن – أمريكا

..لقد خط الرسول صلى الله عليه وسلم لنا الطريق وأوضحه لنا، وتابع ذلك الصحابة رضوان الله عليهم، وعلى الخصوص الرعيل الأول منهم.. وتتابعت الأعوام والسنين إلى أن وصلنا إلى واقعنا الحاضر المذل. واستطاعت قوى الكفر أن تذلنا بسبب تركنا لأسباب العزة والسيادة، وكان أن هيأ الله لهذه الأمة داعياً مجاهداً دعا إلى الله وإلى الطريق المستقيم ، وتركنا –رحمه الله– شهيداً شاكياً ظلم الطواغيت وكفرهم، ورحل إلى صاحب العدل قاهر الجبارين..

وهكذا غادر «حسن البنا» –رحمه الله– هذه الدنيا.. وتبعه المجاهدون كعبد القادر عودة، ويوسف طلعت، وفرغلي وغيرهم.. ذهبوا إلى الله يشكون ظلم الكفرة وحال الأمة، وتبعهم «سيد قطب» رحمه الله بعد أن أعاد إيضاح الفكرة وحقيقة الصراع بين الإسلام والكفر.. وتبعه الكثيرون مثل الشيخ مروان حديد الذي نفذ ما أراده الله بحق كل ظالم فاجر كافر.. فلا ولاء للكفار. ولا مداهنة.. ولا مساومة على حق الله، وأعاد من جديد إيضاح الفكرة كلاماً وعملاً ووقعها بدمه الطاهر، وذهب إلى الله شاكياً إليه ظلم الطواغيت الكفرة، والتحق بإخوانه حسن وعبد القادر وسيد.. وغيرهم، ومنَّ الله من جديد على المسلمين بأن هيأ لهم مجاهداً آخر أوضح من جديد الفكرة وحقيقة الصراع والهدف والطريق الوحيد الموصل إليه.. عبد الله عزام الذي ذهب إلى الله شاكياً ظلم الطواغيت الكفرة بعد أن ساهم بما هو واجب عليه وطبقه فعلاً وقولاً، ووقعه بدمه الذكي.. هذه هي طبيعة الصراع وحقيقته، فالصراع هو بين الحق والباطل.. بين الإسلام وكل ما هو معاد له إن كان فكراً أو عملاً. فإما أن تكون السيادة ويكون النصر للمسلمين، أو يكون الذل والهوان والانحطاط كما هو حالنا اليوم، ولا يوجد أي حل وسط بين الأمرين، ولا يوجد شيء يمنع عنا الذل والانحطاط إلا الجهاد في سبيل الله، ولا حل آخر. علينا تحديد هوية أعداء الله بلا خوف ولا وجل ولا مداهنة ولا محاباة.. علينا تطهير الأرض وعلى وجه الخصوص الأرض الإسلامية من هؤلاء الكفرة، أخص بالذكر: عدو الله في سوريا حافظ الكفر والخيانة.. جزار المسلمين في لبنان، وأحد أركان الصهيونية والباطنية والصليبية، وحاشيته ومن والاه فكلهم سواء، وطاغية العراق ومن والاه، وخائن حرمات المسلمين.. عبد واشنطن وتل أبيب ومن والاه، ومشايخ الخيانة والفساد الذين ساهموا بأموالهم في إمداد الكفرة صدام وحافظ ومبارك للقضاء على دعاة الحق.. إن دماء المسلمين في العراق وسوريا والكويت ومصر وفلسطين ستكون لعنة عليهم يوم القصاص، ولا ننسى أعداء الله: معمر وزين العابدين والشاذلي والحسن الثاني وكل من والاهم، إن ملة الكفر واحدة. إن أعداء الله من اليهود والصليبيين ومن والاهم ومعظم حكام العرب والمسلمين –إن لم يكن كلهم– يحاولون أن يطفئوا نور الله.. هم العدو فلنحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون.

إن للباطل جولة ثم يضمحل ..

أيها الإخوة: لا تحرير للأرض إلا بتحرير النفوس، ولا تحرير للنفوس إلا بتغييرها، ولا تغيير للنفوس إلا بالجهاد .. هذا هو الطريق ولا طريق غيره.

إن الهدف هو إعادة حكم الله للأرض، ولا يتم ذلك إلا بإعادة دولة الخلافة على كل شبر غطى دولة الخلافة في الماضي. فإن كانت البداية من أفغانستان –وأمل ذلك– فلتكن، وإنَّا معكم بكل ما نقدر عليه.. علينا تحرير أفغانستان وتركستان والقوقاز وأوزبكستان وأنقرة ودمشق والقاهرة والرياض ومكة وعمان وبغداد والرباط والجزائر وتونس وطرابلس الغرب وكل شبر من دولة الخلافة.

إن الطريق الوحيد لتحقيق ذلك هو الجهاد.. الجهاد الأكبر ولا طريق سواه.. كفانا هوادةً ولهاثاً وراء فتات ما يتركه أعداء الله لنا.. لا صلح ولا مساومة ولا مفاوضة ولا كلام ولا نقاش في حق الله مع أعداء الله.

إن هؤلاء اللاهثين وراء بني صهيون لن يحصدوا سوى الذل والهوان. لقد أخذ السادات الهالك سيناء ولكنه سلم في المقابل القاهرة لأبناء صهيون. إن سيناء مصرية بالاسم، والواقع هو أن أعداء الله يسيطرون على سيناء ومصر..

أيها الإخوة الأحبة إنيَ أشم رائحة دولة الخلافة، إنها قادمة بإذن الله وبرائحتها الزكية.. إنها قادمة بإذن الله رغم المحن والآلام.. إنها قادمة لترفع الذل عن رقاب المسلمين.. لقد فتحت الجنان أبوابها لكل طالب.. لا

تراجع عن الحق والحقيقة.. إن الله سبحانه وتعالى قد هيأ لنا ما كنا نحلم به لسنين مضت، والحمد لله على هذا.. لقد اتضحت معالم الطريق وزال الغموض.

أيها الإخوة الأحبة سيروا على بركة الله، ونحن معكم بأرواحنا وعقولنا وقريباً إن شاء الله بأجسادنا..

«يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون».

سيعود عصر النور رغم أنوفهم — ويخيب كل منافق خــوّان
هيهات أن تفنى معالـم ديننـا — ويزول ريح الروح والريحان
ا دولة الإسـلام عــودي تـارة — أخرى لهذا الكون لعمـران.

الأخ/ أبو إحسان – أمريكا

أرسل رسالة طويلة معظم أفكارها تتلاقى مع أفكار مقال –رسالة إلى علماء الأمة– في العدد (١٧) من المجلة. نشكرك يا أخ أبو إحسان على دوام مراسلتك.

الأخ/ عيسى المقداد

أرسل إلينا رسالة طيبة جاء فيها: أحيطكم علماً بأنني من قراء المجلة، ونسأل الله لنا ولكم الشهادة في سبيل الله، وأن يكون الله عنا راضياً، ويدخلنا وإياكم الجنة مع النبيين والشهداء والصالحين وحسن أولائك رفيقا.. أنا من إخوانكم والسائرين على دربكم من أبناء الأرض المقدسة.. أرض المسجد الأقصى.. قبلة المسلمين الأولى.. أرض الأسراء والمعراج.. فلسطين مهد الرسالات وأرض الأنبياء، والله يا أخواني إن جهنم في انتظارنا جميعاً إن لم نهب لنجدة إخواننا المسلمين في أرض الأسراء والمعراج. فلسطين تبكي دماً كل يوم، ولا نصير ولا معين من البشر، فالله ناصرنا وكفى بالله نصيرا. فالرجاء أن تركزوا على قضية فلسطين الآن، لأن المعركة الكبرى بين الحق والكفر ستكون في فلسطين. فسيروا على بركة الله متوكلين على الحي الذي لا يموت، لا يضركم كيد الخائنين ولا أذى المنافقين، ولا كيد أبناء الشياطين من أبناء اليهود وإخوانهم من العربان المرتدين الذين لا هم لهم إلا الشهوات والتسلط على عباد الله الصالحين..

المرابطون: نشكر لك يا أخ عيسى هذه الرسالة الطيبة ونسأل الله أن نكون عند حسن ظنك، كما نسأل الله العلي القدير أن يجمعنا وإياكم في ساحة الجهاد فوق أرض فلسطين لنقيم دولتنا الإسلامية فوق أشلاء يهود ومن معهم من الطواغيت المرتدين. وجزاكم الله خيراً على دعمكم للمجلة.

رساله من أخ مجاهد بأفغانستان/ إلى الشيخ الفاضل/أحمد القطان جاء فيها

«.. أيها الشيخ أريد أن ألج باب التوبة عن طريق هذه الرسالة لأنه لا سبيل لالتقائي بك لاستسمحك فقد زل لساني وزين لي الشيطان بذلك فتطاولت بالكلام ذماً فيك وقلت: إني لن آخذ بكلام القاعدين..»

المرابطون: في أرض الجهاد والرباط تتعاظم الذنوب وتتوق النفوس إلى التوبة والقبول.. جزى الله الأخ المجاهد خيراً ولا نظن أن الشيخ القطان يغيب عنه قول الله تعالى: «فمن عفا وأصلح فأجره على الله»

الأخ/ عبد السلام ناصف – السويد

وصلتنا رسالتك وشكراً لك وجاري عمل اللازم وجزاكم الله خيراً.

الأخ/ ثابت محمد العنبي من الكويت

وصلتنا رسالتك ونرجو منكم المداومة على القراءة والإطلاع على الكتب الإسلاميه، وحضور الندوات والمؤتمرات الإسلامية، وسماع الأشرطة ودروس العلم في المدارس والمساجد حتى ينفعك الله بهذا الدين، وعليك بمخالطة الصالحين، ولا تصاحب أهل الدنيا فتكون من الخاسرين. وفقنا الله وإياك لخدمة جميع المسلمين. آمين

الأخت فاطمة الزهراء – الجزائر

وصلتنا رسالتك وجزاك الله خيراً..

ركن المرابطات

هدية المرابطات

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«ألا أدلكم على نسائكم في الجنة؟» قلنا بلى يا رسول الله. قال: «ودود ولود إذا غضبت أو أسيء إليها، أو غضب زوجها قالت: هذه يدي في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى» يعني ترضيه. «رواه الطبراني»

● وعظت عابدة -مجهولة الاسم من بغداد- ابنها يوماً فقالت:

ويحك يا بني، إحذر بطالات الليل والنهار، فتنقضي مُهلات الأعمار، وأنت غير ناظرٍ لنفسك ولا مستعدً لسفرك.. ويحك يا بني، ما من الجنة عِوض، ولا في ركوب المعاصي ثمن من حلول النار..

ويحك يا بني، مهّد لنفسك قبل أن يحال بينك وبين ذلك، وجدّ قبل أن يجدّ الأمر بك، واحذر سطوات الدهر وكيد الملعون عند هجوم الدنيا بالفتن وتقلبها بالعبر، فعند ذلك يهتم التقي كيف ينجو من مصائبها..

بؤساً لك يا بني إن عصيت الله وقد عرفته وعرفت إحسانه، وأطعت إبليس وقد عرفته وعرفت طغيانه.

«صفة الصفوة»

أختــاه هــاكِ

عائشة رضي الله عنها

قبل أن ننتقل إلى مرحلة أخرى من مراحل النمو لنموذجنا «عائشة».. الصديقة بنت الصديق، لنا وقفة هذه الحلقة لنعي بعض الدروس التربوية والمستفادة من هذه المرحلة الهامة -حتى سن التاسعة- والتي توقفنا عند نهايتها في الحلقة الماضية..

كلنا يتطلع إلى أجيال تقفو أثر عائشة إيماناً وخلقاً وعلماً وأدباً، ولايكون ذلك بهذه الطريقة العشوائية التي نتعامل بها مع أطفالنا، ولكن هناك مبادئ وأساسيات يجب أخذها في الاعتبار:

أولا: معلوم أن جذور العملية التربوية تمتد إلى ما قبل ولادة الطفل، وذلك باختيار الوالدين، وقد وضع الإسلام معياراً هاماً هو الدين، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «تُنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» متفق عليه. هنا نرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قد حث على أن يظفر الرجل بهذه الزوجة التي تقوم بواجبها الأكمل في أداء حق الزوج والأولاد والبيت على النحو الذي أمر به الإسلام، كما أرشد الإسلام أولياء المخطوبة إلى معيار اختيار الزوج فقد روى الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض».. إذن فالاختيار على أساس الدين والأخلاق من أهم ما يحقق للزوجين السعادة الكاملة، وللأولاد تربيتهم الإسلامية الفاضلة. هكذا نمت عائشة في هذه التربية الخصبة؛ فالأب هو الصدّيق رضي الله عنه وهو أول من آمن من الرجال، ورفيق الرسول صلى الله عليه

نموذجاً يحتذى (٣)

وسلم في الهجرة، ومناقبه وفضائله أكثر من أن تحصى أو تعد، والأم هي «أم رومان» رضي الله عنها وهي من السابقات إلى الإسلام.. هذه الأسرة التي تربّت فيها عائشة -رضي الله عنها- تحت توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم كفيلة بتوفيق الله وهدايته بأن تنبت مثل عائشة.

ثانياً: علينا أن نعي أن هناك مؤثراً خطيراً في شخصية الطفل، ألا وهو: رفقاؤه؛ فقد رأينا الرسول صلى الله عليه وسلم يهيىء لعائشة رضي الله عنها جو اللعب مع صويحباتها، ففي اللعب تجديد لنشاط الطفل وحركته، وصفاء لذهنه، وترويض لجسمه، خاصة بعد ساعات الدرس، فإن حاجة الطفل للعب وهو صغير أكثر بكثير من حاجته إليه وهو كبير. ورد في الحديث: «عُرامى -أي لعبة- الصبي في صغره زيادة في عقله في كبره» رواه الترمذي .

ومن ثمّ يجب أن يهتم المربي باختيار الرفقاء الصالحين، إذ «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» حديث شريف رواه الترمذي. وما أحسن ما قال الشاعر:

عن المرء لا تسل وسَل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدي

ثالثا: لقد رأينا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يختلف إلى بيت أبي بكر يسأل عن عائشة، ويوصي أم رومان بها خيراً، هنا نرى كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على هذه القاعدة التربوية، والتي أجمع عليها علماء الاجتماع والنفس والتربية، وهي تقوية الصلة بين المربي والطفل ليتم التفاعل التربوي على أحسن وجه، ويكتمل التكوين العلمي والنفسي والخلقي على أنبل معنى، لأنه إذا كان ثمة جفوة بين المربي والطفل، أو الطالب والأستاذ فلا يمكن أن يتحقق المراد، لذا يجب على الآباء والمربين أن يبحثوا عن الوسائل الإيجابية في تقوية الصلة بينهم وبين من يربونهم.. ومن هذه الوسائل:

١- ألا تفارق ثغر المربي الابتسامة للطفل.. روى الترمذي عن أبي ذر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «تبسمك في وجه أخيك صدقة» . ويقول أبو الدرداء في رواية الإمام أحمد: «ما رأيت أو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثاً إلا ابتسم».

٢- تشجيع الطفل بالهدية في كل أمر يُحْسنه، أو دراسة يتفوق بها، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «تهادوا تحابوا» رواه الطبراني

٣- استشعار الطفل الإهتمام به والشفقة عليه، وذلك لما رأينا من تأثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لبكاء عائشة وهي تشكي أمها لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤- معاملة الطفل بحسن الخلق وسياسة الملاطفة.. روى الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً وألطفهم بأهله»..

٥- أن يعين المربي الطفل على بر والديه، لما روى أبو الشيخ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «رحم الله والداً أعان ولده على بره»

٦- إندماج المربي بالطفل، والمباسطة معه، والترحاب به، لما رواه الطبراني عن جابر قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يمشي على أربع، وعلى ظهره الحسن والحسين وهو يقول: «نعم الجمل جملكما، ونعم العدلان أنتما».. هكذا رأينا النبي صلى الله عليه وسلم وهو المربي الأول بالقدوة الصالحة للناس جميعاً.. رأيناه المثل الأعلى في تطبيق هذ الوسائل الإيجابية بين أصحابه وأهله وولده.

رابعاً: لقد رأينا معاقبة أم رومان رضي الله عنها القاسية لعائشة رضي الله عنها، ونهي النبي صلى الله عليه وسلم لها، لأن الأصل في معاملة الطفل اللين والرحمة لما روى البيهقي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «علّموا ولا تعنّفوا، فإن المعلم خير من المُعنف». ولكن الأولاد يتفاوتون فيما بينهم ذكاء ومرونة واستجابة، وتختلف أمزجتهم تبعاً للعوامل الوراثية والبيئية والتربوية، لذا يجب تنويع أساليب العقاب والتدرج في استخدامها فبعض الأطفال تنفع معهم

النظرة العابسة للزجر والإصلاح، وطفل آخر يحتاج إلى استعمال التوبيخ، وآخر إلى الموعظة، وفي النهاية عندما يصل المربي إلى حالة اليأس قد يلجأ إلى العصا، ولا يكون ذلك إلا عند الضرورة القصوى؛ لأن القسوة المتناهية مع الطفل تقوده إلى الخور والجبن.

وقد وضع لنا المعلم الأول صلى الله عليه وسلم معالماً على طريق الإصلاح والتهذيب وهي:

١- الإرشاد إلى الخطأ بالتوجيه:

روى البخاري عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك». هنا نراه صلى الله عليه وسلم يرشد الطفل إلى الخطأ بالموعظة الحسنة، والتوجيه المؤثر البليغ.

٢- الإرشاد إلى الخطأ بالملاطفة:

روى البخاري ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أُتي بشراب فشرب، وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم للغلام: «أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟» فقال الغلام : لا والله لا أوثر بنصيبي منك أحداً. فتلّه رسول الله صلى الله عليه وسلم -أي وضعه- في يده. وهذا الغلام هو عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وهنا يُعلم الرسول صلى الله عليه وسلم التأدب مع الكبار بالملاحظة.

٣- الإرشاد إلى الخطأ بالإشارة:

عندما حوّل الرسول صلى الله عليه وسلم وجه الفضل إلى الشق الآخر وهو ينظر إلى الخثعمية.

٤- الإرشاد إلى الخطأ بالتوبيخ:

روى البخاري عن أبي ذر رضي الله عنه قال: «ساببت رجلاً فعيرته بأمه (قال: له يا ابن السوداء) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أباذر أعيرته بأمه؟ إنك أمرؤ فيك جاهلية. إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون، فإن كلفتموهم فأعينوهم»

٥- الإرشاد إلى الخطأ بالهجر:

كالثلاثة الذين خُلفوا عن غزوة تبوك؛ فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامهم، وأيضاً كان الرعيل الأول من الصحابة يعاقبون بالهجر إصلاحاً للخطأ، وتقويماً للاعوجاج حتى يرجع المنحرف إلى جادة الصواب.

٦- الإرشاد إلى الخطأ بالضرب:

العقوبة بالضرب أمر أقره الإسلام، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرّقوا بينهم في المضاجع» رواه أبو داود والحاكم. والضرب هو أقسى العقوبات على الإطلاق، لذا فهو يأتي في المرحلة الأخيرة بعد الوعظ والهجر وله شروط: ألا يضرب المربي وهو في حالة غضب شديدة مخافة إلحاق الضرر بالطفل. ولا يضرب الوجه ولا الرأس ولا الصدر ولا البطن. وتكون العقوبة في المرات الأولى غير شديدة. ولا يزيد عن عشر ضربات لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يُجلد أحد فوق عشر أسواط إلا في حد من حدود الله تعالى». ولا يكون الضرب قبل عشر سنوات. ويقوم المربي بالضرب بنفسه درءاً للأحقاد والمنازعات .

٧- الإرشاد إلى الخطأ بالعقوبة الواعظة أمام أقرانه:

لما فيه من أثر كبير في نفوس جميع الأولاد، ثم على المربي بعد إنزال العقوبة إذا رأى أن الطفل قد أنصلح أمره فعليه أن ينبسط له، ويبش في وجهه، ويشعره أن القصد من العقوبة هو صلاح أمره وسعادته في الدنيا والآخرة. وكم يكون المربي موفقاً وحكيماً حينما يضع العقوبة موضعها المناسب، كما يضع الملاطفة واللين في المكان الملائم ، كما قال الشاعر:

فوضع الندى في موضع السيف بالعلا
مضر كوضع السيف في موضع الندى

وبعد فهذه أختاه بعض الدروس التربوية المستفادة من حياة نموذجنا المحتذى عائشة رضي الله عنها.. فهل نعيها ونراعيها فنسموا إلى عليائها؟..

ومع باقي مراحل حياة عائشة رضي الله عنها يكون موضوع حلقتنا القادمة بمشيئة الله.

نساء رأين الرسول

السُمَيْرا بنت قيس

«رضي الله عنها»

لقد تفجر ينبوع الهدى في أرض مكة المباركة فارتوت النفوس الظمأى إلى الحقيقة بعدما تخبطت في لجّة الكفر أحقاباً طويلة.. تطهرت هذه النفوس المؤمنة من خبث وأدران الشرك، وتبلورت فيها أسمى معاني الإيمان والثبات، فأفرزت لنا جيلاً من الرجال والنساء تتلألأ صفحات التاريخ بمواقفهم الخالدة..

ومن هذه الكواكب الدرية: الصحابية الجليلة «السُمَيْرا بنت قيس»..

أسلمت فشمخت بإسلامها، وشمخ بها الإسلام فإذا هي نموذج فريد متحرك لما ينبغي أن تكون عليه المرأة المسلمة..

فها هي حينما نفر المسلمون إلى «أحد» تسارع محرّضة ولديها: «النعمان بن عمرو» و «وسليم بن الحارث» للنفرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وهل لنا هنا أن نقارن حال هذه المرأة بحال نساء اليوم اللواتي تسارع الواحدة منهن بإرسال أولادها للدراسة أو للسياحة في أوروبا و غيرها وتنفق من أجل ذلك الكثير والكثير، وإذا ما أطلق الابن لحيته وقام مع رفاقه ليعلي كلمة الإسلام فتقوم الدنيا ولا تقعد!!.. هذا واقع أمتنا المرير إلا من رحم ربي وقليل ما هم..

نتابع مع «السميرا» رحلة الثبات حيث مضت خلف الركب النبوي مع نفر من نساء المسلمين تستطلع أخبار القتال.. واحتدم القتال، وشرعت أبواب الجنة تستقبل شهداء الإسلام، وشرعت أبواب جهنم تستقبل قتلى الكافرين، و«السميرا» ورهطها يراقبن من بُعد مجرى المعركة، وهنا نرى كيف يكون اهتمام المرأة المسلمة بالقضايا المصيرية التي تتعرض لها الأمة، ولا تنشغل بسفاسف الأمور والثرثرة التافهة، ولكن ينبغي لها أن تتفاعل مع تلكم القضايا تفاعلاً إيجابياً اقتداء بالسميرا وأخواتها.

وأثناء المعركة إذا بفارس يقترب من «السميرا» فنهضت إليه تستوقفه وتسأله عن أخبار المعركة، فعرفها الفارس فنعى إليها ولديها «النعمان وسليم».. هل صرخت ولطمت وجهها وسقطت مغشياً عليها؟ كلا والله وما ينبغي لها وهي السميرا التي تربّت في المدرسة المحمدية.. ما زادت إلا أن قالت: «إنا لله وإنا إليه راجعون» وعادت إلى الرجل تقول: يا أخا الإسلام ما عنهما سألتك، أخبرني ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال الرجل: «خيراً إن شاء الله، هو بحمد الله على خير ما تحبين».. قالت: «أرينه أنظر إليه». فأشار إليه، فقالت وقد تهلل وجهها ونسيت مصيبتها بولديها: كل مصيبة بعدك جلل يا رسول الله. {أي بسيطة}.

وما هي إلا سويعات حتى جيء لها بولديها الشهدين، وقد تزينت ثيابهما بلون الدم الأحمر القاني، فقبلتهما وحملتهما على ناقتها تزفهما للحور العين، وسار موكب العرس نحو المدينة تتقدمه «السميرا» وهي تزداد شموخاً وثباتاً.. ثبات وشموخ الجبال الراسيات التي حولها..

وفي الطريق قابلتها «عائشة» رضي الله عنها فقالت: ما وراءك يا «سميرا»؟ قالت «السميرا»: أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بحمد الله بخير لم يمت، وأما المسلمون فقد اتخذ الله منهم شهداء، وأما الكافرون فقرأت قوله تعالى: «وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال». قالت عائشة رضي الله عنها: فمن هؤلاء الذين فوق الناقة يا سميرا؟ قالت: هما ولداي: «النعمان» و «سليم» قد شرفني الله باستشهادهما، وإني لأرجو الله أن يلحقني بهما في الجنة..

ها نحن يا أختاه في مدرسة الإيمان والصبر والثبات، فلنتعلم ولنع الدرس جيداً.. نتعلم كيف نؤمن حتى يكون الله ورسوله أحب إلينا مما سواهما.. نتعلم ألاّ نبخل على الله بما وهبنا إياه من أنفسنا وأموالنا وأزواجنا وأولادنا عن رضى وطواعية.. حباً فيما عند الله..

نتعلم كيف يكون الصبر عند الصدمة الأولى، وكيف نتلقى نوائب الدهر بالحمد والاسترجاع والرضى بقضاء الله وقدره..

ضجت جدران سجون الطواغيت تشكو ازدحام المظلومين، وفجور الظالمين، وتعالت منها الصرخات والآهات يتبعها الأنين، وانتفضت أبدان الأسرى من صعق العذاب، ولكن لم تلن.. وتشتد أهوال المحن والفتن والابتلاءات بالمسلمين..

وعلى أرض أفغانستان الصامدة تقع قصص.. لهولها يحسب السامع أنها ضرب من الخيال، ولكنها بحق وقائع شهدتها هذه الأرض الأبية، وتحملها أبناء هذا الشعب المجاهد، فانسابت آلام قلوبهم ووقائع محنهم كلمات على أسنة الأقلام لتسجلها في أنصع صفحات البطولة والثبات..

ذات يوم ذهبت إلى مشغل التنظيم النسائي الأفغاني، فالتقيت بفتاة لم أعهد رؤيتها هناك، فبادرتها بالسؤال متى جئت إلى هنا، ومن أين جئت؟ وإذا بفتاة بجانبها تجيبني: لقد خَرَجَتْ قريباً من سجن كابل، وأتت هي وأسرتها لتعيش هنا. وأجد الفضول يدفعني لأن ألح على تلك الفتاة بأن تروي لي قصتها، فأومأت لي برأسها أن: نعم.. قالت:

كنت في السنة الأخيرة من المرحلة الثانوية في مدرسة بكابل، وكان في ذلك العام قد ازداد عدد الأسرى المجاهدين في سجون الحكومة الشيوعية، فكنا نحترق ألماً كلما سمعنا أن عدد السجناء المجاهدين يزداد، وأنهم يُسامون سوء العذاب على أيدي أعداء الله الظلمة، ففكرنا بعمل نفرج به عن إخواننا، فكان أن أراد مجموعة صغيرة من المجاهدين اختطاف طائرة تقل ضباطاً شيوعيين للضغط على الحكومة للإفراج عن الأسرى المجاهدين، وكان لا بد من مساعدة فتاة أفغانية حتى تنقل الذخائر معها إذ لا يُشك في أمرها. وعلمت بالأمر من أحد أفراد أسرتنا، فعرضت عليهم أن أكون أنا تلك الفتاة، فوافقوا. وبعد بضعة أيام بدأت بالتعرف على طريق خلفي في المطار لإدخال الذخائر عبره. وجاء يوم التنفيذ فوضعت المجموعة الأولى من الذخائر في الحذاء، وأخرى في أكياس صغيرة خبأتها في ملابسي، وتسلل اثنان من المجاهدين إلى داخل المطار لاستلام الذخائر وسرت حتى وصلت إليهم، وبينما أنا أخرج الأكياس إذا بمجموعة من رجال الشرطة يضيئون الأنوار حولنا ويلقون القبض علينا، فعلمنا من أحدهم أن ثمة جاسوس لهم كان يسكن بجوارنا فأبلغهم بموعد تنفيذ الخطة، فاستعدوا مسبقاً لاعتقالنا، وهكذا عصبوا لنا أعيننا وألقوا بنا في سيارتهم حتى وصلنا إلى السجن، واقتادونا إلى «الصدارة» وهناك بدأوا بالتحقيق معي: من أي حزب أنتِ؟ وما هي أسماء باقي المجموعة الذين لم يُقبض عليهم؟ ومن حرضكم على هذا العمل؟ إلى آخر هذه الأسئلة.. فقلت للضابط المحقق: أنا لا أنتمي لأحد، والله أمرني بالجهاد، ولن أخبركم بأسماء الباقين. فأسرع إليّ وصفعني على وجهي فسقطت على الأرض، وبدأ يكيل إليّ ألفاظاً تقشعر لها الأبدان، وأنا أبكي وأردد: يا ألله.. فنادى باثنين من العساكر.. أمسكاني ورفعاني من الأرض، حاولت التفلت من بين أيديهم ولكن لم أستطع، فاقتاداني إلى زنزانة معتمة صغيرة جداً أبقى بها واقفة لا أستطيع الجلوس.. مكثت بها اسبوعاً كاملاً، كانوا يلقون عليّ كل يوم من النافذة كسرة خبز جافة، وفي اليوم الثامن فتحوا عليّ الباب واقتادني اثنان منهم إلى غرفة التحقيق، وأعاد عليّ الضابط تلك الأسئلة، فرفضت أن أجيب، فبدأ يحدثني بألفاظ بذيئة لا يحتمل أحد أن يسمعها، حاولت أن أغلق أذناي، إذا به ينهال عليّ ضرباً بسوط كان بيده، فسقطت على الأرض، والألم ينفض كل جزء من جسدي، ثم أخذ يركلني برجليه اللعينة حتى فقدت

وعيي، وأفقت على صفعة من يده المسمومة، وإذا أنا بغرفة، وقد نُزعت عني عباءتي، وهذا الضابط اللعين يضحك بأعلى صوته، ولكني بفضل الله تعالى لم أعترف لهم بشيء مما يريدونه. وتهددوني، فزحفت إلى زاوية الغرفة، واستغرقت في البكاء، وأنا أصرخ وأتوسل إليه أن يخرجني منها، ولكن دون جدوى. هنا تسكت الفتاة، ولكن دموعها تكمل حديثها، فأجدني والبكاء يتملكني أقول لها: أكملي بالله عليكِ، علّ معتصماً يجيب: وإسلاماه.. أكملي بالله عليك علّ النخوة تفيق في قلوب أشباه الرجال المتقاعسين.. أكملي بالله عليك..

وترفع الفتاة رأسها فتستوقفني وتكمل قائلة: بعد ذلك اقتادوني إلى غرفة رطبة، وكنت بالطبع لا أشعر بنفسي من شدة البكاء وهول ما رأيت، فطلبوا مني الاعتراف ولكني بفضل الله لم أتكلم، وإذا بضابط آخر يمسك بيده الآثمة قضيباً موصلاً بالكهرباء، ويقف هو واثنان من جنوده على قطعة خشبية في الغرفة وأمسكوا بي وبدأوا يضعونه على كل جزء من جسدي، والضابط تعلو ضحكاته وسط صرخاتي، وألم صعق الكهرباء يفتت أوصال جسدي، ومرت عليّ دقائق كأنها والله عشرات السنين لهولها، وتركوني وجسدي ينتفض، والألم يسري فيه، ثم ألقوا إليّ بشيء من الملابس لأرتديها، وبعدها اقتادوني إلى زنزانة انفرادية صغيرة مكثت بها إلى أن حكم عليّ بالسجن خمسة أعوام، وبعد مرور عام منها استطاعت أمي وأختي أن تزوراني.. وقضيت في «الصدارة» ثلاثة أعوام ونصف العام، ثم نقلت إلى سجن «بُل چَرْخي» ومكثت فيه عاماً ونصف، ثم خرجت بفضل الله من خلف أسواره وقد ضعف جسدي ولكن إيماني بالله تعالى قد ازداد.. وتدير الفتاة وجهها وتقف لتخرج مسرعة من الغرفة، ولكن يلاحقني صوت مكتوم خرج من قلبها يستصرخ: وامعتصماه.. وإسلاماه!!.. ويتردد صداه في القلوب الحية ويرجع إليها وإلى كل أسيرة خلف القضبان:

لبيك يا أختاه.. لبيك ياأختاه!!.

السلام عليكم

بني المرابط الصغير: هل تعرف من هو «مصعب بن عمير» أو «مصعب الخير»؟.. هل تعلم أنه كان من أجمل وأعطر فتيان قريش .. كانت أمه «خناس بنت مالك» تنفق وتغدق عليه من مالها الكثير، فكانت حياته مترفة ناعمة.. ولما أشرق نور الإيمان بأرض مكة كان «مصعب» من السابقين إليه. هل تعلم بني كم لاقى وواجه من أجل دينه وعقيدته؟.. أتعلم بني أنه لدينه وإيمانه حبس وشرد وعذّب بعدما حُرم لين ورغد العيش؟. ولكن هل صرفه ذلك عن دينه؟.. لا والله لم يثنه ذلك عن إيمانه حبة خردل.

هاجر «مصعب» بعد ذلك إلى الحبشة فراراً بدينه، وأصابه من شظف العيش ما أصابه.. لقد هجر حياة الترف حباً لله ورسوله، وقبل الهجرة أرسله الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إلى المدينة» وكانت تسمى «يثرب». ليفقه المسلمين ويدعو الناس إلى الإسلام، فآمن على يديه الكثير من أهل «المدينة»، وبعد الهجرة اشتعلت نار الحرب بين قريش والمسلمين، ففي معركة «بدر» كان «مصعب» من أبطالها الميامين، وفي غزوة «أحد» عندما نظر البعض إلى متاع الدنيا فهزموا حمل «مصعب» اللواء وثبت ثبات الجبال الرواسي، فاقبل «ابن قميئة» المشرك فضرب يد «مصعب» اليمنى فقطعها، فأخذ «مصعب» اللواء باليسرى، فضربه هذا المشرك فقطعها، فجثا «مصعب» على اللواء وضمه بعضديه على صدره، فحمل عليه اللعين المرة الثالثة بالرمح فوقع «مصعب» وسقط اللواء.. أتعلم بني أن الصحابة لم يجدوا ما يكفنونه فيه إلا «بردة» له إذا غطوا بها رأسه بدت رجلاه، وإذا غطوا بها رجليه بدت رأسه.. سلام عليك يا «مصعب الخير» في الصالحين والخالدين. وأنت أيها المرابط الصغير عليك ألاّ تعتاد حياة الترف والدعة والعيش الناعم فإن عباد الله المرابطين ليسوا بالمتنعمين اقتداءاً بمصعب وصحبه رضي الله عنهم أجمعين، ولحاقاً بركب المجاهدين والشهداء والصالحين..

مـــاء الشـرب

الماء ضروري لحياة الإنسان، فالإنسان لا يعيش بلا ماء إلا ثلاثة أيام، ومصادر المياه من البخار الذي يصعد من سطح البحر ويتكثف في الجو بالبرودة، ويسقط إلى الأرض في هيئة أمطار، وماء المطر نقي إلا بما يخالطه من المواد الكيمائية في المناطق الصناعية.. وماء العيون والآبار نقي صاف بارد ولو خالطه بعض الكلس -الجير- وأما ماء الأنهار فكثيراً ما يكون مكدوراً بالتراب أو تحلل النباتات وجثث الحيوانات، لذلك يلزم تصفيته أو غليه عشر دقائق لقتل الجراثيم والميكروبات..

روضة المرابط

من وصايا لقمان لابنه

قال تعالى: «يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله. إن الله لطيف خبير» [لقمان (١٦)]

أوصى لقمان ولده وأعلمه أنه مهما حاول الإنسان أن يخفي أعماله فلن يستطيع ومن ثم على الإبن أن يبتعد عن الظلم والخداع والغش، فلا يظلم أحداً ولايخدع ولا يغش ولا يكذب لأن الله مطّلع عليه، لأنه إن فعل ذلك سينفضح أمام الخلائق جميعاً يوم القيامة.



فصاحة وذكاء

حكى الأصمعي رحمه الله قال: قلت لغلام حدثٍ من أولاد العرب كان يحادثني فأمتعني بفصاحة وملاحة:

أيسرك أن يكون لك مائة ألف درهم فأنت أحمق؟ قال: لا والله. قال فقلت: ولِمَ؟ قال: أخاف أن يجني عليّ حمقي جناية تذهب بمالي ويبقى عليّ حمقي!»

آداب الشــرب

آداب الشرب: تأخذ الإناء بيمينك، وتشرب مصاً لا عبّاً، ولا تشرب قائماً ولا مضطجعاً، وتنظر في الإناء قبل الشرب، ولا تتجشأ ولا تتنفس أو تنفخ فيه، ولا تشرب في آنية الذهب والفضة، وتبدأ في السقي بالأفضل، ويُدار منه يَمنةً، ويكون ساقي القوم آخرهم شرباً.

بلاد المرابط الصغير
(جزر القمر)

والآن ستقلع سفينة «المرابطون» لتستكمل رحلتها حول العالم لنزور موطن من مواطن الشعوب الإسلامية.. وفي طريقنا إلى شرق آسيا عبر المحيط الهندي نتوقف لنرى أربعة جزر: «نجريجة» و«أبحوان» و«موحل» و «مايوث».. نراها ترفل في حلتها الخضراء؛ حيث نباتات السافانا الطويلة، والأشجار العالية، والمناخ الجميل.. هناك يسكن إخوة لنا يجب أن نتعرف عليهم، فإن المسلمين في أي بقعة من الأرض هم إخوتنا وأنصارنا.

وعلى أحد المرتفعات نجلس إلى التاريخ ليروي لنا قصة هذا الشعب المسلم:

أول من سكن هذه الجزر هم جماعة من العنصر الماليزي، ثم وصل إليها الأدوميون، ثم الزنوج والعرب والفرس، وكان العرب تجاراً يتقاسم زعماؤهم مناطق النفوذ، ويصبحون بعد مدة من الزمان أمراء، وينشئون سلطنات صغيرة ليس لها قوة حربية يُخشى جانبها، وانشغل هؤلاء بالدنيا والتجارة وتركوا الجهاد فأتاهم الاستعمار من حيث لم يحتسبوا، وكانوا هذه المرة البرتغال الذين اقترفوا من الأعمال الوحشية ما جعل السكان يتربصون بهم ويثورون عليهم، وتمكنوا بفضل الله من طردهم. ثم توالى على الجزر عشرات الأمراء والسلاطين، وكان ما كان بينهم من الصراع على السلطة والاستعانة بالحماية الأجنبية ما تسبب في دخول فرنسا التي جثمت على صدور المسلمين حوالي مائة وأربعين سنةً، إلى أن حصلت هذه الجزر على الاستقلال التام بعد صراعات دامية مع الاحتلال الفرنسي، وأصبح اسم الدولة الجديدة: جمهورية جزر القُمُر الاتحادية الإسلامية. ومع إشراق الفجر الجديد للصحوة الإسلامية ينبغي مد يد العون لهذه الأمصار المجهولة لدى الكثير من المسلمين قبل أن تصل إليهم الأيدي الملوثة، وتطمس معالم الإسلام فيها.

مسابقة المرابط الصغير

س١- حرم الإسلام الكذب وذم فاعله..
اذكر حديثاً شريفاً يؤيد ذلك ؟

س٢- ما هي آخر غزوة للرسول صلى الله عليه وسلم؟ وإلى أي جهة كانت؟ وما نتيجة هذه الغزوة؟

س٣- نسي رجل التشهد الأول، هل تبطل صلاته؟ وماذا يفعل؟

أخي المرابط الصغير

نحن نرحب باقتراحاتك وآرائك وبما لديك من أفكار، فابعث لنا أخي المرابط بكل ما تراه من آراء واقتراحات وأفكار، ونحن في انتظار رسائلكم سائلين الله تبارك وتعالى أن يبارك فيكم..

مسابقة المرابط الصغير (٨)

الإسم: ....

السن : ....

العنوان: ....

صدى الوجدان

بوستر آخر صفحة